حوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المديـة –

كلـــية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم اجتماعية

مذكرة التخرج تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: الانحراف وجريمة

الموضوع:

تسـول الأطفـال وعلاقته بالتنشئـة الاجتماعيـة للأسـرة

دراسة ميدانية: بلدية البرو اقية – المدية

إعـــداد الطالب:

ربيعي يعقوب

تحت إشـراف الاستاذ:

د/ بناولة محمد

السنة الجامعية: 2024م/2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــروعرفـــان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا ويرضاه والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هداه وبعد عرفانا منا بالجميل، ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من علمنا من العلم النافع

ولم يبخل علينا بما استودعه الله، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من بعيد أو من قريب

كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بناولة محمد على كل توجيهاته طيلة فترة الإشراف.

وكل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم خلال مسيرتنا الدراسية

وفي الأخير نسأل المولى عزوجل أن يجعلنا ممن يكثر ذكره ويحفظ أمره وأن يغمر قلوبنا بمحبته ورضاه

الإهـــــــداء

الى كل من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا .....

من بذل الغالي والنفيس واستدميت منه قوتي واعتزازي بذاتي .....

.... أبـــــــــي ....

الى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لنا الشدائد بدعائها .....

الى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنيت أن تقر عينها في يوم كهذا...

.... أمـــــــــي....

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي زوجتي وأبنائي

الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها إلى خيرة أيامي

وصفوتها إلى اخواتي واخوتي الأعزاء .....

وكل عائلتي بدون استثناء

كما أهديه إلى كل عمال إدارة الكلية

وإلى كل الأساتذة

إلى كل زملائي وزميلاتي

وبالخصوص إلى الأستاذ المشرف بناولة محمد

ملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة ظاهرة تسول الأطفال من منظور اجتماعي، وذلك بالتركيز على دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية في بروز هذه الظاهرة. فالتنشئة الاجتماعية تُعد من أهم العمليات التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكاته. وعليه، فإن أي خلل أو ضعف في أداء الأسرة لوظائفها التربوية والاجتماعية قد يؤدي إلى انحرافات سلوكية، من بينها التسول.

تناولت الدراسة تساؤلا رئيسيا واحدا وهو:

- كيف يمكن أن تؤثر عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة على بروز ظاهرة تسول الأطفال في المجتمع الجزائري؟

أهم النتائج:

- معظم الأطفال المتسولين ينحدرون من أسر تعاني من الفقر، الأمية، والتفكك الأسري.
- هناك غياب واضح للتنشئة الاجتماعية السليمة، إذ يغيب التوجيه والإشراف الأسري، ويُترك الطفل دون رعاية تربوية فعّالة.
- في بعض الحالات، يكون التسول مدفوعًا من طرف الأسرة نفسها، ويُستعمل الطفل كوسيلة لكسب المال.
- غياب برامج تدخل اجتماعي فعّال يسهم في استدامة الظاهرة.
- إن مواجهة هذه الظاهرة مسؤولية جماعية، تبدأ من الأسرة ولا تنتهي عند حدود الدولة، بل تتطلب تضافر جهود كل مكونات المجتمع لبناء بيئة سليمة تحفظ للطفل كرامته وتؤهله لأن يكون فردًا فاعلًا في المستقبل

Summary:

This memo highlighted the phenomenon of child begging from a social perspective, by focusing on the role of the family and social upbringing in this phenomenon. Socialization is considered one of the most important processes that contribute to shaping the child's personality and behaviors. Thus, any dysfunction or weakness in the family's educational and social roles may lead to behavioral deviations, including begging.

The study addressed the following detailed research question :
How can the family's process of socialization contribute to the emergence of child begging in Algerian society?

Key Findings:

- Most child beggars come from small families suffering from poverty, illiteracy, and family disintegration.
- There is a lack of proper social upbringing, as guidance and supervision within the family are clearly absent, leaving the child without effective educational care.
- In some cases, begging is driven by the mother herself, using the child as a means to earn money.
- The absence of effective institutional intervention contributes to the continuation of the phenomenon.
- Confronting this phenomenon is a collective responsibility that begins with the family and does not end at the level of the state. It requires the combined efforts of all components of society to build a healthy environment that preserves the dignity of the child and prepares them to become an active member in the future.

الفهرس:

شكـر وعرفـان .....

ملخـــــص .....

الإهـــــداء .....

الفهـــــرس .....

مقدمـــــة .....أ

الإطار المنهجي للدراسة 1

1- أسباب اختيار الموضوع: 1

2- أهمية الدراسة: 1

3- أهداف الدراسة: 2

4- إشكالية البحث والفرضيات: 2

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات: 4

6- الدراسات السابقة 8

7- المقاربة السوسيولوجية للموضوع 13

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: التسول: الماهية، الأسباب والنتائج 16

تمهيد: 16

المبحث الأول: ظاهرة التسول 17

المطلب الاول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول 17

المطلب الثاني: معالم شخصية المتسول أصنافه: للمتسول ثلاث معالم: 18
المطلب الثالث: أسباب التسول 22
المطلب الرابع: محددات التسول والنماذج المرتبطة به: 26
المبحث الثاني: ظاهرة التسول بين تمثل المجتمع والتشريع. 29
المطلب الأول: تمثل المجتمع للتسول. 29
المطلب الثاني: التشريع الوضعي والتسول. 31
المطلب الثالث: التشريع الاسلامي والتسول. 36
المبحث الثالث: تأثيرات ظاهرة التسول. 40
المطلب الأول: تأثيرات على مستوى الفرد. 40
المطلب الثاني: تأثيرات على مستوى المجتمع. 41
المطلب الثالث: أساليب الوقاية من ظاهرة التسول. 41
خاتمة الفصل: 43
الفصل الثاني: الاسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية 44
تمهيد: 44
المبحث الأول: مؤسسة الأسرة. 45
المطلب الأول: خصائص الأسرة. 45
المطلب الثاني: وظائف الأسرة. 46
المطلب الثالث: أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. 49
المطلب الرابع: المشكلات الأسرية. 50

المبحث الثاني: الطفولة..... 55
المطلب الأول: مراحل الطفولة..... 55
المطلب الثاني: حاجات الطفولة 58
المطلب الثالث: أهمية مرحلة الطفولة. 59
المطلب الرابع: مشاكل الطفولة..... 61
المبحث الثالث: التنشئة الاجتماعية..... 64
المطلب الأول: خصائص وأهداف التنمية الاجتماعية..... 64
المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية 68
المطلب الثالث: عوامل ومعوقات التنشئة الاجتماعية 69
المطلب الرابع: نظريات التنشئة الاجتماعية 72
خاتمة الفصل: 77

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة..... 78
تمهيد:..... 78
1- الاجراءات المنهجية للدراسة 79
1-1 الدراسة القبلية للبحث 79
1-2 مجالات الدراسة (المكاني والزماني). 80
1-3 المنهجي المستخدم في الدراسة 81
1-4 التقنيات المستعملة في الدراسة 82

1-5 العينة وكيفية اختيارها: 85

1-6 عرض الحالات. 86

1-7 النتائج العامة والاستنتاج العام..... 110

خاتمة: 120

قائمة المصادر والمراجع.....

الملاحـــق .....



المقدمــة العامــة

مقدمة:

ان مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي مر بها الفرد في حياته، التي يتم فيها تكوينه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي فالطفل بحاجة إلى تنشئة اجتماعية سليمة، وإلى الحب والامن والاستقرار والشعور بالانتماء والتفاعل الاجتماعي في الاسرة والمحيط الاجتماعي ولذلك تعتبر الاسرة المحور الرئيسي الذي يقوم بعملية التنشئة للطفل، وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه مما يساعد على تكييفه اجتماعيا، إن اختلاف شخصية الطفل من مجمع للأخر تبعًا لاختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر على سلوكه إيجابيا بجعله سلوكا سليما أو سلبا بجعله منحرفا وهذا الاخير حرك فضولنا العلمي للبحث، والدراسية في موضوع الطفولة وبعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري ومن هنا أنصب اهتمامنا على الاطفال المتسولين.

فيعتبر هذا في بعض الدول انحراف أو مخالفة يعاقب عليها القانون غير أن القوانين والتشريعات التي عالجت موضوع التسول كانت دائما مركزة على تسول الراشدين مهملة بذلك، مختلف الصور والحيل التي يتذرع بها هؤلاء لممارسة مخالفات ذاتها والاستمرار فيها، إن معاقبة الراشد المتسول بعقوبة بسيطة كالتحذير والحبس لمدة لا تقل عن 6 أشهر...الخ لا يمكن اعتبارها عقوبات رادعة فعلاً وإن كانت بالنسبة للبعض غير مفهومة. فإن القانون الوضعي عموما يترك ثغرات يمكن للمنحرفين استغلالها وبالتالي الافلات من قبضته للاستمرار في السلوك المنحرف أو اللاقانوني أو السلوك المستنكر ومن هنا لفت انتباهنا انتشار أعداد كثيرة من الاطفال الذين يمارسون سلوك التسول يومي وسط الجامعة وتحت عيون المسؤولين والهيئات الرسمية كما لفت انتباهنا تزايد عدد المتسولين من الاطفال ذوي السن الصغير مما يدعوا إلى الحيرة والتساؤل عن الاسباب التي تجعلهم في مثل هذه الاوضاع.

إن مكان هؤلاء الاطفال المتسولين أصلاً هو المدرسة ولقد كانت حداثة الموضوع وجدته على مستوى البحث العلمي الاجتماعي من بين العوامل الرئيسية في اختيارها كموضوع للدراسة والبحث من قبل مجموعة البحث، ذلك أن تسول الاطفال ظاهرة اجتماعية على الرغم من انتشارها في كثير من المجتمعات لم تلق حظا وفيرا من الدراسة العلمية وهو الأمر الذي حرك فينا الحس الاستطلاعي للوقوف بطريقة علمية على هذه الظاهرة التي يعاني منها مستقبل الجزائر عامة والطفل خاصة. ومن هنا جاءت دراستنا مفصلة إلى جانبين. جانب نظري وآخر تطبيقي.

في الجانب النظري، تطرقنا إلى الإطار المنهجي والنظري للدراسة، بالإضافة فصلين الأول تم التطرق فيه إلى ظاهرة التسول، والفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الأسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية حيث تطرقنا في الإطار المنهجي للدراسة إلى سبعة عناصر أساسية وهي: أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، الإشكالية، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، والمقاربة السوسيولوجية.

أما الفصل الأول تضمن التسول ويحتوي على ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول ظاهرة التسول وعن تطورها التاريخي وأهم معالم شخصية المتسول وأصناف التسول ثم تطرقنا بعدها إلى أسباب التسول ثم محدداته والنماذج المرتبطة به. أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تمثل المجتمع للظاهرة والنصوص القانونية الوضعية والتشريعية، وفي الأخير المبحث الثالث الذي تضمن تأثيرات التسول على الفرد والمجتمع وأساليب الوقاية من الظاهرة.

أما الفصل الثاني تمحور حول الأسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلق المبحث الأول بالأسرة من خلال خصائصها ووظائفها وأهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية، وأهم المشكلات الأسرية، أما المبحث الثاني خصص للطفولة من خلال عرض مراحلها وحاجياتهم وأهميتها والمشاكل المختلفة التي تعترضهم، أما المبحث الثالث تعرضنا فيه إلى عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الخصائص والأهداف وأهم الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى العوامل والمعوقات لهذه العملية وأهم النظريات المفسرة لها.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فهو يحتوي على فصل وحيد تعرضنا فيه إلى الاجراءات المنهجية للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى: الدراسات القبلية للبحث، مجالات الدراسة، المنهج المستخدم في الدراسة، التقنيات المستعملة في الدراسة، العينة وكيفية اختيارها، عرض وتحليل الحالات، ثم النتائج العامة والاستنتاج العام.

وأتممنا دراستنا بقائمة المراجع، فالملاحق.

الإطار المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- الإشكالية

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

7- المقاربة السوسيولوجي



1- أسباب اختيار الموضوع:

يعد التسول ظاهرة اجتماعية متجذرة تتفاوت في مظاهرها وأسبابها لكنها تمثل في جوهرها انعكاسا لخلل ما في البنية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع على حد سواء وقد جاء اختياري لهذا الموضوع انطلاقا من ادراكي لمدى انتشار هذه الظاهرة في مجتمعاتنا ليس فقط كمشكلة اقتصادية بل كقضية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، فالأسرة هي النواة الأولى في تكوين شخصية الفرد، ومصدر القيم والمبادئ التي يكتسبها منذ طفولته، وعندما تضطرب هذه العملية التربوية فإن نتائجها قد تظهر في أشكال متعددة من السلوكيات غير السوية ومنها التسول.

إن تسليط الضوء على العلاقة بين ظاهرة التسول وأساليب التنشئة الاجتماعية يفتح الباب لفهم أعمق لأسبابها الحقيقية بعيدا عن التفسيرات السطحية، كما يساهم في البحث عن حلول وقائية، تبدأ من الأسرة نفسها، ومن هنا جاءت أهمية تناول هذا الموضوع لا كعرض لظاهرة فقط بل كدعوة للتأمل في جذورها النفسية والاجتماعية والتربوية.

2- أهمية الدراسة:

يعد التسول من الظواهر الاجتماعية المقلقة التي تشكل تحديا كبيرا أمام المجتمعات لما لها من أثار سلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ككل، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في ارتباطها بجملة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية لعل أبرزها التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة. فالأسرة، بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع تلعب دورا محوريا في توجيه سلوك الأفراد وتشكيل قيمهم ومواقفهم اتجاه العمل، الاستقلال والكرامة.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة في محاولة فهم العلاقة بين ظاهرة التسول وأنماط التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في محيطه الأسري، خاصة في ظل ما نشهده من تغيرات اجتماعية واقتصادية قد تؤثر سلبا على دور الأسرة في تربية الأبناء، ونسعى من خلال هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على كيف يمكن للقصر في التربية الأسرية أو غياب التوجيه السليم أن يساهما في دفع بعض الافراد لا سيما الأطفال نحو التسول كخيار سلوكي أو اضطراري.

وعليه فإن دراسة هذه العلاقة تمثل خطوة ضرورية لفهم أعمق لأسباب انتشار الظاهرة ووضع أسس علمية واجتماعية لمعالجتها بما يساهم في حماية النشء وتعزيز دور الاسرة في بناء مجتمع سليم ومتوازن.

3- أهداف الدراسة:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المتنامية في المجتمعات العربية، وهي تعكس أبعادا متعددة تتصل بالفقر والبطالة والخلل في منظومة القيم الاجتماعية غير أن ما يثير الانتباه في هذه الظاهرة هو دور الاسرة بوصفها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، حيث تغرس في الفرد منذ طفولته القيم والمعايير التي توجه سلوكه وتحدد تفاعله مع المجتمع، ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وانتشار ظاهرة التسول. من خلال تحليل مدى تأثر أساليب التربية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومدى حضور القيم الدينية والأخلاقية في تربية الأبناء، وتسعى الدراسة إلى الكشف عن أوجه القصر في أداء الأسرة كحاضنة أولى للطفل، ودورها في تشكيل سلوكيات قد تدفع البعض إلى امتهان التسول سواء بالشكل المباشر أو غير المباشر.

من خلال هذا الطرح، تتحدد أهداف الدراسة في محاولة فهم الجذور الاجتماعية والنفسية للتسول، وربطها بأنماط التنشئة التي يتلقاها الأفراد داخل أسرهم، مما يسهم في صياغة تصورات علمية لمعالجة الظاهرة من منظور وقائي وتنموي.

4- إشكالية البحث والفرضيات:

إن الدارس للمجتمع الجزائري في العشر سنوات الأخيرة قد يلاحظ معالم تحول بارزة في جميع أنساقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وقد أثرت تأثيرا بالغا على البناء الاجتماعي بصفة عامة وعلى الوسط الاسري بصفة خاصة مما أدى إلى بروز العديد من المشاكل والآفات الاجتماعية ونجم عن ترابطها إلى ظهور البطالة وغلاء المعيشة وأزمة السكن والفقر والعنوسة والاجرام بشت أنواعه مما قد يؤثر سلبا على عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها وسيلة المجتمع للحفاظ على

معاييره وقيمه ودينه وثقافته والتي يكون الفرد من خلالها واعيًا مستجيب للمؤثرات الخارجية مما قد ينجر عنها بعض الانحرافات كالقتل والسرقة والادمان على المخذرات والتشرد والتسول.

وهذه الاخيرة من بين الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها جميع المجتمعات في الحاضر والمستقبل حيث أنها أصبحت منتشرة بشكل بارز لدى مختلف الفئات العمرية خاصة الاطفال مما قد يؤثر على حياتهم النفسية والاجتماعية نظرا إلى طبيعة المرحلة التي يمرون بها وهذا راجع في الاساس إلى عدم نضجهم للحياة الاجتماعية وعدم قدرتهم على التمييز ولقد اثبتت العديد من الاحصائيات الميدانية أن هذه المشكلة في تفاقم مستمر فنجد مثلا في الجزائر العاصمة وحدها 13 ألف متسول[1].

ولهذا فإن الأسر وما تقوم به من عمليه التنشئة ما زالت من النظم الاساسية ذات التأثير الفعال في حياة أفرادها، كما أنها تعتبر عامل مهم في تغيير بعض المشكلات في المجتمع ولمشكلة تسول الاطفال أبعاد رئيسية.

البعد الاجتماعي: ويتمثل دور المجتمع الذي يعمل على تحقيق التوازن وحماية هذه الفئة المعوزة عن طريق مراكز الحماية الاجتماعية والمؤسسات التربوية ومن هنا ما سوف نرتكز عليه في هذه الدراسة لنحاول الكشف عن علاقة الاسرة ببروز ظاهرة التسول ومن خلاله تمت صياغة السؤال الذي نعتبره منطلق لبحثنا ألا وهو:

كيف يمكن أن تؤثر عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة على بروز ظاهرة تسول الاطفال في المجتمع الجزائري؟

[1] بوشناق خلادي عبد الله: أطفال ونساء ورجال يفترشون أرصفة المدن، وزارة التضامن الوطني 2004.

ومن هذا التساؤل الرئيسي تظهر لنا تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

1- هل التفكك الأسري وخاصة وفاة الوالد أو الطلاق أو الهجر من الاسباب الأساسية والحاسمة المؤدية إلى تسول الاطفال.

2- هل يؤدي نقص الرقابة الوالدية إلى خروج الاطفال إلى التسول.

الفرضية الرئيسية:

لعملية التنشئة الاجتماعية للأسرة علاقة ببروز ظاهرة تسول الاطفال في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الفرعية:

أ- يعد التفكك الاسري وخاصة وفاة الوالد أو الطلاق أو الرحيل من الأسباب الاساسية والحاسمة المؤدية إلى تسول الاطفال.

ب- تؤدي نقص الرقابة الوالدية إلى خروج الأطفال إلى التسول.

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

لكل بحث علمي، مفاهيم أساسية على الباحث تحديدها وشرحها حتى تكون الدراسة أكثر دقة ووضوحا ومن أهم المفاهيم نذكر:

أ- التسول:

لغة: تَسوَّل، يتسوَّلُ، تسوُّلاً: سأل واستجدى الرجل سأل الناس العطاء.[1]

المفهوم الشرعي: يؤكد الشرع على أن من يسأل الناس تكثرا ويتخذ من التسول حرفة ومهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة فإن ذلك لا يحل ولا يجوز، حيث جاء في الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم: "من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل، أو ليستكثر"[2]

[1] القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي: الشركة التونسية للنشر والمؤسسة الجزائرية للكتاب 1984، ص 90.

[2] الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة الاعمال للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، دبي، ص 76.

المفهوم القانوني: يعرف التسول من الناحية القانونية على أنه صورة من صور التشرد، ووسيلة غير مشروعة للتعيش، وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون.[1]

المفهوم الاجتماعي: التسول هو نمط من أنماط السلوك البشري الذي يخرج عما يقره المجتمع ويألفه.[2]

المفهوم الاجرائي: هو سلوك متمثل في مد اليد للناس بغية الحصول على نقود واستغلال للقصر والتشوهات الجسدية. بقصد طلب المعونة المادية (نقود، لباس، غداء) كما أنه يمس جميع فئات العمر من المجتمع وخاصة الاطفال ويكون هذا بحكم مجموعة من الظروف العائلية أو الاجتماعية.

ب- **التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية عملية تثبيت والتي تستمر طوال الحياة كلها حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والأخرون.[3]

لدى علماء الاجماع: يعرف رشيد زرواتي التنشئة الاجتماعية على أنها: تهدف إلى تربية النشء تربية جسمية اجتماعية، نفسية، خلقية، روحية وذلك للنهوض به وتكوين شخصيته، والعناية به.[4]

لدى علماء النفس: وحسب ما يذهب إليه فؤاد البهي السيد فإنها العملية التي يتحول بها الفرد إلى شخص، والفرق بين الفرد والشخص أن الشخص هو الانسان الاجتماعي والفرد مجرد إنسان في خصائصه الذاتية، والاجتماعية، وهي بذلك العملية التي يصبح بها الفرد عضوا في مجتمع الكبار ويشاركهم نشاطهم ويمارس حقوقه، وواجباته، هكذا يصبح موضوع التنشئة في جوهره هو تربية الاطفال ليصبحوا راشدين يسهمون في أنشطة المجتمع الذي ينتمون إليه، وهذا يؤدي حتما إلى التعلم الاجتماعي[5].

---

[1] السيد علي شتا: المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، المكتبة المصرية للنشر، مصر، 2004، ص 24، 25

[2] السيد علي شتا: نفس المرجع السابق، ص 26.

[3] عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، ط 2، المكتب الجامعي الحديث الاسكندري، ص 71.

[4] رشيد زرواتي: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مؤسسة ابن سينا للطباعة والنشر، دبى، ص 26.

[5] فؤاد البهي السيد: الاسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط 3، دار الفكر العربي للنشر، دبي، ص 26.

لدى علماء النفس الاجتماعي: ذهب رفاعة الطهطاوى إلى أن التنشئة الاجتماعية ... فن تنمية الاعضاء الحسية والعقلية وطريقة تهذيب الجنس الإنساني ذكر أو أنثى حسب أصول معروفة يستفيد منها الصبي ويتجاوزها ويتخذها عادة.[1]

التعريف الإجرائي: التنشئة الاجتماعية عملية بناء الشخصية حيث يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال اكتسابه القيم والرموز المتفق عليها في المجتمع وهي أيضا تطبع الطفل بطابع اجتماعي حتى يستطيع احتلال مكانة اجتماعية تمكنه من القيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعة منه من طرف الاخرين ضمن النسق العام للمجتمع.

ج- الاسرة:

لغة: مأخوذة من الاسر وهو القوة والشدة، لذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الاسر يشد بعضهم بعض.

قانونا: يعرفها البعض على أنها تجمع قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضًا في منزل واحد ويتفاعلون معا، ويؤدي كل منهم دور معين.[2]

اجتماعيا: هي جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج، ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، وما يترتب عليه من حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الاطفال وتربيتهم.[3]

التعريف الإجرائي: الاسرة هي عبارة عن جماعة من الافراد تربطهم روابط اجتماعية، إما زواج أو أخوة أو تبني يعيشون في مكان واحد يسمى البيت يحدث بينهم تفاعل، والأسرة تحول الاطفال من كائنات بيولوجية لحظة الولادة إلى كائنات اجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية الاسرة تقوم بعدة وظائف اقتصادية تربوية .... الخ، قصد تلبية حاجات أطفالها حتى توفر لهم النمو السليم من جميع النواحي ليتمكنوا من أداء أدوارهم الاجتماعية مستقبلاً.

---

[1] عباس محمد محمود عوض رشاد صالح المنهولي: علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1994، ص 66.

[2] أحمد أحمد: الاسرة وتكوين الاسرة الحقوق والواجبات، دن، دبى، ص 14.

[3] سناء الخولي: الاسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 52.

د- **التفكك الاسري:**

لغة: فكَّك، فصله وخلَّصه[1] ويقصد بالتفكك تفكك الشيء انكسر إلى إجزاء لذا فإن التفكك الاسري هو تفك الاسرة إلى أجزاء بعد ما كانت وحدة منسجمة.[2]

اصطلاحا: يرد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية وتداعى بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواء هذه الوحدة شخص أو جماعة[3]، ويقصد بالتفكك الاسري من الناحية الفيزيقية التفكك الفيزيقي، أي فقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الانفصال أو الطلاق أو السجن.[4]

كما تعددت تسميات هذا المصطلح، فمنهم من يدعوه بالتفكك العائلي ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما أو بهجر.[5]

المفهوم الاجرائي للتفكك: التفكك الاسري هو الذي يحدث بفقدان أحد الوالدين أو كلاهما إما بالطلاق أو الهجر أو الفراق أو غياب أحدهما لمدة طويلة.

هـ- مفهوم الطفولة: تعددت التعاريف بتعدد التخصصات، بالرغم من أن هناك اتفاق شبه عام على أن الطفولة مفهوم يطلق على المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد إلى غاية البلوغ.

لدى علماء الاجتماع: وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل هو الطرف المستجيب دومًا لعمليات التفاعل الاجتماعي.[6]

لدى علماء الدين: الطفولة هي مرحلة عمر الإنسان بعد مولده وحتى بلوغ سن الرشد والمراد بالرشد هو: كمال العقل.

---

[1] المنجد في اللغة: بدون مؤلف، دار الشروق، بيروت، 26، دبى، ص 591.

[2] عبد العزيز محمد محمود: القاموس الشامل العربي، هيئة الباحات والترجمة، دار التراث الجامعية، بيروت، ص 97.

[3] ابراهم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون مكان نشر، 1975، ص 168.

[4] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية، ط 2، الجزائر، 1991، ص 112.

[5] سليمان إبراهيم عبده: أضواء على مشكلة إنحراف الاحداث في الاردن، بحوث المؤتمر العربي الخامس للفع الاجتماعية، بغداد، 1974، ص 55.

[6] على بن هادية: القاموس المدرسي، ط 2، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1979، ص 125.

لدى اصحاب النظرية السلوكية: الطفولة هي المرحلة التي يتميز من خلالها الطفل، بمجموعة من الخصائص السلوكية المميزة لانفعالاته وميولاته، وهذه الافعال تبعده عن خصائص الراشدين[1]

المفهوم الإجرائي للطفولة: هي المرحلة المميزة للطفل بين لحظة الميلاد إلى غاية البلوغ وتتميز بمجموعه من الخصائص النفسية البيولوجية والاجتماعية.

تحديد مصطلح الطفل:

لغة: يقصد بالطفل في اللغة العربية المولود ما دام رخصا (بحاجة إلى الرعاية) ويطلق على الولد حتى سن البلوغ ويتساوى فيه المذكر والمؤنث ويطلق الطفل على الصغير من كل شيء.

تعريف منظمة اليونيسيف للطفل: الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز 13 سنة أي كل شخص يتراوح عمره بين 18 شهر إلى 13 سنة.[2]

6- الدراسات السابقة

عنيت العديد من الدراسات العربية والاجنبية بتناول مشكلة التسول كما لها من مردودات سلبية على المجتمع وأعضائه من الافراد والجماعات، واهتمت كل من تلك الدراسات بالكشف عن خصائص التسول وعوامله وأساليبه والإجراءات الوقائية منه وسنستعرض بإيجاز دراسة التسول في كل من الهند، مصر، والسعودية.

الدراسة الاولى: دراسة حول المتسولين في بعض مدن الهند أجرى "ماكهان جيها" دراسته مستخدمًا طرق وأساليب منهجية متعددة وقد شملت الدراسة التطبيقية 225 حالة متسول، وقد عني في دراسته بالتعرف على جدور التسول وملامح تطوره من خلال تحديده الخصائص العامة لأنماط المتسولين، والعوامل التي تؤدي إلى التسول، والحياة الاقتصادية للمتسولين والبيئة المحلية لهم وما ينتشر فيها من شرور وانحرافات فضلا عن ملامح التنظيم الاجتماعي للمتسولين واتجاهاتهم نحو التسول، واتجاهات الناس نحو التسول والمتسولين، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

[1] عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط 2، والكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 1998، ص 43،44.

[2] السيد علي الشتا: المرجع سبق ذكره، 2004. ص 30

- إن التسول يعكس مشكلة اجتماعية معاصرة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام باعتبارها سلوكا منحرفا.

- إن التسول يشكل جانبا سلبيا للمورثات الثقافية للمجتمع الهندي.

- إن دراسة خصائص التسول كشفت عن عدم تجاوز بين المتسولين من حيث النوع والعمر والديانة والاحوال الجسمية حيث كانت نسبة الذكور في عينة الدراسة 60% ونسبة الاناث 40% في مدينة "بيري وهي"[1] ومختلفة عنها في المدن الاخرى وان من بين المتسولين من هم صحيحي الجسم ومن هم معاقين ومن هم مرضا.

- وإن التسول يعزى للعديد من العوامل مثل الفقر، المرض، ونقص التعليم والتوجيه، والتربية والمتاعب الاسرية والبطالة...الخ وهذه العوامل توضح أن هناك قوة اجتماعية وجسمية ونفسية واقتصادية وغيرها من القوى والتي تدفع بالشخص لينخرط في مسلك التسول.

- وقد تبين أيضًا أن المتسولين يحصلون على دخل وفير من التسول غير أن هذا الدخل لا يستغل في تحسين ظروف حياتهم، وإنما ينفق في أوجه أخرى لا توفر لهم الرعاية، وإن كانت بعض الحالات التي تحقق ثراء عن طريق التسول لا تستغل في صالح المجتمع.

- وإن اتجاهات الناس نحو التسول تكشف عن وجود اتجاهات متسامحة لدى الناس نحو التسول وهو يعزز سلوك التسول إلى حد ما رغم تأكيد الناس على شرف العمل وكرامة الانسان.

- إن المتسولين قد طوروا اتجاهات معينة نحو التسول وبدأوا يستمدون منه مكانة اجتماعية محددة ووضعا اجتماعيا معينا في المجتمع ومن ثمة يصبح من الصعب إعادة تأهيلهم وتغيير اتجاهاتهم نحو التسول واكتسابهم اتجاهات إيجابية نحو العمل ومعايير المجتمع الذي انفصلوا عنه[2].

[1] السيد علي شتا: المرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] السيد علي شتا: نفس المرجع السابق، ص 41.40.

دراسة انتربولوجية تطبيقية للإنسان والعلاقات السائدة في مجتمع المتسولين بالإسكندرية:

أجريت هذه الدراسة في مصر حيث عاش الباحث وسط مجتمع المتسولين لمدة 3 أشهر تعرف خلالها على خصائصهم وتنظيمهم، وبعد أن استكمل الباحث جمع بياناته عن طريق الملاحظة بالمعايشة وتحليل معطيات الادوات التي استفاد منها في جمع المادة العلمية حول فئة المتسولين المودعين في سجن الحضرة بالإسكندرية والمتسولين في مجتمعهم الأصلي بعد ذلك خلص الباحث الى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:[1]

- إن التسول أحد النتائج المباشرة للفقر.
- إن من بين المتسولين من يتستر وراء الامور الدينية ويستدر عطف الناس وإحساسهم هذا ما يقتضي التبصير به من قبل رجال الدين.
- إن أساليب التسول تختلف من بلد لآخر ومن مجتمع لآخر كما تختلف نظرة المجتمع للتسول عن نظرة مجتمع آخر ومع ذلك هناك بعض اساليب التسول المشتركة.
- إن اصطناع العاهات أصبح اسلوبا شائعا بين المتسولين.
- إن أساليب التسول في البيئة الحضرية أكثر تعقيدا وتنوعا من أساليب التسول في القرى أو البادية.
- اختلاف اساليب التسول حسب الجنس والعمر.
- إن أساليب التسول يتم التدريب عليها من قبل قدامى المتسولين بحيث أصبح هناك توريث لأساليب التسول بين الأجيال.
- كشفت الدراسة عن وجود نظام سري داخل مجتمع المتسولين بتنظيم دخول المتسول الجديد ومناطق عمله واستخدام لغتهم المشتركة، والتي اشتقت من لغة الغجر في مصر.
- إن المتسولين دائما على حذر اتجاه الغرباء عنهم والذين يحاولون الاقتراب منهم ويشككون في أمرهم.

[1] السيد علي شتا: المرجع سبق ذكره، ص 43-44.

- إن المتسول يتخذ من التسول مهنة للعيش، وأن أسلوب نبذه وعزله وطرده لا يخدم إجراء المكافحة لان المتسول هنا يتكيف مع كل ما هو مضاد للمجتمع.

- إن المتسول لا يرتدع للقوانين والرأي العام للشرطة، وليس لها تأثير في اجباره على الامتثال لقواعد المجتمع.

- لم تتمكن مؤسسات إصلاح الاحداث من علاج انحراف المتسولين من الاحداث كما أن السجن لم ينجح في ردع المتسولين المودعين به.

- إن تسول العَوَد والاعتياد واضح بشكل رئيسي بالنسبة للأحداث بعد خروجهم من المؤسسات الاصلاحية، والكبار بعد خروجهم من السجن لأن تلك المؤسسات لم تستطيع اعادة تأهيلهم ليتكيفوا مع قواعد المجتمع ونظمه.[1]

الدراسة الثالثة انتشار ظاهرة التسول بين أطفال السعودية:

في دراسة اكاديمية ترسم صورة اجتماعية لظاهرة التسول والاطفال المتجولين وتكشف مقدار ما يجنيه المتسول بينت أن غالبية الاطفال المتسولين هم من السعودية. ويعد التسول دخل أسرهم الوحيد كما أن أولياء أمور الاطفال المتسولين على استعداد لممارسة أي عمل يجدونه في حال توفره. وسوف يتوقفون عن دفع ابنائهم للتسول.

ملامح الاسرة المتسولة

أشارت الدراسة التي قام بإعدادها الدكتور عبد الله بن عبد العزيز اليوسف عضو هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بجامعة الامام محمد ابن مسعود الاسلامية بالرياض وبتكليف من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إلى أن غالبية المتسولين ينحدرون من أسر تتميز بكثرة عدد أفرادها حيث

[1] السيد على شتا، المرجع سبق ذكره، ص 44.43.

يتجاوز غالبية أسر المبحوثين عشرة اشخاص في غالبية الاحيان، أما بالنسبة لترتيب المبحوثين في هذه الاسر فإن غالبية الاطفال المتسولين يقع ترتيبهم بين الرابع والخامس بين إخوتهم.[1]

وبينت نتائج الدراسة أن 88% من أمهات الاطفال المتسولين أميات مقابل 9% يحملن الشهادة الابتدائية، وأن 94% من أمهات الاطفال المتسولين لا يعملن. كما بينت الدراسة أن 60% من أباء الاطفال الذين شملتهم الدراسة غير متزوجين من امرأة أخرى وأن 50% من أبنائهم لا يعملون، بالإضافة إلى ان 62% منهم أميون ويحمل 34% من ابنائهم الشهادة الابتدائية.

في حين أن 90% من الأسر التي ينتمي إليها المتسولون تعيش في شقق سكنية وبيوت شعبية منها 58%، وأن 85% من أسر المتسولين لا تملك السكن الذي تعيش فيه وأن غالبية أسرهم تتكون من أكثر من 7 أفراد، كما أوضحته الدراسة أن غالبية أولياء الاطفال المتسولين لا يهتمون بذهاب ابنائهم للمدرسة.

وكشفت الدراسة الدور الكبير للمرأة في ظاهرة تسول الاطفال حيث أن 70% من الاطفال المتسولين المشكلين بالدراسة قالوا إنهم يمتهنون التسول بتشجيع ودفع من أمهاتهم وقال 55% من المتسولين أن أمهاتهم يغضبن في حال رفضهم التسول.[2]

إليك دراسة جزائرية تناولت ظاهرة تسول الأطفال وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية للأسرة:

عنوان الدراسة: أثر التربية الأسرية على تسول الطفل في المجتمع الجزائري: دراسة حالة بحي بوعلي السعيد –عنابة – الجزائر.

المؤلفة: عائشة بية زيتوني.

المصدر: مجلة العلوم الإنسانية. المركز الجامعي علي كافي –تندوف–

[1] عبد الله ابن عبد العزيز اليوسف، انتشار ظاهرة التسول بين الأطفال في السعودية، السعودية مجلة ولدي، العدد 61، ديسمبر 2003، ص 14.

[2] عبد الله ابن عبد العزيز اليوسف، نفس المرجع السابق، ص 15.

التاريخ: مارس 2018

اللغة: اللغة العربية

فرضيات والتساؤلات:

التساؤل الرئيسي: ما هو تأثير التربية الاسرية على ظاهرة تسول الاطفال في المجتمع الجزائري.

الفرضيات: تعددت العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة

العينة والمنهج:

العينة: 7 حالات من الاطفال المتسولين في حي بوعلي السعيد، مدينة عنابة.

المنهج: دراسة حالة ميدانية تعتمد على الملاحظة المباشرة وتحليل الظروف الاسرية والاجتماعية للأطفال المعنيين.

أهم النتائج:

التأثير السلبي للتربية الاسرية: تبين أن التربية الاسرية غير السليمة تساهم بشكل كبير في دفع الاطفال نحو التسول.

العوامل المؤثرة: تعـددت العوامل المؤثرة في تفشي الظاهرة بما في ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

التوصيات: ضرورة تدخل الجهات المعنية لتوفير الدعم الاجتماعي والتربوي للأطفال وأسرهم للحد من هذه الظاهرة.

ملاحظات إضافية: تسلط الدراسة الضوء على أهمية دور الاسرة في تشكيل سلوكيات الطفل وتؤكد على ضرورة تحسين أساليب التربية الاسرية للحد من ظاهرة التسول.

7- المقاربة السوسيولوجية للموضوع

في أي بحث علمي يقوم فيه الباحث بالاعتماد على مقاربة منهجية باعتبارها وسيلة لدراسة أي موضوع لاستخلاص نتائج علمية أي انها خطة جوهرية في البحث العلمي الاجتماعي ويعتمد

فيها على ميدان الدراسة وبها يبني الإطار النظري العام الذي عرفه " عمار بوحوش " بأنه هو تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا"[1]ويقصد بالاقتراب السوسيولوجي تحديد النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة التي تتطلب اتجاه فكري معين تحدد زاوية الدراسة.

والمقاربة المنهجية هي "عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العالمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط.[2]

والمقاربة النظرية تختلف حسب طبيعة الموضوع وقد اعتمدنا في دراستنا على نظريتين أساسيتين هما: البنائية الوظيفية والضبط الاجتماعي ومن خلالهما قمنا بدراسة دور التنشئة الاسرية في بروز ظاهرة تسول لأطفال في الشوارع، كون الاسرة كبناء يتكون من أفراد يتفاعلون فيما بينهم فكل عضو له وظيفة محددة يؤديها لضمان استمرارية الأسرة.

فالنظرية البنائية الوظيفية " هي نظرية تفسيرية في علم الاجتماع وتعني الاجتماعي هو كذلك الكل مترابط والتكون من مجموع العناصر والانساق التي تربطها جملة من العلاقات المتبادلة كما أن كل عنصر أو نسق عليه وظيفة يؤديها وأي خلل يصيب عنصرًا أو نسق معين يؤدي إلى حدوث خلل في البناء الكلي من خلال معاملات واختلال وعلاقة ذلك ببروز ظاهرة تسول الاطفال.[3]

أما بالنسبة لنظرية الضبط الاجتماعي "فهي عبارة عن تحليل لتلك العمليات التي توجه في النسق الاجتماعي".[4]

---

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1980، ص 197.

[2] طلعة همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الحالة، بيروت، 1984، ص 70.

[3] خليل أحمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة وبيروت، 1984 ص 48.

[4] السيد عبد الحميد عطية: عصر التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001، ص 51.

* الضبط الاجتماعي: يشير هذا المصطلح إلى النظام والقواعد المنظمة السلوك وقد تعرض الكثير من المفكرين إليه واستعمل هذا المصطلح بكلمات متنوعة وتسميات مختلفة فهناك من وصفه بالقانون وهناك من سماه الدين وهناك من سماه العرف وهناك من سماه المعايير وهناك من سماه القيم والعادات والاخلاق كضابط في المجتمع ونجد موتيسكيو في كتابه روح القوانين تعرض إلى مفهوم الضبط الاجتماعي وقد عرفه روس بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة

* لمزيد من المعرفة حول هذه النظرية أنظر إلى كتاب النظرية السوسيولوجية المعاصرة لطلعت ابراهيم لطفي

ويشير بارسونز إلى وجود علاقات وثيقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي إلى درجة تمكننا من أن نتخذ من بعض عمليات التنشئة نقطة مرجعية لتطوير إطار نحلل من خلاله عمليات الضبط الاجتماعي فجوانب الضبط الاجتماعي المانعة تتكون من العمليات التي تعلم الفاعل ألا يفعل أفعال معينة " كالتسول " أكثر ما تعلمه كيف يقوم بأفعال معينة لها طابع إيجابي. أما أهمية عملية الضبط الاجتماعي فإنها تكمن في أنه على الرغم من كون عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة ملائمة في احيان كثيرة.

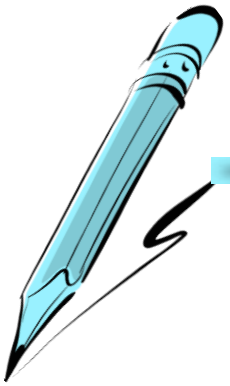
إلا أن الأفراد يقعون تحت ضغوط معنية نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي مما يدفعهم إلى الانحراف عن المعايير وإتباع ظاهرة التسول.

لقد اعتمدنا في معالجة الظاهرة النظريتين في دراستنا لانهما متكاملتان ومتداخلتان فيما بينهما البنائية الوظيفية والضبط الاجتماعي فالأسرة عبارة عن مجموعة أنساق وأن أي اختلال في الانساق كعملية التنشئة الاجتماعية قد يؤدي إلى التسول كما أن اعتمادنا على النظرية الثانية هو أن لعملية الضبط دور كبير في التقليل وضبط الافراد من التسول.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: التسول: الماهية، الأسباب والنتائج

الفصل الثاني: الأسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية





الفصل الأول: التسول: الماهية، الأسباب والنتائج

الفصل الأول: التسول: الماهية، الأسباب والنتائج

تمهيد:

المبحث الاول: ظاهرة التسول

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول

المطلب الثاني: أهم معالم شخصية المتسول أصناف التسول

المطلب الثالث: أسباب التسول

المطلب الرابع: محددات التسول والنماذج المرتبطة به.

المبحث الثاني: ظاهرة التسول بين تمثل المجتمع والتشريع

المطلب الأول: تمثل المجتمع للتسول

المطلب الثاني: التشريع الوضعي والتسول

المطلب الثالث: التشريع الإسلامي والتسول

المبحث الثالث: تأثيرات ظاهرة التسول.

المطلب الأول: تأثيرات على مستوى الفرد

المطلب الثاني: تأثيرات على مستوى المجتمع.

المطلب الثالث: أساليب الوقاية من ظاهرة التسول

خاتمة الفصل.

تمهيد:

يعد تسول الأطفال من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تمثل تحديا أمام الجهود التنموية في العديد من المجتمعات، خاصة تلك التي تعاني من اختلالات اقتصادية واجتماعية، هذه الظاهرة لا تقتصر على مجرد خروج الطفل إلى الشارع طلبا للمساعدة، بل تعكس في جوهرها شبكة معقدة من العوامل النفسية والاقتصادية والثقافية التي تتداخل فيما بينها، وعلى رأسها دور الاسرة ومارستها في التنشئة الاجتماعية.

تلعب الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأساسية، دورا محوريا في تشكيل سلوكيات الأطفال وقيمهم واتجاهاتهم، وعندما تعاني الاسرة من التفكك أو ضعف في أساليب التنشئة قد ينشأ الطفل في بيئة تفتقر إلى التوجيه والانضباط، مما يجعله عرضة للانخراط في سلوكيات هامشية مثل التسول، ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين تسول الأطفال وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لفهم الخلفيات التي تدفع الطفل إلى ممارسة هذا السلوك وتحديد مسؤولية البيئة الاسرية عنه.

ويستدعي هذا البحث الوقوف على تحديد واضح للمفاهيم المركزية المرتبطة بالظاهرة، مثل "التسول والطفل المتسول والتنشئة الاجتماعية" بالإضافة إلى استعراض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة بهدف بناء قاعدة معرفية تساعد على فهم الأبعاد المتعددة للمشكلة، واستكشاف مداخل علمية لعلاجها.

المبحث الأول: ظاهرة التسول

المطلب الاول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول

أ- النظرة للظاهرة عالميا: فقد ظهرت الظاهرة مصاحبة لوجود العديد من المشكلات الاخرى مثل (الفقر، الامراض، البطالة، الجوع، الحروب) المشاكل الناجمة عنها. وقد تأثر مجتمع "انجلترا" بهذه الظاهرة حيث انتشرت بشكل كبير هدد أمن استقرار المجتمع وهدد أيضا الفئة الغنية داخل المجتمع مما أدى إلى ظهور العديد من الجهود للتعامل مع التسول باعتباره ظاهرة غير حضارية وصدر العديد من التشريعات للتعامل مع هذه الظاهرة وفي القرن 14 صدرت عدة تشريعات لتنظيم رعاية الفقر وذلك للحد من ظاهرة التسول فصدر قانون 1349م والذي يقضي بتحريم اعطاء الصدقات للقادرين على العمل وقانون 1524م الذي يحتم جمع المتسولين للإنزال العقاب بهم إذا رفضوا العمل، ثم طردهم خارج المدينة إلى أن يجدوا عملاً يعيشون منه.[1]

وقد حدث سخط من غالبية الشعب ودعا الاغنياء للضغط على الحكومة لتحقيق الام فأصدر قانون 1536م الذي يعد أو تنظيم للرعاية الشعبية تحت إشراف الحكومة ويتضمن تسجيل أسماء العجزة وجمع التبرعات لهم القادرين فيجبرون على العمل.

وقد قررت الحكومة بعد ذلك تقسيم المحتاجين إلى:

1 – مرضى مقعدين – يدخلون المستشفيات.

2 – أيتام – يودعون في الملاجئ – يدربون على العمل.

3 – أصحاء – ينجزون العمل.

وقد صدر قانون 1572 بفرض ضريبة عامة لتحويل المساعدات وفرض عقوبات قاسية حتى الاعدام للعامل الذي يهرب للمرة الثالثة وذلك سنة 1572 وعلى الرغم من صدور التشريعات السابقة زاد حجم ظاهرة التسول مما أدى إلى صدور قانون الفقر 1601، استجابة لشكوى الاغنياء وزيادة عدد الفقراء في الشوارع والطرقات ويتضمن:

1- تشغيل القادرين على العمل من الفقراء في بيوت الاصلاح ويحرم اعطائهم الصدقات ومن يرفض العمل يودع السجن.

[1] زكية عبد القادر خليل: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، دون ذكر سنة نشر، ص 52.51.

2- الاطفال المعالون يودعون عند أي مواطن يرغب فيهم دون أجر والاطفال أكثر من 8 سنوات يتم تدريبهم على أعمال تتناسب مع قدراتهم.

3- الفقـراء العاجـزون من المرضــى وذوي العاهــات والارامــل دون أطفــال فيودعون في بيوت الصدقات وقد صدر قانون 1905 حيث تشكلت لجنة برلمانية لبحث حال الفقراء وأصدرت توصيات تتضمن ما يلي:[1]

- الغاء الصفقات العمالية من المساعدات الحكومية حتى تصبح برنامجا إنسانيا عاما للمساعدات.
- إلغاء بيوت الاحسان المختلفة مع علاج ضعاف المرضى العقليين في المستشفيات.
- إلحاق الاطفال المعالين بأسر بديلة او مدارس خاصة.
- تقديم معاشات حكومية لكبار السن ووضع برنامج للتأمين الاجتماعي.
- توفير العلاج المجاني للفقراء.

كما صدر قانون التأمين القومي 1946 الذي تضمن تأمين ضد البطالة كأسلوب من أساليب محاربة التسول، وفي عام 1965 تم إجراء تعديلات في السياسة الاجتماعية في بريطانيا حيث يتضمن توفير خدمات التأمين الاجتماعي، الخدمات الصحية، التأهيل المهني، ورعاية المعاقين ومساعدة المواطنين على مواجهة مشاكلهم وكلها إجراءات تقلل من الفقر والاتجاه للتسول ويتضح من العرض السابق للظاهرة وجهود الدولة في التعامل معها أن لها جذور قديمة وقد حاولت الدولة مواجهة هذه الظاهرة سواء من خلال إصدار التشريعات أو إنشاء مؤسسات أو تقديم كافة اشكال الرعاية إلا أن الظاهرة ما زالت قائمة حيث ظهرت أشكال وصور متعددة للمتسول مثل العزف عن الآلات الموسيقية والقيام بأعمال بهلوانية

المطلب الثاني: معالم شخصية المتسول أصنافه: للمتسول ثلاث معالم:

أ. معالم شخصية المتسول

1- **جسميا:** تعتبر المكونات الجسمية من أهم مكونات الشخصية على أساس أنها أظهر المكونات وأنها الواجهة الرئيسة وبالنظر للناحية الجسمية للتسول فغالبا ما يكون مشوه ويظهر اضطرابا في الشكل العام مع وجود عاهات قد تكون طبيعية ومصطنعة، حيث تظهر عليهم أنواع متعددة من العاهات مثل العاهات السمعية والبصرية والعقلية أو وجود تشوهات أو كساح أو بتر الساعد أو الساق أو وضعها في الحبس، وهذه العاهات تجعله اكثر تأثيرا على الناس وعلى استدرار عطف

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سابق ذكره، ص 53.

الناس ويلاحظ بصفة عامة الحالة الصحية أقل من المتوسط أو متدهور بسبب الاهمال وسوء التغذية بسبب الجلوس والنوم في الطرقات وعلى الارض.

كما أن مظهره العام وثيابه مهلهلة يهتم بأن يظهر قدر متسخ سيء المظهر وبعض المتسولين يعتمدون على أن يكونوا لهم هذا المظهر حتى يجذب عطف الناس مثل مرض أحد اقاربه، سرقة نقوده وهكذا[1]

2- اجتماعيا: تتأثر المعالم الاجتماعية لشخصية المتسول في التنشئة الاجتماعية في الاسرة والمعايير والادوار الاجتماعية والاتجاهات والقيم والتفاعل الاجتماعي وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية والتي تتمثل في المناخ الاجتماعي الذي نشأ فيه الشخص واكتسب من قيم وعادات تؤثر على الشخص فالأسرة المتسولة تعزز سلوك التسول عند الطفل من خلال ملازمة الطفل لوالديه وهما يتسولان ويتعلم منهما بل أحيانا يتركون الطفل يمارس التسول بمفرده وبالنظر للعلاقات الاجتماعية للمتسول فهي ضعيفة عامة هامشية ويكاد يكون معزولاً اجتماعيا وقد تسرع علاقته برفاقه من المتسولين وهكذا تتضاءل فرص التفاعل الاجتماعي السوي أمام المتسول ومعظم المتسولين من الطبقة الدنيا في نفع البناء الاجتماعي وليس له وزن اجتماعي ومعظمهم يأتون من بيئات شعبية

3- عقليا: وهي المكونات العقلية للشخصية والوظائف العقلية مثل الذكاء العام القدرات العقلية ويلاحظ أن بعض المتسولين يكونون عاديين من حيث القدرة العقلية العامة وبعضهم أميين وبعضهم غير ذلك ومن النادر من يوجد بينهم حملة مؤهلات.[2]

ب. **أصنـاف التسول:** هناك العديد من التصنيفات الذي توضيح انواع التسول ويمكن توضيحها فيما يلي:

[1] زكية عبد القادر خليل: مرجع سبق ذكره، ص 68.

[2] زكية عبد القادر خليل: نفس مرجع السابق، ص 69.

1- تصنيف التسول من حيث ظهوره ووضوحه:

أ. **تسول ظاهرة:** هو المتسول الواضح الصريح المعلن الذي يظهر بشكل واضع من طلب المتسول للإحسان والصدقة في الشوارع وأمام أبواب المساجد وفي الاسواق فهم يتنقلون حتى بين البيوت وهذا الصنف اعتاد على التسول ولا يقبلون مخرجا أو مهنة أخرى غير التسول وذلك بدافع الارتزاق طلبا للعيش الرغيد

ب. **تسول مقنع:** هو المستتر غير الواضح حيث يختفي وراء عرض الاشياء أو بيع سلعة بسيطة أو القيام بممارسة العاب بهلوانية وكثيرا ما نجد هذا النموذج في المدن الكبيرة وذلك لما فيه من احتيال بطريقة غير مباشرة.

2- تصنيف التسول من حيث وقت استمراره:

أ- تسول موسمي: يمارس فقط في المواسم والمناسبات الدينية مثل رمضان عاشوراء. العيدين والمولد النبوي .... ينتشر المتسولون بكثرة استغلالا لسخاء الناس في هذه المناسبات وخاصة أمام المساجد فقد صرحت إحدى المتسولات في تحقيق صحفي لمجلة التضامن أن المبلغ يصل إلى 5000 دج أما في الاعياد والمناسبات فيصل إلى هذه القيمة في يوم واحد.

ب-تسول عارض: يظهـر بشكل عادي وموقت ويكون مرتبط بحالة العوز الطارئة كالكوارث الطبيعية والفياضات والزلزال التي تؤدي إلى انهيار المسكن أو فقدان النقود نتيجة لفقدان العائل كالسجن أو الوفاة.

ج- **تسول دائم:** وهو مستمر حيث لا يقتصر على وقت معين وإنما يمارس بشكل دائم وهذا ما نجده لدى المتسولين المحترفين فهم يلجؤون حتى إلى التنقل من مدينة لأخرى وبوسائل نقل مريحة وهذا من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المال.

3- تصنيف التسول من حيث واقع التسول:

أ- تسول إجباري: حيث دافع التسول إجباري، لا يكون نابع مباشرة من رغبة أو دافع لدى الشخص المتسول. وعندما يلجأ الشخص إليه نتيجة لتعرضه لظروف اضطرارية قاهرة مثل فقدان النقود في السفر، إجبار الاطفال على التسول، المرض الشديد لأحد أقاربه.

ب- تسول اختياري: حيث دافع التسول نابع من رغبة حقيقية لدى الشخص المتسول في الحصول على المال، فهو قابع وراء التوكل والكسل والنوم وعدم الرغبة في العمل ويتسم هذا الشخص بسمات معينة حيث يعتبر التسول حرفة هامة له.[1]

4- تصنيف التسول على حسب طبيعة شخصية المتسول:

أ- تسول مرضي: حيث يستغل المتسول اعاقته الجسمية في التسول وهذا للإثارة شفقة الناس ويعتبر هذا النوع مرض. حيث تتوفر لديه الرغبة للتسول في حين أنه ليس محتاج وبالتالي يكون التسول قهري لا يقاوم

ب- تسول القادر: وهو القادر الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول وعندما تقبض عليه الشرطة يودع بالحبس ويختلف هذا النوم عن سابقة في أنه قد يكون محتاج ولكنه يرغب في الحصول على المال دون القيام بعمل.

ج- تسول غير القادرين: وهو تسول غير القادر على العمل، أي تسول العاجز أو المريض عقليا أو جسميًا وعند القبض عليه يوضع في مؤسسة اجتماعية.

5- تصنيف التسول من حيث شكل الانحراف:

أ- تسول المحترف (انحراف غير حاد): يشكل نوع من الانحراف غير الحاد وهو تسول يتصف بالاستمرار ويعتبر مهنة التسول العاجز المحتاج ويحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه.

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سبق ذكره، ص 65.

ب- تسول الجامع (انحراف حاد): وهنا يعتبر التسول سلوك أو انحراف حاد ويكون ذلك عندما يكون التسول مصاحب بالجنح والاجرام، فهناك بعض المتسولين يجمعون المال من أجل إنفاقه على المخدرات والكحول... إلى جانب التسول من سرقة ونشل والاتجار بالمخدرات لان التسول يسهل مهمة النشل خاصة في وسائل المواصلات المزدحمة.[1]

المطلب الثالث: أسباب التسول

أ- اسباب شخصية: وهي الاسباب المرتبطة بشخصية المتسول وتجعله يميل للتسول بدلاً من القيام بعمل تشريف يعود عليه بالدخل، فالمتسول تتسم شخصيته بمجموعة من السمات (الجسمية، النفسية الاجتماعية، العقلية) التي تجعله يميل إلى المشوه، وقد سبق عرض هذه السمات. وأن هذه السمات قد تكون سببا في لجوء الشخص إلى التسول ومن أكثر الاسباب التي تجعل الفرد يلجأ إلى التسول نبرزها في الاسباب الاتية:

- **اسباب حيوية وطبيعية (جسمية):**

- التشوهات الخلقية وقد ترجع إلى الوراثة أو خلل في الغدد مما يؤدي إلى اضطراب في النمو
- الامراض المزمنة الجسمية.
- العاهات الجسمية التي تؤدي إلى العجز المزمن الكلي أو الجزئي

- **أسباب نفسية وعقلية:**

- **الحرمان والعوز:** عدم إتباع الحاجات الاولية (المأكل، الملبس، المسكن) بالإضافة إلى الحرمان العاطفي أو الحرمان من رعاية الابناء في حالة كبر السن.
- **الاحباط:** وينتج من الفشل أو اليأس من إمكانية تحسن الظروف في المستقبل وخيبة الامل نتيجة الشعور بالظلم في الحياة، وقد ذهب ميرتون إلى أن الانحراف يتولد عن إحباطات الانسان الذي تسد أمامه فرص تحقيق الرغبات.[2]

[1] جابر عوض عيد وأبو الحسن عبد الودود: الانحراف والجريمة في عالم متغير المكتب الجامعي الحديث 2004، ص 68.
[2] السيد على شتا: مرجع سبق ذكره، ص 35.

- **التخلف العقلي:** فقد لا يجد المتخلف عقليا من يرعاه ولذلك يلجأ إلى التسول طلبا في الحصول على الحاجات الأساسية.
- **اضطراب نمو الشخصية:** عدم اتزان الشخصية في سلوكياتها وأفعالها ويتضمن أيضا عدم نضج الشخصية.
- **صعوبة التفاهم داخل الاسرة:** أي عدم وجود حوار بين أفراد الاسرة.

ب- **الاسباب الاجتماعية:** تتضمن هذه الاسباب العوامل المرتبطة بالتفاعلات والادوار والعلاقات التي تنشأ بين الشخص المتسول والمحيط الذي يعيش فيه كما أنها أسباب ترجع إلى الظروف البيئية أو الاجتماعية المحيطة به ويمكن حصرها فيما يلي:

1- أسباب ترجع إلى انهيار الاسرة: إن المنزل يجب أن يكفل المأوى للطفل ويغذي طفولته بالطمأنينة ويبعده عن عوامل الاضطراب المبكر بالإضافة إلى توفير الرعاية الصحية المناسبة ويهيئ الكيان الاجتماعي وتدريبه على التمسك بالعادات والتقاليد المتعارف عليها بالمجتمع وبالتالي تتحمل الاسرة المسؤولية الاساسية في توفير المناخ الصالح لكي ينشأ الطفل نشأة صالحة ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأحيانا لا يتوفر هذا المناخ مما ينعكس على استقرار الاسرة ويؤدي إلى تفكيكها ومن مظاهرها.

- **الطلاق:** يعتبر الطلاق من أهم عوامل تفكك الاسرة وحادثا مشؤومًا للأشخاص الذين يشملهم ومؤثرا واضحا لفشل نسق الاسرة، قد تبين من الدراسة التي أجريت في الطلاق أن نسبة الطلاق بين العوائل الجانحين بلغت 15% مقابل 3,33% بين عوائل غير الجانحين.

إن الطلاق يعرض الأطفال للتشرد والانحراف لأن الطلاق معناه حرمان الابناء من العواطف والشعور بالأمن أو حرمان من الرقابة والتوجيه والتعرض لكافة التجارب والخبرات القاسية نتيجة لتأرجحه بين الوالدين مطلقين وهذا كله من شأنه أن يعرض الطفل ويدفعه إلى طريق الانحراف[1].

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سبق ذكره ص:81-86.

– **تعدد الزوجات:** يكثر بين الطبقات الفقيرة وذلك لأن حياة الفقير حياة متعلقة تقل فيها منافذ المتعة الذهنية والاجتماعية والهواية وشغل الوقت ولذلك فالفرد يكون مدفوعا إلى التركيز حول الذات واهتماماته في الطعام أو المخدرات أو تعدد الزوجات.

2- سوء أساليب التنشئة الاجتماعية

– **الاهمال:** يأخذ الاهمال أشكال مختلفة في حياة الأسرة (نفسي، جسمي، عقلي، اجتماعي) وقد يرجع إلى:

- عدم متابعة الوالدين لأبنائهم ومعرفة حياتهم النفسية والصحية والعمل على اتباعها.
- عدم تواجد العائل وغيابه عن أسرته بالسفر أو الهجر دون أن يسأل عن أبنائه.
- هروب العائل من مواجهة مطالب ومسؤوليات أبنائه ويتعرض الأبناء إلى العديد من صور الإهمال الشديد سواء (بدنيا، أخلاقيا، نفسيا) وقد يسوقهم ذلك إلى طريق الجنح والجريمة والتشرد.[1]

– **القسوة:** المظهر الثاني للتنشئة الخاطئة، فالقسوة والشدة والمغالاة في استخدامها في ظل ظروف الكفاف المادي والاجتماعي يزيد من حدة الشعور بالحرمان الذي تنعكس ظروفه وأحواله على النفوس الصغيرة بطريقة مباشرة في أسلوب القسوة دون سبب مقنع للصغير أو لأسباب تافهة تخفي ورائها الحالة النفسية السيئة التي يعانيها الوالدان من فقر ومشقة الحياة، هذا الجو كثيرا ما يدفعهم للانتقام ممن حولهم عن طريق السرقة أو الاعتداء أو اللجوء إلى الكذب والغش والخداع وكلها على اختلاف أنواعها مسالك غير مشروعة وسلوكيات غير اجتماعية.[2]

– **عدم توافر القدوة داخل الاسرة:** فكلما توافرت القدوة كلما كان ضمان لوقاية الاسرة من المخاطر، حيث يرى الأبناء أن الوالدان هما المثل الاعلى وعلى العكس من ذلك الانحلال الخلقي داخل الاسرة والطفل الذي يعيش في هذا الجو المنحل قد يمتص هذا المثل بالسوء عن والديه ويفقد الاحترام لهما

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سابق ذكره، ص72.

[2] زكية عبد القادر خليل، نفس المرجع السابق، ص72.

ولنفسه وللقيم العامة في المجتمع ويعيش متربيا بين الظلم والقسوة والمهانة والخــوف والعدوان. ومن ثم يندفع إلى التعبير عن ذلك كله في مسالك غير اجتماعية (التشرد، التسول).

ج- الاسباب الاقتصادية:

- **أسباب ترجع الى الضعف الاقتصادي:** من الواضح أن الفرد في كافة جوانب حياته المادية والاجتماعية وسماته العقلية والانفعالية والعوامل الاقتصادية ليست قاصرة في تأثيرها على الكبار البالغين وإنما تؤثر على الاطفال الصغار تأثيرا مباشرا.[1]

- **البطالة:** من الملاحظ أن العمل هو مصدر الرزق للفئات الفقيرة حيث ليس لديهم أي مصدر سواه ونجـد أن أخطـر مشكلــة تواجهــه هذه الفئــة هي البطالة حيث أنها تؤدي الى الانخفاض الحاد في الدخل مما يجعــل الفرد العاطل يلجأ إلى التسول لمواجهة متطلبات الحياة اليومية بدلا من ارتكاب الجريمة.[2]

- **الهجرة من الريف إلى الحضر:** نظرا لعدم وجود فرص عمل بالقرية يلجأ البعض إلى الهجرة إلى المدينة بحثا عن فرص عمل حيث يهاجرون دون رأس مال وقد لا يجد عملا فيلجأ هنا إلى التسول.

- **سوء الاحوال السكنية وازدحام المسكن:** تؤثر الظروف الاقتصادية على شكل المسكن السيء ليس من اللازم أن تكون إشارة مباشرة في خلق السلوك الاجتماعي عند الصغار وإنما تكون إشارة غير مباشرة تساعد على هذا السلوك وتهيئ له، فإذا أصبح المسكن بغيضا بالنسبة للطفل وأصبح ملجأ لهروبه إلى الشارع مما يجعل الطفل عرضة للتشرد والانحراف لانعدام الرقابة والتوجيه هذا من حيث شكل المسكن.[3]

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سبق ذكره، ص 76.

[2] زكية عبد القادر خليل، نفس المرجع السابق، ص 76.

[3] زكية عبد القادر خليل، نفس المرجع السابق، ص 77.

المطلب الرابع: محددات التسول والنماذج المرتبطة به:

أ- المحددات الاجتماعية لظاهرة التسول.

والمقصود هو العوامل الآمنة في البناء الاجتماعي والخصائص المميزة والظروف المعيشية التي تفرز سلوك المتسول أو التسول وتؤدي إلى ظهوره وانتشاره في مجتمع معين ومن هذه الظروف ما يلي:

- التغير في نمط الاقامة من القرية الى المدينة.
- نمو السكان وزيادة الكثافة السكانية.
- الهجرة من المناطق الريفية والبدوية الى المناطق الحضرية.
- تراجع تأثير النظم التقليدية والضوابط الاجتماعية غير الرسمية في سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية.
- انتشار الفردية وسيطرة الاهتمامات العادية في العلاقات الاجتماعية وتراجع صور التكافؤ الاجتماعي في المجتمع.
- تزايد وطأة المشكلة الاقتصادية في الحياة المعاصرة.
- تزايد احتياجات الانسان وتطلعاته والاعتماد على النقود في اشباع الحاجات الضرورية والاجتماعية.[1]

ب- التسول والنماذج المرتبطة به

- **التسول والنماذج المحترفة للانحراف:**

يذهب البعض إلى أن تفسير السلوك يعتمد على اتصال الأفراد واحتكاكهم ببعضهم البعض وما يترتب عليه من تقليد، فجميع صور السلوك الحميدة والمنحرفة تتناقل من فرد لآخر بحكم التقليد الذي تتزايد شدته عندما يتزايد اتصال الأفراد ببعضهم وخاصة في البيئة الحضرية أي في المدن

[1] عبد الحليم عويس، التسول والمجتمع، جامعة الزقازيق على موقع الجامعة، WWW. sezag.com.

والتي يتسم الانحراف فيها بالسعي لكسب المادة، والاحتيال والغش وعندما يحتك الافراد بمحترفي أنماط التسول تلك فإنهم يأخذون في تقليد النماذج المنحرفة.[1]

- **التسول ومخالطة الثقافات الفرعية للجماعات المنحرفة.**

يشير مصطلح الثقافة للمستويات المعيارية للسلوك، وعليه ظهر الاهتمام بدراسة أثر التفاوت بين الثقافة العامة للمجتمع والثقافة الفرعية لبعض الجماعات وخاصة المنحرفة منها على سلوك الافراد وفي إطار هذا الفهم العام تمت صياغة الفرض المتعلق بنظرية المخالطة المغايرة الذي يؤكد أن السلوك المنحرف يكتسب بالتعلم شأنه شأن بقية أنماط السلوك الأخرى.

فالانحراف عامة والتسول كنمط من أنماط الانحراف يتعلمه الشخص من خلال احتكاكه ومخالطته للمنحرفين والمتسولين الذين يعتبرون هذا التسول مقبولا وملائما لهم، ومن ثم عندما يكتسب الشخص معايير المنحرفين والمتسولين ويتعلم سلوكهم فإنه يمارس التسول ويتقبله كسلوك وكدور له في الحياة.

- **التسول وضعف الارتباط بعوامل الضبط الاجتماعي.**

يؤكد هذا الاتجاه على أن الانحراف ينتج عندما تكون رابطة الفرد بعوامل الضبط الاجتماعي للمجتمع ضعيفة أو متصدعة، وذلك يؤكد هذا الاتجاه على أن ضعف رابطة الشخص بالنظم الاجتماعية وعدم استقراره في المجتمع يولد الانحراف، وهنا يرتبط التسول كسلوك انحرافي بضعف الشخص بالمعايير الاجتماعية التي تنبذ التحايل والغش وعدم السعي لكسب الرزق عن طريق العمل واتخاذ التسول وسيلة للعيش وكدور اجتماعي وبذلك يسهم التسول هنا في إضعاف التماسك الاجتماعي وطاقة المجتمع كما أنه يشكل مخرجا لكل من يفشل في الالتزام بمعايير وأخلاقيات المجتمع للتستر بالتسول والتحايل على الآخرين.[2]

[1] السيد علي شتا، مرجع سابق ذكره، ص 33.

[2] السيد علي شتا، نفس المرجع السابق، ص 36.

- **التسول والبيئة الحظرية.**

ثمة اتجاه واضح بين العلماء يرتبط بين الانحراف عامة ومستوى التحضر، بمعنى أنه كلما تحضر كلما زاد الانحراف انتشارا، ويرجع لما كشفت عنه بعض الدراسات للبيئات الحضرية عن ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية المصاحبة للتحضر ويؤكد عالم الاجرام الأمريكي" مارشال كلينارد" أن الانحراف يتزايد بتزايد معدلات النمو الحضري.

وذلك ما تكشف له من خلال دراسته لعينات من المجرمين في الولايات الأمريكية، حيث لاحظ أن معظم صور الانحراف التي تنتشر بشكل ملحوظ ناتج عن ظروف الحياة الحضرية ومن صور الانحراف التي تنتشر بشكل ملحوظ في البيئة الحضرية وهي جرائم تعزز أسلوب التسول في المدن[1].

[1] السيد علي شتا، مرجع سبق ذكره، ص 77.

المبحث الثاني: ظاهرة التسول بين تمثل المجتمع والتشريع.

المطلب الأول: تمثل المجتمع للتسول.

تتجلى تمثل المجتمع للتسول على العموم في كثير من الحكم والأمثال الشعبية والحكايات التي تعد أحد أساليب التي يستعملها المجتمع الجزائري وفي هذا الصدد سنعرض مجموعة من الأمثال التي تناولت التسول على وجه الخصوص.

أ- تبرير التسول في ذاكرة المجتمع: فقد تعددت الأمثلة في تبرير سلوك التسول ومن بينها:

- قالوا "ما صلح وجه الطلاب " قالوا "ما شفتش ألي ما أعطاش"، يتضح لنا من خلال هذا المثل أنه على الرغم من أن المجتمع يرى المتسول شخصا لا حياء له وهو جريء لدرجة الوقاحة كما جاء في الشطر الأول من المثل الشعبي إلا إنه في الشطر الثاني يذم من لا يعطي السائل واصفا إياه بعدم الحياء والوقاحة ومن هذا المثل نستنتج بأن المجتمع يبرر التسول ويستنكر من لا يستجيب للسائل.

- " الطلبة توكل لو كان ما تخلف العار" نرى في هذا المثل بأن المجتمع يجد أن للتسول على حاجة ضرورية وغريزية في الإنسان وهي الغذاء من أجل البقاء كما ورد في الشطر الأول من المثل، وهذا مع إبراز أنه على الرغم من أن التسول يخلف العار إلا أنه يلبي حاجات الانسان وبهذا يكون المجتمع قد برر التسول حتى ولو أنه يجلب الذل والعار، وعلى العموم يتضح لنا من المثلين الشعبيين بأن المجتمع يبرر السؤال مع إبراز آثاره السلبية على الفرد، وفي وجه المقابل نجد أمثالا شعبية تستنكر السؤال وتجعله سلوكا غير مرغوب فيه مهما كانت الظروف التي يمر بها الشخص.

ب- استنكار السؤال في ذاكرة المجتمع: أمثلة وأحكام شعبية منها:

- " **لمباتة بالشر ولا طعام عكاس**" يدعو إلى اجتناب الذلة والاحتقار، بأي طريقة والترفع عن المهانة وذلك بفضل الجوع الشديد ومرارته على الطعام لا يعكس بقيم الانسان وإنسانيته هذا الذي قد يأتي بأحد الطرق غير المشروعة لعل أهمها وأخطرها التسول أو مقابل خدمات اضطرارية تعرض الفرد وسلوكه إلى الذلة والهوان.

- **"كوة كوة ماكلة المساسية حلوة"** هذا المثل قصة تروي أحد الملوك تزوج من امرأة كانت تتسول فأسكنها قصره وأنقذها مما كانت فيه إلا أنها لم تنسى عادتها القديمة، فكانت تتخذ غرفة خالية من القصر و تلبس ثيابا رثة و تبدأ بالسير فيها قائلة " كوة كوة ماكلة المساسية حلوة" فعلم الملك بأمرها فطردها وحرم من يومها على أهل مملكته السؤال معاقبا كل من لا يتبع الحكم، ومن هنا يتضح لنا أن السؤال سلوك غير مرغوب فيه لأنه عادة سيئة تجلب الذلة والمهانة لصاحبها، وفي الأخير يمكن القول بأن الأمثال الشعبية الجزائرية أعطت وجهين مختلفين عن التسول، الأول تبرره وتجعل منه حلا للظروف القاسية، والثانية تستنكره وترى أنه سلوك يطيح من كرامة الفرد، وكل من الوجهين يدل على أن المجتمع يحمل النقيضين معا وهذا ما يدفع بنا إلى البحث أكثر في المجتمع وما يحمله من عادات وتقاليد لمعرفة وجهة نظره حول التسول وهنا لاحظنا من خلال اطلاعاتنا البسيطة أن العادات والتقاليد في المجتمع جاءت في مجملها محافظة على الطبقات المحرومة التي تتخذ من السؤال وسيلة للعيش وسد الحاجيات الضرورية.

المطلب الثاني: التشريع الوضعي والتسول.

أ- **التشريع الجزائري والتسول:** لقد جرم المشرع الجزائري التسول بتشريعه المادة 195 من قانون العقوبات والتي تنص على أنه يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر من اعتمد ممارسة التسول في أي مكان كان رغم وجود وسائل العيش لديه أو بإمكانه الحصول عليه بأي طريقة مشروعة أخرى[1]، فعلى أي أساس يا ترى جرم المشرع الجزائري المتسول؟ وما هي الأهداف التي ينبغي الوصول إليها بمكافحة التسول؟

إن الاجابة على هذه الأسئلة تدفع بنا إلى التطرق إلى ماهية الجريمة وأركانها كي يتبين لدينا لماذا أعتبر التسول جريمة؟.

1- تعريف الجريمة وأركانها:

الجريمة بمعناها القانوني هي كل فعل أو امتناع عن فعل يقرر له القانون عقابا بمعنى آخر أن الجريمة لا تخرج عن إطار القوانين التي تعتبرها فعلا أو امتناعا عن فعل معاقب عليه يكون فيه إراديا، ويكون للفعل جريمة إذا ما توفرت فيه هذه الأركان.

- **الركن الشرعي:**

ويعني وجوب توفر نص قانوني، وعقوبة فيما يخص الفعل وهذا ما يعبر عنه بشرعية الجرائم والعقوبات حيث تنص المادة الأولى من قانون العقوبات الجزائري أنه" لا جريمة ولا عقوبة أو تدابير من غير قوانين.[2]

- **الركن المادي:**

هو أن الفعل الذي يصدر عن الانسان يتخذ مظهرا خارجيا يتدخل من أجله القانون وذلك بفرض عقوبة عليه.

[1] عبد الله سلمان، دروسي في شرح قانون العقوبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص 125.

[2] عبد الله سلمان، نفس المرجع السابق، ص 128.

- الركن الأدبي:

وهو أن يكون الفعل قد وقع من قبل شخص مسؤول عن أفعاله وتصرفاته وما يمكن استخلاصه مما سبق أن سلوك التسول يعد فعلا اجراميا " جريمة " لتوفره على الركن الشرعي وهو وجود المادة 195 من قانون العقوبات وما تحتويه من اصدار صريح لتحريم التسول وكذلك وضع عقوبة عليه بالإضافة إلى توفر الركن الادبي أي أن الشخص المتسول مسؤول وله الارادة وزيادة على ذلك توفر الركن المادي حيث أن المتسول يتخذ مظهرا خارجيا وهو الممارسة لهذا السلوك والشروع في عملية التسول" "مباشرة التسول في الواقع" ويتبين هنا الركن المادي عن طريق الاعتياد في ممارسة هذا السلوك ومما سبق نستنتج أن المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري تعاقب من توفرت لديه الارادة والعلم بما يفعل هذا ما دفع بنا إلى طرح تساؤل آخر وهو جوهر دراستنا وهو " هل الطفل المتسول مجرم " إن هذا الاشكال المطروح يقتضي بنا الرجوع مرة أخرى إلى أركان الجريمة فنجد أن الركن المادي غير متوفر في هذه الحالة وأنه بسقوط الركن المتمثل في الارادة والمسؤولية، فالطفل المتسول لا يعد مجرما ولا مسؤولا جزائيا أمام القانون وذلك حسب المادة 422 من قانون العقوبات الجزائري الاتي تنص،" يكون بلوغ سن الرشد تمام بلوغ الثامنة عشر"[1]. وكذلك تنص المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري" لا على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشر سنة الا تدابير الحماية أو التربية ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات يكون محلا للتوبيخ ويخضع القاصر الذي يبلغ من العمر الثالثة عشر سنة إلى الثامنة عشر سنة إلى تدابير الحماية أو العقوبة مخففة.[2]

وتنص المادة 144 من قانون العقوبات الجزائري على أنه" لا يجوز في مادة الجنايات والجنح أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر سنة إلا تدابير الحماية والتهذيب[3]

كما أن القوانين المذكورة أعلاه تدل على أن الطفل المتسول لا يعد مجرما وهذا ما دفع بنا إلى طرح تسؤل آخر وهو من المسؤول عن تسول الاطفال، وما حكمه قانونيا.

[1] قانون العقوبات الجزائري، الجزء الأول، الديوان الوطني للأشغال التربوية 1991، ص 05.

[2] يوسف لانده، قانون الاجراءات الجزائية، شركة الشهاب الجزائري 1991، ص 110.

[3] يوسف لانده، نفس المرجع السابق، ص 111.

إن المشرع الجزائري لم يعط مادة صريحة عن مسؤولية من هذه الجريمة غير أنه يحمل الأب مسؤولية الاساءة للأطفال، ويعد التسول إساءة للطفل من الجانب النفسي والتربوي وقد ورد نص عن الاساءة في المادة 330 من قانون العقوبات الجزائري والتي تنص على أنه يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة مالية من 500 إلى 5000 دج أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده أو واحد أو أكثر منهم يعرض أمنهم أو خلقهم للخطر كان يسيء معاملتهم وبأن يهمل رعايتهم أولا يقوم بالإشراف الضروري عليهم[1].

2- المادة 175 من قانون العقوبات الجزائري بين النظري والتطبيق.

إن عقوبة الحبس التي تنص عليها المادة 195 من قانون العقوبات السالفة الذكر هي عقوبة غير رادعة ومن الأفضل أن تستبدل بتدابير أخرى ... فقد أثبتت أن المادة 195 لم يسبق لها وإن طبقت كما أنها أهملت وهمشت تماما خاصة بعد الظروف والأوضاع الأمنية التي تمر بها الجزائر وأيضا وجود ثغرة في نص المادة من حيث عدد المرات التي يقبض فيها على الشخص متسولا.

إن عدم تطبيق قانون التسول من شأنه أن يفسح المجال لتفاقم الظاهرة من جهة عن طريق تشجيع فئات أخرى لممارسة هذا السلوك وإعطاء صورة مشبوهة لمجتمعنا من جهة أخرى.

ب- التشريع المصري:

فقد كان أول تشريع عالج قضية التسول في مصر، هو تشريع مستورد وضعه الفرنسيون خلال حملة نابليون على مصر فبعد إدراك الفرنسيين لانتشار الظاهرة اضطر الحاكم الفرنسي اصدار قانون الشحاذين وقد اشتمل على خمسة بنود.[2] وبعدما تحصلت مصر على استقلالها قامت بتعديل القانون الذي وضعته فرنسا فلم يتغير تماما بل أضافت عليه شيئا تمثل في تقسيم القانون الخاص بالمتسولين إلى فئتين.[3]

[1] عبد العزيز سعد، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، الدار التونسية للنشر، تونس، دون سنة نشر، ص 50.

[2] محمد كامل البطريق الأحمد نجيب توفيق، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، مكتبة القاهرة، 2004، ص 197.

[3] محمد كامل البطريق الأحمد نجيب توفيق، نفس المرجع السابق، ص198-199.

1- الفئة الأولى: المتسولون كبار السن، قسم القانون رقم 1939/49 هذه الفئة إلى قسمين:

- **المتسول صحيح البنية:**

نصت المادة الأولى من القانون على أنه يعاقب الحبس مدة لا تتجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكر أو أنثى وجد متسولا في الطريق العام أو الأماكن العمومية وتكون العقوبة بالحبس مدة لا تتجاوز سنة إذا عاد الشخص إلى التسول بعد الحكم عليه في جريمة تسول سابقة.

- **المتسول غير صحيح البنية:**

وقد نصت المادة الثانية على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا وإذا وجد متسولا غير صحيح البنية في مدن أو قرى، نظم لها ملاجئ وكان التحاقه بها ممكنا كما نصت المادة على وجوب أن يتضمن الحكم أمرا بإدخال الملجأ بعد تنفيذ العقوبة.

2- الفئة الثانية: المتسولون الاحداث.

اتخذ القانون المصري اجراءات ضد المتسولين الأحداث وشرعت بذلك مادة نصت على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكرا أو أنثى يبلغ عمره 15 سنة أو أكثر وجد متسولا مم عدل في القانون واعتبر المتسول الحدث كل من يتجاوز عمره 18 سنة.

لقد قامت مصر بوضع قانون لتعديل قانون التسول عالجت فيه الكثير من أوجه النقص التي توجد في القانون السالف الذكر ينص المشروع القانون على وجوب إجراء بحوث اجتماعية وصحية ونفسية واقتصادية للتسول وتقديم تقرير بذلك للمحكمة حتى تكون لديها صورة واضحة عن الدوافع التي أدت بالشخص إلى التسول ورسم خطة علاج كما نص المشرع على الاكتفاء بالتوبيخ والانذار لكل متسول وجد لأول مرة.[1]

وقد أخذ مشرع قانون المتسولين بالتقسيم التقليدي القديم الذي جعل المتسولين فئتين، فئة العاجزين وفئة صحيحة البنية[2]، بالنسبة للعاجز فقد قسمهم إلى عاجزين عجزا جزئيا ونص على التحاقهم بإحدى مؤسسات التأهيل المهني وإخلاء سبيلهم إذا تعهد أحد أقاربه أو شخص مؤتمن

[1] محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق، مرجع سبق ذكره، ص200.

[2] محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق نفس المرجع السابق، ص 202.

التكفل به أما العاجزون عجزا كليا وفي حالة العودة إلى التسول يكون الحكم دائما بالنسبة إلى هذه الفئة الايداع بالمؤسسات فلا تتخذ بشأنهم اجراءات عقابية ويجوز أن تلزم المحكمة المتسول العاجز عجزا كليا أو جزئيا بدفع كل أو جزء نفقات إقامته إذا اتضح أنه يملك مال بقية العوز، أما بالنسبة للمتسول صحيح البنية فقد قسمهم المشرع إلى ثلاث فئات:

- **المتسول لأول مرة:**

رأى المشرع الاكتفاء بإنذاره كما يخضع المتسول إلى إشراف اجتماعي للتأكد فعلا من أنه سعى إلى الرزق عن طريق عمل شريف ولم يستطع الحصول عليه لذا ينص المشرع وجوب توجيه المتسـول وإعانتـه وإذا رأى من تولى الاشراف أن المتسول قد عاد إلى سيرته الأولى يعاد النظر في شأنه والمحكمة هي التي تعيد النظر في حالة هذا المتسول وأمامها أن تستبدل هذه التدابير بإجراءات عقابية.

- **المتسول الذي يملك مالا:**

ويعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز عن ستة أشهر كل متسول يملك معاشا أو راتبا أو مالا تحت تصرفه أو مساعدة بصفة منتظمة وكان هذا المعاش أو الراتب يقيه العوز.

- **المتسول القادر على العمل:**

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر كل متسول قادر على العمل تصنع بإصابة أو عاهة لكسب عطف الناس وفي حالة العودة إلى التسول أجاز المشرع حبس المتسول العائد مدة أقصاها سنتين.[1]

الملاحظ أن القانون المصري أو المشرع الجديد للقانون قد أعطى للمتسول أبعاد اجتماعية تراعي فيها ظروف الشخص المتسول من حيث أن العقوبة لا تتم إلا بعد النظر في ظروف المتسول الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، إضافة إلى ذلك فإن مصر أسقطت جميع الحجج التي يخلفها المتسول وبذلك فإن القانون المصري تضمن أبعاد اجتماعية من حيث توفير الرعاية

[1] محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق، مرجع سبق ذكره، ص 205.

الاجتماعية للمتسولين العاجزين وأبعاد ردعية العقوبة إذا لزم الامر وهذا من شأنه أن يقلل من التسول ولا يفسح المجال للمحتالين أن ينتهزوا عطف الناس لكسب المال بسهولة.

المطلب الثالث: التشريع الاسلامي والتسول.

أ- إباحة التسول: لقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم المسألة لثلاث فئات فقط وذلك في قوله: المسألة لا تحل لأحد ثلاثة، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قومه من عيشه وقال مدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم من ذوي الحاجة من قومه، وقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قوما من عيش فما سواهن من المسألة.[1]

وفي هذا الحديث يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح المسألة لكن خصصها لثلاث فئات وهي:

الفئة الأولى: لرجل أصلح بين متحاربين ووقف القتال بين طائفتين وتحمل الدية والغرامة والانفاق على ما يجلب المودة والمحبة، وأبل سفك الدماء وإراقتها وهدرها وتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين فله أن يسأل الناس ليساعدوه على هذه المهام الشاقة.

الفئة الثانية: كان غنيا ولا يقدر على الكسب.

الفئة الثالثة: الفقراء والمساكين الضعفاء الذين يشهد لهم أصحاب العقول الراجحة السليمة وغير أولئك باطل وحزم ونار في بطون الشحاذين.[2]

ومن هنا نرى بأن الاسلام أباح السؤال على شرائح محددة من المجتمع وهذا حتى تستطيع أن تجتاز ما هي فيه من عوز وعدم القدرة على تلبية حاجياته اليومية.

ب- التحذير بالعفاف عن التسول:

[1]- الامام مسلم، صحيح مسلم، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة 1983 الجزء 3 ن ص 98.

[2]- حافظ زكي الدين، الترغيب والترهيب، دار الفكر، المجلد الاول، 1971 ص583.

لقد حذر الله عباده في العديد من المناسبات من الكسل في طلب الرزق بغير ذريعة حتى ولو كانت باسم التفرغ للعبادة، كما لا يحل لهم أن يعتمدوا على الصدقة أو أن يلجؤوا للسؤال لكسب قوت يومهم على الرغم من قدرتهم على العمل، فالمحتاج الحقيقي تحل له الصدقة لا المتكاسل عن أداء عمله أو يمد يده للناس، وإنما المحتاج الحقيقي هو الذي يتعفف ولا يبين فقره للناس وقد وردت في هذا الشأن نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة نعرضها كالتالي:

- **النصوص القرآنية:**

قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا)[1]، ففي هذه الآية نرى أن الله عز وجل يدعوا عباده أن ينفقوا من مالهم على الفقراء الذين حسبوا للجهاد في سبيله، فهم لا يستطيعون الكسب فأولئك يضنهم من لا يعرفهم أغنياء من شدة تعففهم فهم لا يسألون الناس شيئا[2]، فالفقير الحقيقي هو الذي يستحي من مد يده للناس، وجاء الحديث في الشريعة الاسلامية موافقا ومفسرا لكثير من القضايا التي وردت النص القرآني.

-الأحاديث النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف".[3]

وجاء في حديث آخر " ليس المسكين من ترده اللقمة أو اللقمتان، والتمر والتمرتان وإنما المسكين الذي يطوف... ولا يقوم فيسأل الناس".[4]

يلاحظ من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد سار في الاتجاه نفسه للنص القرآني حيث أنه وجه الناس إلى سلوك يضمن لهم العز والكرامة فعوض السؤال الذي يجلب الذل والمهانة أحب

---

[1]سورة البقرة من الآية 272.

[2]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار القرآن الكريم، بيروت 1981, ص 1973.

[3]أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الجزء السادس، مطابع الشعب 1978، ص 40.

[4]الإمام مسلم، مرجع سبق ذكره، ص 29.

لهم التعفف، لكن نتيجة إلى تفاقم الظاهرة (التسول) لاحظ الاسلام أنه من الضروري تنبيه الناس إلى خطورتها وتستعمل بذلك أسلوب الاكراه.

ج- إكراه سؤال الناس:

نتيجة لتفاقم ظاهرة التسول واتخاذ البعض الفقر والاحتياج ذريعة للتسول، أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضع حدا لهؤلاء من خلال إكراهه لهذا السلوك ويبين لنا من خلال قوله صلى الله عليه وسلم " أن الله كره لكل ثلاث: قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال[1] وقوله كذلك "... أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا وأسروا كلمة خفيفة ولا تسألوا الناس شيئا.[2]

يتضح من الحديثين أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين بأن يوحدوا الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله وأن يخلصوا في العبادة، وأن يؤدوا الصلوات الخمس وأن يرضوا بما قسم الله لهم باجتنابهم السؤال[3]. لما في ذلك من ذل ومهانة للنفس التي خلقها الله عز وجل ولكي يتخلص الاسلام من هذا السلوك المخل بكرامة الانسان انتهى إلى تحريمه على العباد.

د- حرمة سؤال الناس:

لقد حرم الاسلام على متبعيه القادرين على العمل سؤال الناس لما في ذلك من ذل ومهانة وفي هذا الصدد جاءت جملة من الأحاديث النبوية من بينها قول الرسول صلى الله عليه وسلم " من يسأل الناس أموالهم فإنه يسأل جمرا فليستقل أو يستكثر"[4] وهو لا يقصد أن كل من يسأل الناس هو في غنى عن ذلك فكأنه يسأل جمرا من جهنم فإن أراد أن يكثر من هذا الجمر فليواصل مسألة الناس ومن أراد أن يقلل من الجمر فعليه أن يتوقف عن السؤال، نجد الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك في حديث آخر يقول" سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خبوش في وجهه"[5]،

---

[1] أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[2] الامام مسلم، مرجع سبق ذكره، ص 97.

[3] حافظ زكي الدين، مرجع سبق ذكره، ص 578.

[4] حافظ زكي الدين، نفس المرجع السابق، ص 96.

[5] حافظ زكي الدين، نفس المرجع السابق، ص 96.

أي من سأل الناس وهو في غنى عن ذلك يعاقب يوم القيامة بأن يكون وجهه بجروح و خطوط تذهب رونق وجهه[1]، ومما سبق نستنتج أن الرسول صلى الله عليه وسلم حرم السؤال مع إعطاء ما قد ينجر يوم القيامة من عذاب وهذا في حالة ما إذا كان المتسول في غنى عن السؤال.

هـ- العلاج العلمي للتسول في الاسلام: إن العلاج العلمي الذي جاء به الاسلام للقضاء على ظاهرة التسول اتخذ إجراءات عديدة من بينها:

الاجراء الأول:

تهيئة العمل المناسب لكل عاطل قادر على العمل[2] إذ أن العمل هو مقوم من مقومات الدين دعا له الرسول صلى الله عليه وسل من خلال قوله " لأن يأخذ أحدكم حبلا ... فيأخذ حزمة من الحطب فيبيع فيكف به وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى أو منع"[3] ويتبين من خلال هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسل يدعو إلى العمل مهما كان نوعه خير من سؤال الناس الذي يجلب الذل والمهانة.

الإجراء الثاني:

ضمان المعيشة للعاجزين أي لكل عاجز عن العمل واكتساب ما يكفيه بالعمل الحلال وعجزه هذا قد يكون إما لضعف جسماني يحول بينه وبين الكسب أو لانسداد أبواب العمل الحلال أمام القادرين، وتعد الزكاة والصدقة علاجا لسد حاجات الطبقات المحرومة فرضها الله لعباده كي تكون ضمانا اجتماعيا لذوي الحاجة لقوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)، ومن هنا أعطى الاسلام البديل عن السؤال وجعله سلوكا غير مرغوب فيه وجاء القانون وفقا لهذه الشريعة

[1] حافظ زكي الدين، مرجع سبق ذكره، ص 96.

[2] الطاهر العيدي وآخرون، التسول بين الحاجة والانحراف، مجلة التضامن، العدد 11 جانفي1993، ص 19.

[3] أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، مرجع سبق ذكره، ص 149.

المبحث الثالث: تأثيرات ظاهرة التسول.

المطلب الأول: تأثيرات على مستوى الفرد.

إن التسول كظاهرة وسلوك مرضي يتطلب من المتسول القيام ببعض التصرفات لجلب عطف الناس حيث يقوم أغلب المتسولين بالجلوس في الشارع بشكل غير صحي وارتداء الملابس القذرة والسير بدون حذاء بالإضافة إلى الجلوس على الارض بجانب القمامة ويعتبر ذلك هو النمط الشائع للتسول والذي ما زال يعاني منه المجتمع بالإضافة إلى الأنماط الأخرى للتسول فإن كل هذه الأشياء تؤدي إلى انتشار الأمراض الصحية والأوبئة مثل الأمراض الجلدية.

كما تعتبر هذه الظاهرة من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تواجه أي مجتمع ولها تأثير سلبي واضح على الناحية الأمنية بالنسبة للفرد مما يؤدي إلى تفشي الجريمة والانحراف مثل: السرقة، الإدمان على المخدرات، الدعارة.[1]

بالإضافة إلى هذا يذهب البعض إلى أن تفسير السلوك يعتمد على اتصال الأفراد واحتكاكهم ببعض وما يترتب عليه من تقليد، فجميع صور السلوك الحميدة المنحرفة تتناقل من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل بحكم التقليد، التقليد الذي تتزايد شدته عندما يتزايد اتصال الأفراد ببعضهم وخاصة البيئة الحضرية أي المدن والتي يتم الانحراف فيها بالسعي لكسب المادة والاحتيال والعكس وعندما يحتك الأفراد بمحترفي أنماط التسول تلك فأنهم يأخذون في تقليد النماذج المنحرفة وبالتالي ينخرطون في سلك المنحرفين[2]، ويأتي التسول في البيئة الحضرية في ضوء ذلك الاتجاه ليعكس ضغوط المادة وما يرتبط بها من سرقات وغش واحتيال وتسول، وهنا يشكل محترفوا التسول الذين اتخذوا من التسول أسلوب للحياة وامتهنوا التسول كدور لهم واتخذوا من معايير الانحراف تبريرا لسلوكهم واتجاهاتهم، هنا يشكل هؤلاء فئة محترفي التسول الذين يأخذ عنهم بعض الأفراد سلوكهم ويقلدونهم في تصرفاتهم ومن ثم تتجسد تأثيرات محترفي التسول على أطفالهم وأقاربهم والذين يحتكون

[1] زكية عبد القادر خليل، مرجع سبق ذكره، ص 79-80.

[2] Uinemagarets, Gabriel Tarde, poineers in criminology(EP) M. Mannlvina .M .J . Paterson.

بهم وتزداد هذه التأثيرات بالنسبة لصغار السن والذين يتخذون من كبار نماذج لهم ويقلدونهم في جميع أفعالهم.[1]

المطلب الثاني: تأثيرات على مستوى المجتمع.

تعتبر ظاهرة التسول من الظواهر التي لها تأثير اقتصادي سلبي حيث أنها تؤثر على الصورة الحضارية للبلاد مما يشكل خطرا على السياحة التي تعد من أهم الموارد الاقتصادية بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة تؤثر سلبا على النشء الذين لهم مستقبل الأمة وتعطل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة التي يحتاجها المجتمع كما أن التسول أصبح حرفة لبعض الأسر التي تقوم بتعليم أبنائها الصغار فن هذه الحرفة لما يحققه التسول من أرباح دون جهد.[2]

كما تؤدي ظاهرة التسول وانتشارها في المجتمع إلى انتشار العادات السيئة داخل المجتمع مثل عدم تقديس العمل الشريف لقوله تعالى" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " فالاتكالية واللامبالاة والاباحية كلها عادات تؤثر على نمو المجتمع وتقدمه مع زيادة حجم هذه الظاهرة كما يؤدي إلى انتشار الرذيلة داخل المجتمع وانهيار القيم بين فئة المتسولين، وقد سبق الاشارة إلى أن التسول يشكل تهديدا للصورة الحضارية مما يؤثر على السياحة في هذا الجانب ووجود مثل هذه الظاهرة بهذا الحجم والشكل لا يتناسب مع حضارة الأمة التي تقوم على العمل.[3]

المطلب الثالث: أساليب الوقاية من ظاهرة التسول.

1- تقديم المساعدات المالية للمتسولين:

هذه المساعدات ضرورية لبعض الحالات التي تحتاج إلى دعم مالي لا يتوفر لديها إمكانية العمل مثل حالات الأرامل اللاتي لديهن أسرة كبيرة ولا تجد العائل لها أو المسنين الكبار ولديهم أيضا أسرة يعولونها ولا تتوفر لديهم مصادر الدخل... وهنا يلعب الضمان الاجتماعي والجمعيات

[1] السيد علي شتا، مرجع سبق ذكره، ص 33-34.

[2] المرجع نفسه، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

الخيرية وجمعيات البر دورا فعالا لاستقبال تلك الحالات والتعامل معها ومتابعة حالتها حتى لا تعود للتسول مرة أخرى.[1]

2- دراسة حالة المتسول:

تشكل هذه الخدمات أهمية كبيرة حيث أن دراسة حالة المتسول وتحديد نوع الخدمة التي تناسبه بدقة، ونوع الرعاية اللاحقة له وأسلوب المتابعة المناسب لحاله، تحديد كل هذا له أهمية كبيرة بالنسبة لنجاح سياسة الرعاية اللاحقة للمتسول.

3- تقديم خدمات إيوائية للمتسول:

الصحة النفسية ومراكز التأهيل الاجتماعي ودور رعاية المسنين ودور التربية وغيرها من الدور الاجتماعية وتقوم هذه الخدمات للمسنين وحالات الاعاقة أو الاحداث وغيرهم والذين يحتاجون لخدمات الايواء.[2]

4- مساعدة المتسول في الحصول على العمل:

وتشكل هذه المساعدة أهمية كبيرة بالنسبة لحالات المتسولين الذين لا يستطيعون الحصول على عمل، ويتوفر لديهم إمكانية للعمل في مهنة ما، هنا تتولى مكاتب العمل مسؤولية البحث لهم على عمل مناسب ومتابعتهم حتي يستقرون في عملهم.

5- تدريب المتسول مهنيا: في حالة وجود أفراد أصحاء وقادرين على العمل، يتم تدريبهم مهنيا على العمل الذي يناسبهم في مراكز التدريب المهني، وبالتالي تتوفر لديهم إمكانية القيام بالعمل المناسب، والذي يساعده في الحصول عليه كل من مراكز التدريب المهني ومكاتب العمل.[3]

[1] السيد علي شتا، مرجع سبق ذكره، ص 254.

[2] المرجع نفسه، ص 254.

[3] المرجع نفسه، ص 255.

خاتمة الفصل:

إن المجتمع وسيلة لفهم الحياة الاجتماعية يحمل وجهين مختلفين عن التسول، ولكل وجهة مبرراتها الخاصة، لكن ما يهمنا نحن هو أن التسول الآن لم يعد متوقفا على الكبار فقط، بل أصبح عند الأطفال أيضا، وهذا ما يدفع بنا إلى التساؤل عن مصير هؤلاء، وعن حقوقهم في العيش كباقي الأطفال بما يحفظ لهم الحياة الكريمة.

فالطفل يلجأ إلى التسول كتعبير عن النقص الذي يحس به داخل الأسرة، مما يؤثر على شخصيته سلبيا بصفة عامة وعلى مستقبله خاصة.



الفصل الثاني: الاسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية

الفصل الثاني: الاسرة والطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية.

تمهيد.

المبحث الاول: مؤسسة الأسرة.

المطلب الأول: خصائص الأسرة

المطلب الثاني: وظائف الأسرة

المطلب الثالث: أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

المطلب الرابع: المشكلات الاسرية

المبحث الثاني: مرحلة الطفولة.

المطلب الأول: مراحل الطفولة

المطلب الثاني: حاجيات الطفولة

المطلب الثالث: أهمية مرحلة الطفولة

المطلب الرابع: مشاكل الطفولة

المبحث الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول: خصائص وأهداف التنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية

المطلب الثالث: عوامل ومعوقات التنشئة الاجتماعية

المطلب الرابع: نظرية التنشئة الاجتماعية

خاتمة الفصل.

تمهيد:

إن كل وحدة البناء الاجتماعي الأساسي في كل المجتمعات هي الأسرة والأسرة في كل مجتمع رغم الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية فإنها تتألف من رجال ونساء وأطفال تربطهم القرابة وتجمع فيما بينهم حقوق والتزامات ومفروض أن تعتني في حدود امكانياتها وطاقاتها بحاجات أفرادها من مأكل، ملبس ومسكن وتعليم وغيرها من الحاجات الضرورية والأخلاقية والثقافية التي ينفرد بها كل مجتمع كما تعتبر الاساس الأول في تربية الطفل وتعليمه وتنشئته، فكل الخبرات التي يكتسبها الطفل تبدأ في وسط أسري، هذا الوسط الذي يؤثر في شخصية الطفل فإن قامت الأسرة بالعملية الاجتماعية بالوجه الصحيح وخاصة في مرحلة الطفولة وهي التي تحدد أهم المعالم المستقبلية للطفل.

المبحث الأول: مؤسسة الأسرة.

المطلب الأول: خصائص الأسرة.

تقوم الأسرة على أساس علاقات الزواج، يعيش جل أفرادها تحت سقف واحد تربطهم علاقة القرابة الدموية.

1 - الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي من أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.[1]

2 - الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته.[2]

3 - تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه وبالتالي يتوحد مع أعضائها.[3]

4 - الزاوية التي ترتكز عليها بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى بحيث صلاح أو فساد هذا الأخير مرتبط بها.

5 - فهي تضفي على حياة الفرد طابعها ومزاجها بحيث كانت مبنية على أساس ديني عقائدي نفس الشيء إذا كانت مبنية على أسس أخرى.[4]

6 - تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فكانت تقوم في القديم بكل مستلزمات الحياة احتياجاتها[5]، ورغم تطور الأسرة إلا أنها مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية.

7 - الأسرة عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب عن ذلك الزواج إنجاب الأطفال وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة إنتاجية.[6]

---

[1] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلة، دار النهضة العربية للنشر، بيروت 2001، ص 237.

[2] سميح مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر، الأردن 002، ص 182- 83.

[3] مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 84.

[4] عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية، الاسكندرية 001، ص 237.

[5] عمار زغبة، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، قسنطينة، 1998 ص 04.

[6] عمار زغبة، نفس المرجع السابق، ص 86.

المطلب الثاني: وظائف الأسرة.

تتناول هذه الوظائف كل وظيفة منفصلة على الأخرى إلا أنها في الواقع متداخلة ومتشابهة فيما بينها وكل وظيفة تكمل الأخرى.

أ- الوظيفة البيولوجية:

هي المحافظة على النسل حتى يستمر الحفاظ وبقاء النوع البشري، يجب أن تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة وذلك بمراعاة ما يلي:

- سلامة الأبوين من الناحية الجسمية وفي حالة عدم سلامتهم حتى لا يكون النسل ضعيف.
- سلامة الأبوين من الناحية العقلية حتى لا ينجبوا أطفالا ضعفاء العقول.[1]

ب- الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية والمعنوية لأفرادها فقد كانت فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية انتاجية متكيفة بذاتها فأفرادها يعملون في الحقل وغيره من أماكن العمل اما في عصرنا الحالي نتيجة للتطور في وسائل الانتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة انتاجية استهلاكية في الريف بينما في المدن تمثل وحدة استهلاكية.

وكان من نتيجة الحياة الحضرية ظهور كثير من السلع والخدمات وتطورها المستمر لأن دخل الأسرة لا يمكن أن يفي بهذه المتطلبات أو المطالب المتجددة نتيجة الزيادة المستمرة في نفقة المعيشة ورغبة الاسرة في رفع مستوى معيشتها.[2]

[1] أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، ط1، قرطبة للنشر، سوريا 2004، ص 14.

[2] حسين عبد الحميد رضوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شهاب الجامعية الاسكندرية 2003، ص54.

ج- الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بتربية الأطفال وبعملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية وهي كذلك تقوم بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك بإكسابه الأساليب السلوكية والاجتماعية والقيم المعنوية وتعليمه التفاعل مع الآخرين وتعمل على نقل الثقافة من جيل إلى جيل من خلال المحافظة على استمرار واستقرار المجتمع. بالمحافظة على العادات والتقاليد مع مؤسسات أخرى تقوم بالعملية التربوية كالمدرسة إلا أن الأسرة مازالت المؤسسة الأولى التي تقوم بالعملية التربوية لتأهيل الفرد ليكون مواطن صالح[1] كما تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية بغية إعداد النشء الجديد للحياة حيث يتلقى الطفل في البيت مبادئ التربية الخلقية من عادات وأقوال وأعمال تقع على العائلة مسؤولية عظمى في توجيه الطفل توجيه خلقي صحيح [2]

وفي هذا الصدد يرى جاكسون أن الأسرة لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب بل أنها تحاول أن تحمي الطفل المتأثر بالأنماط المنحرفة وكلما زاد تكامل الأسرة نجحت في وظيفتها كحصن يمنع الأطفال من التأثيرات الضارة التي تنشأ في المجتمع.[3]

أ- الوظيفة النفسية والعاطفية:

تعمل الأسرة على توفير الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستمرار والأمن والحماية للأبناء مما يساعد على نضجهم نفسيا وتكون الاتجاهات العامة في وضوح قاطع الأهمية النفسية للأسرة بالنسبة لأعضائها وفي هذا الصدد بينت الباحثة مارغريد ميد وبصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة إذ أن هناك أثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والاخفاق في تعلم الكلام وفقد الاحساس والنكوص وأحيانا الموت.[4]

---

[1] محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة.

[2] محمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية ط1، مؤسسة الشرق الأوسط للنشر، القاهرة 1962، ص 128.

[3] سلامة محمد غياري محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ط1، شركة عكاظ، جدة 1983، ص 62.

[4] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية بيروت 1981، ص 24.

هـ- الوظيفة التربوية:

تقوم الأسرة بوظيفة ذات أهمية بالغة من أهمها التنشئة للطفل وهذه الأخيرة تتضمن حسن التقويم لسلوك الأطفال وكذلك رعايتهم وتعويدهم على نقل ثقافة المجتمع فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمبادئ وتقاليـد وتعاليم النظام السائد وتحرص فيه الصفات والخصال التي تريدها وبذلك يشب مدفوعا لنوع السلوك الذي تسير عليه كما لها دور أساسي حيث تعمل على تثقيفه وتعليمه وتلقينه العلم والمعرفة.[1]

و- الوظيفة الثقافية:

تقوم الأسرة بتزويد الطفل مختلف الخبرات خلال سنواته التكوينية وهي من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل وتظهر أهمية الأسرة في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية فهي تبني اتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية والمعلم للطفل كيف يكون متسامحا ومحترما للآخرين، فالطفل في بداية حياته يحتاج إلى سند للوصول إلى مرحلة الاعتماد على الذات والنجاح في المدرسة وهذه الثقة بالنفس وعدم الخوف من الواقع ومن الأقران والذي يساعده في كل هذا هو الأسرة كما أن لها أهمية بالغة تتمثل في الضبط الاجتماعي باعتباره الهيئة الأساسية الأولى التي تمارس الضبط، وكلما زاد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الأطفال التأثيرات الضارة التي تنشأ في المجتمع.[2]

كما أن الجو الثقافي للأسرة له أثر كبير على تحصيل الطفل، وفي هذا الصدد يرى نعيم الرفاعي بوضع جو ثقافي للأسرة.[3]

[1] محمود عوض عباس، علم النفس العام ط1، الدار الجامعية للنشر، بيروت 1990، ص 66.

[2] سناء الحولي، التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1983، ص221.

[3] مكي آدم سليمان، أساسيات في التربية وعلم النفس الطرق والتدريس، الفكر العربي، بيروت 1974، ص 33.

المطلب الثالث: أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يعتبر المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه فتظهر أهمية الأسرة في كونها المحدد الحقيقي لتوجيهات الفرد الفكرية والسلوكية فهي تبني اتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية والمعلم للطفل كيف يكون متسامحا ومحترما للآخرين فالطفل في بداية حياته يحتاج إلى سند للوصول إلى مرحلة الاعتماد على الذات والنجاح في المدرسة وهذه الثقة بالنفس وعدم الخوف من الواقع و الذي يساعده في كل هذا إن لها أهمية بالغة تتمثل في عملية الضبط الاولى التي تمارس الضبط في اطار عملية اجتماعية كبرى وهي الاجتماعي باعتبارها الهيئة الأساسية للتنشئة الاجتماعية لأفرادها[1]

وفي هذا الصدد تؤكد الكثير من الاتجاهات الاجتماعية والنفسية بما لا يدع للشك أن السمات والخصائص الشعبية التي تميز الفرد في مرحلة الرشد هذه نتيجة لما اكتسبه بعد ولادته من أسرته ونتيجة تفاعله مع أساليب تربوية معينة في محيط الأسرة وفي مقابل ذلك جنوح الأسرة عن مسؤولياتها الاجتماعية وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي يؤدي بكثير من الأطفال إلى مزالق الانحراف والهلاك النفسي والاجتماعي ثم الاجرام[2]

فإذا كانت هذه النماذج السلوكية صالحة ومعتدلة فهذا يدل على أن شخصية الطفل شخصية سليمة تتوفر على الخصائص الكريمة والمحبوبة والمقدرة من قبل المجتمع، وإذا كانت نماذج فاسدة تحمل في ثناياها الانحراف والفساد الخلقي والسلوكي فإن هذا يدل على فساد الطبع لدى الطفل واضطراب شخصيته [3].

[1] محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة 1980، ص 238.

[2] حسن السعاتي، بحوث اسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع، دار الفكر العربي، **القاهرة 1986**، ص38.

[3] محمد مصطفى زيدان، مرجع سبق ذكره، ص 239.

المطلب الرابع: المشكلات الأسرية.

تعتبر المشكلات الأسرية جزء من المشكلات العامة في المجتمع وكما يرى " فيرتشايلد" هي موقف يتطلب معالجة اصلاحية وتنجم عن ظروف المجتمع ويمكن أن تتدخل تحتها كل النقائص والفشل في التوافق الذي يصيب الأفراد والأسرة والجماعات الصغيرة[1]، وبهذا فالمشكلات الأسرية متعددة وسنتطرق إليها فيما يلي:

أ- المشكلات الأسرية البسيطة:

وتكمن في الخلافات والمشاجرات التي تنشب بين الزوجين والتي أصبحت تعتبر عملية طبيعية في البيئة الأسرية، بحيث لم يعد علماء الاجتماع المهتمون بدراسة الأسرة السعيدة هي التي تخلو من الخلافات.

1-المشاجرات:

- **مشاجرات بناءة:**

هـي التي تـدور حول المشكلات الاساسية للأسرة ومن خلالها يتم توضيـح الموقـف وتخفيف التوترات.

- **المشاجرات الهدافة:**

هي الخلافات التي تعلو فيها الأصوات وتبادل التهم والتجريح وهي غالبا ما تؤدي إلى تفاقم المشكلات الأسرية وقد تتسع دائرتها حتى تصل إلى غايتها المحترمة، إن عدم موافقة الزوج على مطالب الأسرة يدفع الزوجين أو أفراد الأسرة إلى عدم التفاهم والتوافق الذي يعتبر شكلا من أشكال التفاعل أحيانا وأحيانا أخرى يؤدي إلى مشاجرات ملائمة لحل وايجاد الحلول لها[2]، فالحدث لا يستطيع تقبل المشاجرة كأسلوب ملائم وبالتالي يخلق الآباء أطفالا مشاغبين يميلون إلى المشاجرات مع زملائهم.

[1] محمد عاطف غيث، المشكلات العائلات والسلوك الإنحرافي، دار المعارف، الاسكندرية 1967، ص 23.

[2] محمد عاطف غيث، نفس المرجع السابق، ص 25.

- حدوث صراعات:

يعتبر الصراع في الدرجة الثانية من المشكلات الأسرية بعد المشاجرات والصراعات الأسرية من عملية التفاعل الاجتماعي قد تكون حادة وقد تكون مزمنة ويتصف الصراع الحاد بتوترات مفاجئة ويأخذ شكل العنف.

أما الصراع المزمن فيأخذ صورة دائمة ومستمرة وقد يصبح من الأمور المعتادة في حياة الأسرة، أما الصراع المتصاعد فإنه يتطور من سيء إلى موقف أسوأ منه[1] ويمكن أن تتخذ الصراعات الأسرية عدة أشكال من حيث مصادرها وأسبابها وأهمها الصراع بين الأدوار الأسرية والأدوار الخارجية صراعات بين الأبوين والأبناء صراعات نتيجة لاختلاف الميول، لذلك فإن الأسر التي أصابها اضطراب وصارت مهددة بالانهيار بسبب التوتر بين الأبوين وما يترتب عليه من سوء العلاقات الأسرية.

ب- المشكلات الأسرية المتوسطة:

- انحراف الأبناء:

يتفق معظم الباحثين على أن الانحراف سلوك غير سوي ومخلفات تصدر عن الحدث تناقض النظام الاجتماعي السائد ويعاقب عليه القانون[2]، كما أوضحت العديد من الدراسات الاجتماعية الخاصة بالأسرة أن انحراف الأحداث ولجوئهم للاشتغال له علاقة وطيدة بطريقة المعاملة في التربية فالتشريع يساعد الأبناء على اتباع سلوكيات سوية أما النبذ والاهمال واللامبالاة من طرف الوالدين تؤدي إلى إسقاط آمال الأبناء مما يؤدي إلى اضطرابات سلوكيات على الأطفال[3].

[1] محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص 211-215.

[2] سعد الدين إبراهيم وعبد الفضيل محمود، انتقال اليد العاملة، أثار أشكال السياسات، مركز الوحدة العربية 1983، ص 169.

[3] غياري محمود سلامة، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ط1، مكتبة عكاظ للنشر، جدة (د س)، ص 59.

- **المشكلات الأسرية الحادة:** وتتمثل أساسا في تفكك الأسرة.

إن أي أسرة يمكن أن تصادف مشاكل فلا يمكن أن تخلو سواء من خلاف أو من صراع يؤدي إلى تفككها إما بالطلاق أو الموت وقد يكون هذا التفكك جزئي أو كلي من حيث الوظيفة الاجتماعية أو التربوية التي تؤديها الأسرة في إطار البناء الاجتماعي مثال عن طريق تفكك جزئي أو كلي[1].

1- التفكك الجزئي:

- **الهجر:**

هو ترك أحد الزوجين دون اتفاق سابق بينهما ودون تبيان الرغبة في ابقاء ومواصلة العلاقة الزوجية أو إنهائها عن طريق الطلاق[2] وأبسط صور الهجر ترك بين الزوجين دون عناية وترتيبات مالية وغيرها من المسؤوليات وغالبا ما يكون الهجر من طرف الزوج وهذا راجع لسهولة تحركه، كما يتخذ الهجر أشكالا أخرى كالهجر في تناول الطعام أو الحديث أو الهجر في المضاجع وهذا الشكل أباحته الشريعة الاسلامية لقوله تعالى" والتي تخافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع"[3].

وتعتبر الخلافات التي تنشب بين الزوجين عملية طبيعية للبيئة الأسرية بحيث لم يعد علماء الاجتماع المهتمون بدراسة الأسرة يعتبرون الأسرة السعيدة هي التي تخلو من الصراعات فإذا كانت الخلافات بناءة بين الزوجين حول مشكلات الأسرة والابناء الاحداث بهدف حل المشاكل بطرق سلمية فقد يحدث الهجر على شكل اعتداء أو خصام أو ترك البيت، فإذا كانت المشاجرات بين الوالدين حادة كالانفعالات التي تؤثر في نفس الزوجين على الطفل الحدث فتضطرب شخصيته وتبدوا له كل المواقف غامضة أمام عينيه ولا يستطيع أن يتقبل المشاجرات كأسلوب ملائم للحياة.[4]

---

[1] غياري محمود سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[2] مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[3] سورة النساء الآية 34.

[4] حسن محمود، مرجع سبق ذكره، ص 08.

- **الاهمال العائلي:**

لقد أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي السريع إلى ظهور آفة الاهمال العائلي بحيث طغى الجانب المادي على وقت الأسرة فأفقدها توازنها وتماسكها سعيا وراء التحصيل المادي وبالتالي إهمال الجانب الروحي والمعنوي لأفراد الأسرة فقد تكون صعوبة الحصول على مسكن والكسب السريع والهجرة سبب من الأسباب الكافية لحدوث الاهمال الأسري.

ظروف العمل المؤثرة على كيان الأسرة كثيرة ومتعددة منها طول غياب الزوج عن البيت وما يترتب على ذلك من ضعف الرقابة الأسرية وغياب السلطة الضابطة في الأسرة فلن يستطيع القيام أو أداء أدواره الاجتماعية ففي هذه الحالة يهمل الزوج أدائه لبعض الالتزامات المفروضة عليه من وجهة نظر المجتمع ونحو الزوجة والابناء على الأخص، فحينما يجد أحدهما ظروف عمل تسمح له بالبقاء خارج البيت لفترة طويلة والابتعاد عن الاسرة تقوم هذه الأخيرة مقام العائل وتنظم نفقات الأسرة باعتبارها المدير المنفذ وينظر الأطفال إلى الأم باعتبارها المصدر الفعلي للسلطة وقد تنشأ توترات نتيجة لعدم توازن بين السلطة الرسمية والعمل التنفيذي.[1]

فالأسرة إذا فشلت في أداء وظائفها فسيكون لهذا الفشل تأثير بالغ الخطورة على المجتمع مما يعطل نموه وتطوره وتنعكس في صور مشكلات أسرية فالأحداث الذين يعانون من الاهمال من طرف الوالدين فقد تشكل الأسرة ما يطلق عليه بالبناء الفارغ أين نجد الزوجان يعيشان معا لكنهما لا يتواصلان إلا في أضيق حدود الإخفاق هنا في عدم قدرة كل واحد منهما على منح الآخر دعما عاطفيا.

2- التفكك الكلي:

هو أقصى درجات التفكك الأسري لأنه يعبر عن انهيار أو نهاية البيئة الأسرية ويتم التفكك الأسري الكلي بإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كلاهما معا.

[1] حسن محمود، مرجع سبق ذكره، ص 12.

- الطلاق:

يعتبر الطلاق نهاية التماسك الأسري الذي تتصدع بموجبه الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجان ويتشرد الأطفال والطلاق عامة هو انهاء الزواج الصحيح أو الفسخ القانوني لعقد الزواج[1]، فالطلاق يحرم الطفل من توجيه الوالدين مما قد يدفع به إلى كره أحدهما أو الاثنين معا وبالتالي يكسب طابع الانتقام الذي يجعله سبيلا لحياته فيسيء لنفسه بصفة خاصة وللمجتمع بصفة عامة. كما أن عدم تشبع الأبناء معنويا وماديا ما يجعلهم يقررون دون اللجوء إلى سند قوي لاستشارته وبالتالي ونظرا لحداثة سنهم قد يتصرفون تصرفات خاطئة والتي عادة ما تكون عمدا بهدف الاساءة إلى الوالدين وهذا كتعبير منهم عن التقصير في حقهم ويظهر لنا ذلك من خلال انحرافاتهم المختلفة.[2]

- وفاة أحد الوالدين:

إن غيــاب أحــد الوالدين أو كلاهمــا يؤدي إلى اضطراب الحياة الأسرية ففقدان الأب باعتباره العائل للأسرة يؤدي إلى انهيار ركن أساسي من أركان ومقومات الأسرة[3] وكذا غياب السلطة وفقدان الأم التي تمثل مصدر العطف والحنان (الأب يمثل السلطة الضابطة والمثل الأعلى والأم تمثل مصدر العطف والحنان) وبذلك يترك تفكك الأسرة سواء كان جزئي أو كلي أثر بالغ في حياة أفرادها فيعاني الرجل من مشكلات عصبية تؤثر في حياته وعمله وتعاني المرأة من مشكلات نفسية.

[1] حسن محمود، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[2] حسن محمود نفس المرجع السابق، ص 20.

[3] حسن محمود نفس المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثاني: الطفولة.

المطلب الأول: مراحل الطفولة.

أ- مرحلة سن المهد:

تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة حتى نهاية الثانية من العمر ويمكن أن تسمى مرحلة الرضاعة، وهذه المرحلة تبني أسس السلوك الاجتماعي وتبقى ثابتة مدى العمر، والرضاعة ليست هنا مجرد تلبية حاجة عضوية بل هي موقف نفسي اجتماعي والرضاعة السليمة تزيد ثقة الطفل بالعالم، وتجعله متفاعلا فيها أما إذا كانت فترة الرضاعة مستوية بالآلام والحرمان فإنها تولد الاحساس بالغضب، كما يجب على الأب والأم والاخوة أن يساعد الرضيع على المشي، فيلعب معه بأسلوب يسره ويسعده وهذا اللعب يكون تفاعلا اجتماعيا بين الأطفال الآخرين، ويبدأ التفاعل الاجتماعي مع هذا الرضيع بالحب والرعاية[1]، وفي هذا يضيف مصطفى غالب (تعتبر سن المهد مرحلة تكامل وتثبيت أنماط سلوكه الرئيسية التي تؤسس عليها أساليب نشاطات أخرى أكثر تعقيدا. فلا شك أن مراقبة الأطفال الحديثي المهد وما هم عليه من عجز في اعتمادهم على أنفسهم، تؤيد أهمية السنتين الأوليتين والنمو بوجه عام فإن السنة الأولى تكسب الاستقلال والاعتماد على النفس[2]، كما يتيح له الفرصة لاكتشاف العالم الخارجي عن طريق الانتقال فيه والثانية تتيح له اكتساب الوعي الاجتماعي والتقليد والتفاهم مع غيرهم من أبناء جنسه وكسب أساليب السلوك الاجتماعي السليم والصحيح.[3]

ب- مرحلة الطفولة المبكرة:

تظهر هذه المرحلة ابتداءا من نهاية السنة الثانية وحتى نهاية السنة السادسة عندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتسمى أيضا هذه المرحلة مرحلة التمايز أو ما قبل المدرسة، وما يحدث للطفل في هذه المرحلة يرسم الملامح الأساسية لشخصيته المقبلة حيث يصبح من الصعوبة إزاحة بعض الملامح الأساسية، وتكمن خطورة هذه المرحلة في أن هذه الأساليب يكتب فيها سماته

---

[1] خالد أحمد الشنتون، دور البيئة في التربية الطفل المسلم، شركة الشهاب، الجزائر 1989، ص 38.

[2] مصطفى غالب، في سبيل الموسوعة النفسية، منشورات دار المكتبة، الهلال 1990، ص 61.

[3] مصطفى غالب، نفس المرجع السابق، ص 40.

الشخصية التي تطبع طيلة حياته كالشجاعة أو الجبن، الكرم والبخل ودور الأم أكثر التصاقا بالطفل ومسؤولياتها أعظم لأنها أمام ثمرة في بدأ تكوينها، كما يحتاج الطفل إلى أم متفرغة تنمي هذه الخطوط الباهتة لديه، تنمية متوازنة كخطى الخوف والرجاء والحياء والحب والكره... [1]

ج- مرحلة الطفولة الوسطى:

وهذه المرحلة تكون عند بلوغ الطفل عامه السادس ويحاول أن يستقل عن أمه في كثير من الشؤون، وهو يختلف عن الطفل الذي يبلغ الخامسة من عمره لأنه يمارس نشاطه داخل وخارج المنزل وعندما يبلغ الطفل السابعة من عمره يبدأ في التفكير حول الواقع الذي يعيش فيه ويترك المخيلات فالطفل يتعلم الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف فهو يميل إلى الحفظ لأن قدراته العقلية لم تكتمل بعد، زيادة على كل هذه فإن اتصال الطفل مع البيئة الخارجية يساعده في جمع أكبر حصيلة ممكنة من الخبرات عن الموضوعات الخارجية. [2]

د- مرحلة الطفولة المتأخرة:

يسميها المربون سن المدرسة الابتدائية وتبدأ من سن السادسة إلى سن الثانية عشر ويسميها البيولوجيون عمر الاندماج في المجموعة، وسوف نتطرق إلى انجازات تحدث في هذه المرحلة على المستويات الثلاثة:

- **على المستوى الجسمي:**

وفيه يحدث تبادل هام في الحاسة العضلية هذه الأخيرة التي تعتبر من بين العوامل الهامة في قيام الطفل بالمهارة اليدوية لذلك يجب الاعتناء بها في مرحلة التعليم الابتدائي لأنها تساعده على معرفة العالم الخارجي، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تصنيف الأشياء وتمييزها فيمكنه أن يميز بين الأعمال والأفعال.

- **على المستوى النفسي:**

[1] خالد أحمد الشنتون، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] مصطفى غالب، مرجع سبق ذكره، ص 65-66.

يكون الطفل في هذه المرحلة متميز بالهدوء ولا يزال يفكر ويدرك ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال فيبدأ من الانفعالات ويعرف الخطأ والصواب حيث تظهر المشاعر الاخلاقية عند سن الثامنة أو أكثر فالطفل ما بين 6 و7 أعوام لديه بعض المشاعر الأخلاقية ولكنها تعتمد على وجود الوالدين ولكن 7 و8 أعوام تمكنهم من تعليم القواعد وسماها "بياجية" (النمو الاحترافية الذاتية).[1]

- على المستوى الاجتماعي:

في هذه المرحلة ينتقل الطفل لأول مرة إلى المدرسة وهو انقلاب جذري في المحيط الاجتماعي الذي تعود عليه الطفل فيصبح باستطاعته الدخول ضمن العلاقات الاجتماعية والتعامل مع أفراد مجتمعه فيتحول اهتمام الطفل في هذه المرحلة بين البيئة الاجتماعية والأسرية إلى حياة الجماعة التي يكونها أصدقاؤه، ويشير التحول إلى سرعة نمو الحساسية الاجتماعية ويتركز اهتمامه الأساسي فيما تمارسه الجماعة من نشاط فيصبح ولاؤه للجماعات في التصرفات الأساسية، كما يتولد لديه شعور بالمسؤولية نحو الأشياء ويعتبرها محكمة وبكلمة مختصرة فإنه ينطلق للتحرر من سيطرة والديه واحتلال مكانة في المجتمع الخارجي فتدفعه حاجته إلى الاستغناء عن والديه والتطلع إلى الأشخاص الغرباء لمساعدته على تلقي المعرفة.

وخلاصة القول أن الطفل يتأثر بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بالجو المدرسي وقبوله الاجتماعي في دعمه وكذلك يتأثر بالنجاح والرسوب.[2]

هـ-مرحلة المراهقة:

هي مرحلة نمو تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة الرشد أي مرحلة المراهقة هي مرحلة نهائية يمر بها الفرد الغير ناضج جسميا وفعليا وعقليا واجتماعيا[3]، ولكن بما أن مرحلة المراهقة حساسة وهامة وكونها المرحلة التي يتعلم فيها المراهق تحمل المسؤوليات بالإضافة إلى تكوين أفكارهم من الحياة الأسرية بمختلف نواحيها، بما أنها مرحلة يبحث فيها المراهق لنفسه عن مكان في

[1] محمد عبد الرحمان حمودة، الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج ط 1، القاهرة. د. نز 1991، ص 43.

[2] مصطفى غانم، مرجع سبق ذكره، ص 30- 34.

[3] مصطفى غانم، نفس المرجع السابق، ص 35.

المجتمع الذي يعيش فيه حتى يصبح شخصا مستقلا اجتماعيا لذلك يفترض على الوالدين أن يساعدا المراهق في هذه الفترة، كما يساعده على فهم حقائق جسمه بشكل ايجابي ولعل لجوء الوالدين إلى مصادقة المراهق بالعطف والاهتمام يجعله فردا صالحا يستطيع مواجهة مشكلاته وحلها عن طريق الحوار والمنطق.[1]

المطلب الثاني: حاجات الطفولة

إن الطفل متغير عن الكائن الحي له حاجات أساسية لتستمر حياته بتوفرها وأهمها:

الحاجات البيولوجية: والتي تتمثل في التأهيل الصحي الكافي في الملبس الواقي الحافظ لصحة الطفل وحقه في المسكن المناسب الذي يتوفر فيه الوسائل الصحية وأسباب العملية المبسطة، ومن حق الأطفال علينا أن نقيهم من أضرار يتعرضون لها كالبيئة غير الصالحة أو العمل المبكر أو سوء الاستغلال وحق الحياة في الأسرة الذي يعتبر أساس لحقوقه جميعا فبدون أسرة لا تضمن للطفل صحة جسمية ولا عقلية ونفسية ولا تربية خلقية وبدونها لا يتحقق النمو الوجداني السليم[2]، ويمكن أن تتقسم هذه المتطلبات أو الحاجات بالنسبة إلى النمو في مراحل الطفولة فهي تتناسب مع سن الطفل ومطالب النمو هي:

- **مطلب الطفولة في المهد:** تعلم المشي والأكل والتحكم في عملية الاخراج وتعلم الطفل إدراك الصواب والخطأ والخير والشر.
- **مطلب الطفولة في المرحلة المتوسطة:** ونلخصها فيما يلي:
- تكوين اتجاهات حول الذات.
- تكوين وعقد علاقات مع الرفاق والأقران أثناء اللعب وفي الجو المدرسي.
- تكوين وازع داخلي " الضمير " يحاسبه عل الخير والشر والصواب والخطأ.

[1] مصطفى غالب، مرجع سبق ذكره، ص 72-73.
[2] محمد سلامة محمد غياري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 1989، ص 133.

– تكوين اتجاهات نحو التجمعات والجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها[1]، وبذلك فإن النمو في مرحلة الطفولة يكون على مدى تحقيق واتباع الحاجات الطفولية إشباعا يتناسب مع سنه ومطالب النمو متعددة فيها مطالب جسمية ومطالب عقلية، ومطلب انفعالية ومطالب اجتماعية ومطالب جنسية وعندما يحقق الطفل مطالبه المختلفة لكي تتوافق مع مراحل نموه يشعر بالراحة والطمأنينة والسعادة وعندما تعاق هذه المطالب يشعر الطفل بالحرمان والإحباط نتيجة إعاقة هذه المطالب فعندما يحقق الفرد مطلبا في مرحلة معينة يسعى لأن يحقق مطالب أخرى في مرحلة تالية وهكذا وهناك مطالب أخرى تتأثر بالبيئة والثقافة العامة للمجتمع فمطالب النمو المختلفة تنتج عن تفاعل عوامل معينة وهي مظاهر النضج والنمو العضوي.

المطلب الثالث: أهمية مرحلة الطفولة.

تكمن أهميتها في أنها المرحلة التي يوضع فيها الإطار العام للشخصية ولها أثر كبير في تشكيل المراحل اللاحقة ويؤكد علماء النفس والتربية على أن سنوات الطفولة تطبع الفرد بشكل يبقى معه مدى الحياة وهذا في كل نواحيه الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية وهي أولى مراحل النمو التي تتركز عليه حياة الفرد.[2]

وتمثل مرحلة الطفولة مكانة هامة في حياة الإنسان ذلك لأن جذور شخصيته توضع في هذه المرحلة المبكرة من حياته. ولأن ما يتلقاه الطفل من خبرات تترك بصماتها قوية وراسخة في كل سنين عمره.

وتعتبر مرحلة الطفولة هامة وأساسية نالت اهتمام الباحثين والمفكرين وهذا الامر يبشرنا بالأمل في التقدم الحقيقي لتحقيق المزيد من الرفاهية لأن الاهتمام بدراسة الطفولة ليس ترفعا علميا بل يمثل فوائد علمية وعملية ونظرية تعود على الانسانية جمعاء فإذا ما ألقينا نظرة على تاريخ علم النفس للطفل والدراسات التي قام بها التربويون والأنتربولوجيون والاجتماعيون تبنى أن الغرض الأساسي من هذه الدراسات هو التعرف على فئات الأعمار المختلفة ومحاولة فهم الطفل باعتباره عنصر

[1] خليل ميخائيل، سيكولوجية نمو الطفل والمراهق ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ص 120– 121.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع. منظمة الهيئة المصرية، القاهرة 1989، ص 450.

أساسي فيه[1]، كما تحتل هذه المرحلة مكانة هامة في الدراسات النفسية والتربوية وخاصة في ضوء مدرسة التحليل النفسي، بغية التعرف على خصائصها والعوامل المؤثرة فيها سواء وراثية أو بيئية ويتوقع من الطفل في هذه المرحلة انجازات على المستويات الثلاثة نفصلها فيما يلي:

- على المستوى الجسمي:

يمتاز النمو الجسمي بسرعة حيث يتضاعف وزن الطفل في نهاية السنة الأولى ثلاث أمثال وزنه أثناء الميلاد في نهاية السنة الخامسة يصل وزنه ستة أمثال وزن الميلاد.[2]

- على المستوى النفسي:

في بداية هذه المرحلة الطفولة المبكرة لا توجد انفعالات لدى الطفل لكن بعد فترة قصيرة نجد انفعالات تدور حول اتباع حاجته الأولية وتتميز انفعالات الطفل في هذه المرحلة بأنها سريعة التغيير والانقلاب فالطفل يغضب ويثور بشدة لأتفه الأسباب ثم يعود بسرعة ليلعب ويلهو كما تتصف انفعالاته بالأنانية وحب الامتلاك والتسلط والرغبة في تحقيق حاجاته دون النظر في مقتضيات الواقع.

- على المستولى الاجتماعي:

ويدل هذا المستوى على مدى اكتساب الطفل السلوك الاجتماعي الذي يساعده في التكيف مع أفراد ثقافته ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية ومن التغيرات ما نلاحظ في زيادة حجم التعاون بين الأطفال وطول فترة النشاط المشتركة واستمراره وقدرته على الانتماء في دار الحضانة أو النادي او الجماعة وإدراك العلاقات الاجتماعية وتحديد المركز الاجتماعي للذات بمقارنة لمراز الأطفال الآخرين[3]، ومرحلة الطفولة هي مرحلة مهمة في حياة الإنسان لا تمر دون

[1] رابح تركي، أصول التربية والتعليم ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1990، ص 168.

[2] محمد سعيد فرح، الطفولة ثقافة المجتمع، كلية الأداب، جامعة طنطا 1993، ص 12-14.

[3] محمود حسين، رعاية الأسرة- دار الكتب الجامعية للنشر، الإسكندرية 1977، ص 43.

التعرض للمشاكل والأزمات التي تكون عائق في تطور نمو الطفل فأصبحت المجتمعات اليوم وخاصة المتطورة فيها توجه الاهتمام والرعاية بالأطفال لأنهم أساس لصناعة المستقبل.[1]

المطلب الرابع: مشاكل الطفولة.

نحدد فيها ما يلي:

أ- المشاكل البيئية:

هي تلك المشاكل التي يعاني منها الأطفال التي ترجع للبيئة التي ينشؤون فيها[2]، سواء كانت بيئة داخلية متمثلة في الأسرة أو بيئة خارجية متمثلة في المدرسة ونحن نعرف أن هناك تلاحم وثيق بين البيئة الداخلية المتمثلة في الأسرة والبيئة الخارجية المتمثلة في المدرسة.

ب- المشكلات الأسرية:

وتظهر نتائجها البيئية في غياب أحد الوالدين أو كلاهما معا أو مرضه مرضا مزمنا ينتج عنه انهيار الأسرة وتكون ضحيته الأطفال، كما أن سوء العلاقات الأسرية بين الأب والأبناء وبين الأم والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم ذلك نتيجة لسوء العلاقات بين الأبوين الذي ينعكس الأطفال في صورة مشكلات نفسية وانفعالية، التوتر في العلاقات الأسرية بسبب السلطة وما يترتب عنه من الخضوع أو قلة مبالاة أحدهما للآخر وإهماله في المعاملة للأطفال وانحياز الأطفال لأحد الطرفين وانعدام المودة لأن ذلك كله يكون سببا في عدم القدرة على تثبيت استقرار الأسرة مما يؤدي إلى اضطرابها وينتج عن ذلك طفولة ضائعة تعاني الحرمان والشقاء والفشل.

ج- مشكلات المحيط الاجتماعي:

تتمثل في المدرسة مثل سوء معاملة المدرسين واضطهادهم للطفل وإكراههم للمدرسة أو مشكـــلات الانحراف السلوكية الناتجة عن مخالطة رفقاء السوء أو مشكلات سوء المعاملة داخل ميدان العمل.[3]

---

[1] محمد سلامة محمد غياري، مرجع سبق ذكره، ص 141.

[2] Hazelh Anderson, new indicators floir _cultural specifique sustainable development in ileda dossier: no 75 january – april 1990, p 68.

[3] محمد سلامة محمد غياري، مرجع سبق ذكره، ص 139.

– المشكلات الناجمة عن تأثير وسائل الإعلام وذلك من خلال التأثير على الجيل الناشئ ويظهر ذلك في التنافس بين المدرسة والبيت وبين وسائل الإعلام على توجيه شخصية الطفل.

د– المشكلات الذاتية:

وهي مشاكل تصل بالشخصية مثل مشاكل الجانب الجسمي كفقدان حاسة من الحواس وما يترتب من اضطرابات لا يستطيع التوافق مع المجتمع.

– مشكلة متعلقة بالكذب:

فالطفـل في هذه المرحلة نجده ذو خيال واسع فقد يكذب لأسباب مختلفة، ممكن أن يكون خائف أو مرتبك أو خجول وقد يكذب الطفل نتيجة شعوره بالنقصان كعملية تعويض، هنا نجد الأولياء عاجزين عن التوصل لحل هذه العقدة، غير الأخصائي الاجتماعي يستطيع التوصل إلى حلول.

– مشكلة الخوف:

وهي لا تقل انتشارا بين الأطفال عن مشكلة الكذب وهي مشكلة يكتسبها الطفل عن طريق التقليد، فقد يسمع الطفل أن أخاه يخاف في الظلام ومن الحيوانات فتنتقل له العدوى فيخاف مثله ونجد أيضا خوف الأطفال من القصص والحكايات التي تحتوي على بعض الشخصيات التي تخيفهم " ترعبهم "ومشاهدة أفلام الرعب العنيفة التي لا تناسب سنهم.[1]

– مشكلة الانطواء[2]:

وهي نتيجة لبعض المشكلات السابق ذكرها والتي تدفع إلى اتخاذ الموقف السلبي كالهروب وكأن يشعر الطفل بالنقص نتيجة المشكلات الجسمية مثلا ولا يستطيع التكيف مع المواقف اليومية ولا يجدون له مكانة بين زملائه فينسحب من الواقع وينطوي على نفسه ويلجأ إلى الخيال وأحلام اليقظة التي تشبع له كل احتياجاته وتحقق له كل ما يتمناه فيخاف من الناس وينفر منهم ويفضل الانطواء على نفسه خير من التفاعل فهو يصبح بذلك عاجز عن التكيف الاجتماعي.

[1] محمد سلامة محمد غياري، مرجع سبق ذكره، ص 147.
[2] محمد سلامة محمد غياري، نفس المرجع السابق، ص 148.

- مشكلات الأمراض المزمنة:

التي تصيب الطفل وتجعله موضع اهتمام وتدليل الأسرة وعنايتهم الزائدة مما يدفع نار الغيرة بين إخوته فيحقدون عليه كما أن الطفل نفسه قد يتعود على هذا النوع من المعاملة بعد استمرارها فترة طويلة وقد يصدم إذا ما واجهه موقف عصيب فيصعب التفاعل معه ومع الآخرين ولن ينجح في التوافق في حياته المستقبلية وسيعاني من الكثير من التعاسة وتسيء نفسيته مما يجعله مضطربا في حياته مع انفعالات واضطرابات وكذلك مشكلات أخرى كالطول الزائد أو القصر الزائد أو السمنة الزائدة مما يؤدي بإصابته بكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية فيعجز عن التكيف في المواقف اليومية مما تزيد مشكلاته ويصبح عاجز عن أداء أدواره.[1]

- مشكلات العدوان:

هي عكس مشكلة الانطواء حيث تجعل الطفل مندفعا نحو الآخرين بألوان متعددة من العدوان فمشاعر النقص التي تدفعه إلى الانطواء هي نفسها التي تدفعه إلى العدوان فيعتدون على غيرهم بالضرب والعض والركل وتصل حتى الخنق والحرق وافساد ما يمكن إفساده من ممتلكاتهم.

- مشكلة مص الأصابع وقضم الأظافر:

هاتين العادتين اكتسبهما الطفل من كثرة التكرار لمدة كبيرة أما مشكلة قضم الأظافر امتداد لمص الأصابع في المرحلة الأولى، أما بعد ذلك فتصبح عرضا من أعراض القلق الذي يصاب به الطفل في مراحل الطفولة المتأخرة نتيجة لعدم إشباع حاجاته أو نتيجة لفقدان المكانة بعد مولد طفل آخر ونتيجة لإهمال الأسرة له أو اضطراب الجو الأسري الذي يعيش فيه.

- المشكلات العقلية:

كالمعتوهين الذين تقل نسبة ذكائهم 20% ولا يزيد عمره العقلي عن سنتين أو ثلاثة، إضافة إلى مشكلة الخيال الزائد أو أحلام اليقظة التي يلجأ إليها الأطفال عندما تقسوا عليهم الحياة ويصبح الواقع بالنسبة لهم لا يطاق فينسحبون من حياة الواقعية المؤلمة وكذلك انخفاض المستوى الثقافي للأسرة وما له من علاقة في انهيار المستوى الأخلاقي حيث تصبح البيئة المحيطة بالطفل بيئة

[1] خليل ميخائيل، مرجع سبق ذكره، ص 142-143.

قاسية لا تصلح لنشأته، والمشكلات التي تنتج عن انخفاض المستوى الاقتصادي السيء وعدم الشعور بالأمن.[1]

وأخيرا يمكننا القول أن تلك المشكلات المتصلة بالجوانب الشخصية الأربعة، الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، لا يمكن الفصل بينهم وكلها متداخلة متشابكة وتتأثر وتأثر كل منها في الآخر لأن جانب الشخصية ليست متفرقة بل متكاملة.

المبحث الثالث: التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول: خصائص وأهداف التنمية الاجتماعية.

أ- خصائص التنشئة الاجتماعية.

تختلف عملية التنشئة الاجتماعية عن باقي العمليات الانسانية الأخرى بالعديد من الخصائص يختصرها " عبد الله راشد" في النقاط التالية:

- إنها عملية تعلم اجتماعي حيث يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويكسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة.
- انها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفيزيولوجية بل فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية ويتحملها.
- انها عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.
- التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر فهي تختلف في الأسلوب باختلاف المجتمعات والثقافات وتساهم فيها عدة مؤسسات إنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

[1] خليل ميخائيل، مرجع سبق ذكره، ص 144-145.

– انهـا عمليـة معقـدة متشعبــة تستهـدف مهام كبيـرة وتتوصل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.[1]

– التنشئة الاجتماعية هي ضبط وتنظيم من جهة أخرى.[2]

أما الدكتور مصباح عامر فيوجزها في النقاط التالية:

– التنشئة الاجتماعية عمليه تشكيل اجتماعية، حيث تقدم هذه العملية بتشكل الفرد من ولادته وتحويل من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن بيولوجي إنساني يملك المؤهلات الانسانية والاجتماعية، بما يجعله كائنا بيولوجيا إنسانيا ناضجا اجتماعيا.

– **إنها عملية الاشباع للحاجات:** هذا يعني أنها تهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد فالفرد يحتاج للحب والحنان من والديه، كلما كان كذلك كلما شعر الطفل أنه مقبول اجتماعيا في أسرته ويساعده على النمو الاجتماعي السليم لشخصيته.

– **انها عملية اجتماعية مستمرة:** فهي تحدث في وسط اجتماعي يكون من أفراد المجتمع لأنها تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الافراد وتعديلها. وفقا لما تدعوا اليه حاجة المجمع وهي مستمرة لا تقتصر على فترة الفرد يخضع لها منذ ولادته وتستمر مع حتى وفاته.[3]

– البيئة الاجتماعية هي عملية تكيف اجتماعي يستطيع الفرد من خلالها أن يعيش في أكثر من بيئة اجتماعية جديدة، ويتكيف معها بفضل هذه العملية.

– هي عملية معقدة ومركبة تتدخل فيها عناصر كثيرة وكذا تتنوع الوسائل التي تتم غيرها عملية النشأة اجتماعية.[4]

---

[1] عبد الله الراشد، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر، عمان 1999، ص 76.

[2] Decoudemar poul, le concept de socialisation chez dur kien, Fe d'harmattan, paris 1993, p 12.

[3] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه في علم النفس جامعة الجزائر، 2001، ص 41.40.

[4] مصباح عامر نفس المرجع السابق، ص 41.40.

ب- **أهداف التنشئة الاجتماعية:** إن اهداف النشر الاجتماعية واسعة ومتشبعة نظرا لتشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أهداف وهي:

- **أهداف على مستوى الفرد:** لقد كانت ولا تزال الغاية الاساسية من التنشئة الاجتماعية في كل الثقافات من أبسطها إلى أشدها تعقيدًا حتى تربية أشخاص متوافقين يسهمون في تقدم المجتمع ورقيه، لا ليكونوا عبئا على التكيف والتوافق ونحن في عصرنا هذا أحوج ما نكون إلى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية على احساس راسخ من القدرة على التكيف حتى نؤهله لحفظ توافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه. وعملية التنشئة الاجتماعية عملية تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله على صورة مجتمعه وصيغته في القالب والشكل الذي يرتضيه فهي عملية تربية تعليم تضطلع لها الاسرة والمربون بغية تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج فيه وفي ثقافته والخضوع لالتزاماته ومجاراة الاخرين والتوافق معهم بوجه عام.[1]

فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد من أسرته اللغة والعادات السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.[2]

- **أهداف على مستوى الاسرة:** تقوم الاسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الاطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريته إياه توريثا معتمدًا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه عن طريق التفكير السائد فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، ينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الافكار والمعتقدات والقيم والاساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها ولأنه قد يكون قد شب عليها، وتكون قد تغلغلت في نفسه وأصبحت طبيعة ثانية بالنسبة له أي أنها أصبحت من مكونات شخصيته.

[1] فوزية دياب: فهو الطفل وتنشئته بين الاسرة والحضانة، ط2، مطبع النهضة العربية القاهرة، دس، ص 114.

[2] عبد الكريم قريشي، مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه دوله في علم النفس التربوي، معهد علم النفس جامعة قسنطينة 1999 - 2000 ص 10.

- **أهداف على مستوى المجتمع:** إن عملية التنشئة الاجتماعية هي الاداة التي يستخدمها المجمع في تحديد المنافذ المقبولة لتلك الحاجات والقدرات الفطرية لدى الطفل، فالمجتمع يوافق على أن يقر ضروبا معنية من الملوك كالتعاون والايثار. ويحرم ضروبا أخرى كالعدوان والتخريب والانانية وجموع هذه الانواع من السلوك التي يقرها المجتمع هو ما يسمى عادة بأسلوب الحياة أو المعايير الاجتماعية ولكل مجتمع أسلوب حياته ومعاييره الاجتماعية الخاصة به والمميزة له والمجتمعات المختلفة مقاصدها الصريحة والضمنية فيما تريد أن يسود بين أفرادها من اتجاهات نزاعات ويستخدم كل مجتمع الأساليب والطرق التي تناسبه ولتحقيق مقومات النمو الاجتماعي المنشود ومعنى ذلك أن التنشئة الاجتماعية لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير دائما بمعايير معينة وبذلك تعمل صياغة التركيب الاجتماعي فكل طفل ينمو في أي مجتمع حسب التركيب الاجتماعي كما ينمو في أي مجتمع لابد أن يتعلم كيف يلزم بقدر الامكان بأسلوب الحياة في هذا المجتمع وبمجموعة معاييره الثقافية.[1] واستعرض الدكتور "صلاح الدين شروخ" في كتابه علم الاجتماع التربوي العديد من الأهداف نختصره فيما يلي:

1- التكيف والتآلف مع الآخرين: وبلوغ هذا يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم ومن مظاهره تكوين الصداقات وتنمية الذات والاجتماعية كبديل للذات الانفرادية والاذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده والقبول والرضا بها.

2- الاستغلال على النفس الذاتي والاعتماد: أي تعويد الطفل على التعبير على نفسه وجعله قادرا على حل مشكلاته وعلى اتخاذ القرار بنفسه والقدرة على الاستقلال عن والديه أو غيرهما. فهذا الاستقلال يجب أن يكون عاديا ونفسيا بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب مع التوعية بالحقوق والواجبات ووجود ام الطفل في السنوات المبكرة ضروري لكي توجهه

[1] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص 144.

3- النجاح والتقدم: النجاح مطلب حيوي اجتماعي في حياة الافراد وثمة خلاف بين المجتمعات في تحديد ما إذا كان معيارا ماديا أو أخلاقيا، أم غير ذلك علما بأن التطرف في الالتزام بطلب النجاح كثيراً ما يقود إلى ارتفاع نسبة الامراض العقلية والنفسية.

4- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: تتطلب التنشئة الاجتماعية غرس القيم الروحية بين الافراد، وكذلك الضوابط الاجتماعية للسلوك الجنسي والاتجاهات المادية لتحقيق التوازن بين الدوافع الغريزية وبين الدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد.[1]

المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية.

من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يصبح الفرد واعيا بما له وبما عليه أي يعرف حقوقه وواجباته كما أنه يستجيب للمؤثرات الاجتماعية وللوالدين دور أساسي في نقل ثقافة المجمع إلى أبنائهم من قيم ومعايير واتجاهات وتقاليد فقد يستخدم الوالدين أساليب مختلفة لتحقيق ذلك وهي تتراوح أحيانا بين الشدة واللين من أجل تكوين شخصية سليمة وكثيرا ما يستعملان أسلوب الضبط للتحكم قدر المستطاع في أبنائهم. ويقصد بأسلوب الضبط لديهما. هو مدى قدرتهم على التدخل في الوقت المناسب لكيلا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون ذلك بالإقناع والعقاب فالأبناء يحتاجون إلى سعة الصدر وثبات في المعاملة والنصيحة ولكنهم لا يجدون ما يحتاجون إليه إذا أن كل ما يجدونه هو جو يساعد على الامن والاستقرار.[2]

ويرتكز الاباء في اتجاهاتهم في أسلوب الضبط الاجتماعي على ممارسة التواب والعقاب وعادة ما يكون الثواب على أشياء حميدة ومن هنا كان السعي إلى تكوين السلوك والاتجاهات بأحد الأسلوبين أسلوب المكافأة أو أسلوب العقاب وأثرهما على النحو التالي:

- يتعلم الطفل ما يعيشه فإذا عاش الانتقاد تعلم الادانة وان عاش العداء تعلم المقاتلة وإن عاش السخرية تعلم الخجل وإن عاشق التخجيل تعلم الإحساس بالذنب، وإن عاش التسامح تعلم الصبر

[1] صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، عناية، الجزائر ،2004، ص 58.

[2] عباس محمود عوض، معاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999 ص 53.

وإن عاش الثناء تعلم التذوق وإن عاشق المساواة تعلم العدالة، وإن عاش الطمأنينة تعلم الايمان وإن عاش الصداقة تعلم حب الناس وإن عاش الموافقة تعلم تقبل الذات.[1]

المطلب الثالث: عوامل ومعوقات التنشئة الاجتماعية

أ- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير جدا من العوامل التي يصعب حصرها لان كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها ولكن أهم هذه العوامل هي:

1- الطبقة الاجتماعية: يقصد بالطبقة الاجتماعية المجموعة التي تتميز عن غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شته، منها الدخل والمستوى التعليمي التخصص المهني الحسب والنسب، وغير ذلك من النواحي التي توحي في المجتمع وحسب "كارل ماركس" فإن تاريخ البشرية تاريخ النضال الطبقي وفيها ركز "كارل ماركس" على العامل المادي لظهور الطبقية، ركز "ماكس فيبر" على العامل الإيديولوجي لظهورها، وفي حال التنشئة الاجتماعية تلعب الطبقة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد سلوك ابنائها، فطرق اللباس والكلام ورد التحية والقيم والعادات والمثل تختلف باختلاف الطبقات، وقد يتجسد هذا الاختلاف في الامثال الشعبية يقول المثل الشعبي " الشبعان والجائع لا يفهم أحدهما الاخر" فالطبقة تنشأ أبناءها على أوضاعها.[2]

2- المعتقد الديني: للدين تعاريف كثيرة ولكن يمكن الاخذ بأنه مجموعة العقائد والعبادات والمعاملات والاداءات الخاصة للمتمدرسين فيها خلاف بين الاديان المختلفة ومن المؤكد أن للدين دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية بمقدار ما يتمسك الناس بتعاليمه ويشهدون في سلوكهم بأوامره ونواهيه فعوامل أسباب التطور السابق ذكرها.

3- البيئة: ويقصد بالبيئية هنا الحيز الطبيعي والاجتماعي والروحي الثقافي المحيط بالكائن الحي وهو حيز متعدد العناصر التي تشكله بتفاعلها الثنائي الاتجاه مع الكائنات التي تعيش فيه في حال

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[2] صلاح الدين شروخ، نفس المرجع السابق، ص 59.

تلاؤم ما بين حالات حياتها، وللبيئة تأثير واسع وعميق في التنشئة الاجتماعية فالبيئة السياسية تطبع الافراد بطابعها وسلوك من شب على الديكتاتورية التي تقوم على فرض الطاعة والقهر وربط الاخلاق برضاه[1] ومن المؤكد أن لاقتصاديات البيئة أثارها الكبيرة في التنشئة الاجتماعية فسلوك الذين نشؤا في ظل الاقتصاد الحر غير الذين علمهم الاسلام عدم جواز الريم الفاحش، وأن الملكوت لله، والناس وإنما هم مستخلفون فيها بالحق.[2]

ب- معوقات التنشئة الاجتماعية:

1- **معوقات التنشئة في الاسرة:** كثيرة هي العوامل التي تعيق عملية التنشئة الاجتماعية في الاسرة وتصعب من عملية النمو والتفتح للشخصية في كل مرحلة من مراحل نموها وفيما عرض وتحليل هذه العوامل المعيقة:

1-1- خروج المرأة للعمل: إن خروج المرأة للعمل في حد ذاته ليس بالجديد بل الجديد هو خروجها للعمل بشكل منتظم أي متكرر يوميا ولفترات طويلة وخروج الام للعمل على هذا النحو يشكل لأطفالهم مشكلة فبقاء الطفل مع خادمه إن وجدت يحد من مجال اللعب وريقة البحث والتنقيب والتخريب فيما حوله من الاشياء تقيدها رغبة الكبار في المحافظة على أثاث البيت وصيانتها من العبث كما أن ترك الطفل خارج البيت يشكل خطرًا، والبيئة هناك صاخبة بل أن خطرها تتفاقم ويشتد إن هو ابتعد عن البيت وكثيرا ما يتعذر عليه أي اتصال بغيره من الاطفال أو حتى الكبار في حالة وجود خادمة فقد تكون قاسية وبالتالي قد تسبب انزلاقات نفسية في شخصية الفرد أو الطفل.[3]

1-2- شدة وطأة الاعمال المنزلية: إن انشغال الأم المرهق بإدارة منزلها كثيرا ما يكن من العوامل المعوقة لها من إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة ويصبح من العسير على الام أثناء قيامها بأعمالها المنزلية أن تقابل حاجات أفرادها أو اطفالها الصغار المتلاحقين في الميلاد ولا شك أن في الاوضاع الجديدة لا ينتج عنها إلا إرهاق الام وتوترها وهذا ما ينعكس بدوره على

[1] صلاح الدين شروخ: مرجع سبق ذكره، ص 63.62.

[2] فوزية دياب: مرجع سبق ذكره، ص 131.

[3] فوزية دياب: نفس المرجع السابق، ص 131.

أطفالها وعلى زوجها فيسود التوتر جو البيت ويؤدي ذلك إلى عرقلة نمو الطفل الوجداني ويمتص نشاطه وحيويته. وإذا كان هذا هو حال الام التي لا تخرج للعمل فكيف حال الام التي تخرج للعمل وتقوم بدورين كمربية بيت وكعاملة خارج البيت، والزوج في هذا الحال إذا لم يكن متعاونا فإن ذلك يزيدها إرهاقا وتوترًا فإذا انعكس ذلك على الاطفال فإن الحالة تزداد سوءا.[1]

1-3- سوء الاحوال السكنية: مما يعيق الاسرة أيضا في تأدية وظيفتها في تنشئة أطفالها سوء الاحوال السكنية فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الجلية والضوضاء، رديئة التهوية، وغير متصلة بالمرافق الصحية ولا تخفي ما تسببه هذه الأحوال من اضرار للأطفال في سنوات نموهم الاولى فهي تحول دون نموهم العادي وراحتهم الكامنة وتسبب لهم الارهاق والتهيج والتوتر وكثيرا ما تقضي الظروف في المسكن الضيق أن ينام الاطفال مع الوالدين في حجرة واحدة مما قد يعرضهم لخبرات تؤذي نفوسهم هذا فضلاً انهم يكونون عرضة للأمراض.[2]

1-4- الفقر وسوء التغذية: ومن الأمور التي تعيق الاسرة التي تعهد أطفالها فقرها الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي مقداره المتزن في نوعه المتكامل من حيث توفير العناصر الاساسية فيه من نشويات وبروتينات وقد عرف أن الغذاء غير كاف في مقداره أو غير متزن في تكوينه وقد تبق أثار المرض ملازمة له طول حياته فضلاً على أنها تضعف مناعته وقدرته على المقاومة.[3]

1-5- جهل الامهات للتربية السليمة: إن جهل كثير من الامهات والاباء بصفة عامة بمطالب النمو إشباع حاجات الطفولة وعدم معرفتهم للأساليب السلمية في تربية الاطفال يوقعهم من غير قصد في كثير من الاخطاء التي تؤثر على اطفالهم أسوأ الاثر من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية فتسبب في إصابتهم بالأمراض أو توافقهم.

[1] فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص 131.

[2] فوزية دياب، نفس المرجع السابق، ص 147.

[3] فوزية دياب، نفس المرجع السابق، ص 148.

ومعاناتهم لكثير من مشاكل السلوك التي تلازمهم طول حياتهم، فإذا كنا كثيراً أن يعهد إلى شخص غير مدرب أو غير فني بأن يقود سيارة فما أعظم دهشتنا عندما نرى الاطفال في عهدة وتحت رعاية من لا تعرض معرفة صحيحة مطالب نموهم وحاجياتهم.[1]

حيث أنهم حسب أفكار ابتدائية أو جديدة يدا وبالتالي فإنهم يعيشوا عصرهم وكنتيجة لن يكونوا في ظروف حياة عادية.

المطلب الرابع: نظريات التنشئة الاجتماع:

أ- **نظرية التحليل النفسي:** لقد وضع هذه النظرية "سيغموند فرويد " في أوائل القرن العشرين حيث اعتبر نمو الشخصية عملية ديناميكية تتضمن صراعات بين رغبات الفرد الغريزية ومطالب المجتمع وفقا لهذه النظرية فالتنشئة الاجتماعية تأتي من اكتساب الفرد الشخصية، وهذه الاخيرة تتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي: الانا الهو الانا الاعلى.[2]

فأما "**الهو**" فهو أقدم أقسام هذه الجهات ومنبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد المرء عليها وتضم ما هو ثابت في تركيب الجسم كالغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية أي أنه الصورة البدائية للشخصية قبل أن يتناولها المجمع بالتهذيب والتعديل، وهو مستودع الطاقات والقوة الغريزية كما أنه لا شعوري وغير ذي صلة بالعالم الواقعي وهو شخصي ولا إرادي وبعيد عن المعايير، الاخلاقية والمنطق ويسيطر عليه مبدأ اللذة والالم ويندفع إلى إشباع دوافعه عاجلاً في اي صورة وثمن[3] ففي بداية حياة الطفل يلعب الاباء والامهات دور الضابط أو دور التحكم في سلوك الطفل لأنه لا يملك مثل هذه الضوابط بمعنى أن ضوابط السلوك لدى الفرد تكون خارجية متمثلة في الاباء والامهات عامة.[4]

[1] فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص 140.

[2] عبد الرحمن العيسوي: مشكلة الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية للنشر، بيروت، 1993، ص 355.

[3] صلاح الدين شروخ، مرجع سبق ذكره، ص 117.

[4] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 355، ص356.

وبعد ذلك عندما ينتمي الطفل ذاته الوسطى أي" الانا" فإنه يبدأ في ممارسة بعض الضوابط الذاتية ويتعامل الانا مع الصراعات بين مطالب الانا ومطالب الاباء وعلى ذلك تصبح وظيفة الذات الوسطى التوفيق بين مطالب "الهوا" وإشباع حاجاتها دون هدر تعاليم الاباء ولكي يتحقق "الاناً" هذا عليه أن ينمي في نفسه الحيل الدفاعية وهي عمليات لا شعورية يقوم بها "الانا" لحماية نفسه وهذه الحيل كثيرة ومتنوعة نذكر مها: التقمص، التوحد، التعويض التبرير.[1]

إذن فالانا الاعلى هو مستودع المثاليات والاخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم والخير والحق والعدل والحلال وحسب "فريد" ايضا فإن السير السوي يتطلب توازن الجهاز النفسي وهنا أيضا فإننا ندرك بأن تلاميذ فرويد لم تتفقوا معه.[2]

ب- **النظرية المعرفية الانمائية:** لقد ظهرت هذه النظرية من خلال أعمال عالم النفس الشهير "جان بياجيه" وكان مهتما بدراسة عملية الاستدلال العقلي للأطفال في ثنايا حل المشكلات المنطقة وقد قادته مثل هذه الدراسة إلى الاعتماد بأن عمليات التفكير لدى الاطفال تمر بتغيرات أثناء النمو وأن هذه التغيرات كيفية ويمكن التنبؤ بها وكان يرى أن النمو يسير في اتجاه تقدمي دائما وأن ما يصل إليه لطفل من تقدم لا يمكن أن يفقده ثانية ويعتقد أرباب هذه النظرية أن الأطفال أنفسهم يلعبون دورا ايجابيا وفاعلاً في عملية تطبيعهم اجتماعيا ويعتقدون أن تأثير أي خبرة تطبيقية تتوقف على كيفية إدراك الطفل أو كيفية تفسيرها.[3]

واعتقد بان الاطفال يتعاملون وفقا لكون من الاخلاق أطلق عليه الاكراه أو الاجبار أو الاضطرار أو الحبس أو كبح العواطف والانفعالات لأنهم يستخدمون قانون ذاتي فالأطفال الصغار يساوون بين العقاب لأنهم يرون في القواعد أنها ثابتة ولا تتغير. أما الاكبر سنا فإنهم يتعاونون وفقا لأخلاق

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سبق ذكره، ص 118.

[2] صلاح الدين شروخ، نفس المرجع السابق، ص 119.

[3] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 354، ص356.

التعاون لأنهم أكثر استقلالية أو ذاتية ويستخدمون قواعد أو صيغ أو أساليب متمركزة حول المجتمع تمت الموافقة عليها من قبل الجماعة الاجتماعية.[1]

ج- نظرية التعلم الاجتماعي: يرى أنصار هذه النظرية أن معظم السلوك الانساني متعلم أو مكتسب من البيئة فالناس ينمون وفقًا لما يتوفر لهم من فرص من البيئة التي يسكنون في كنفها. وما يمرون من خيرات ولقد قاد هذه الفكرة "البرت باندورا" واعتقد كثير من أنماط السلوك مكتسب من خلال التعلم بالملاحظات أو المشاهدة وأن ما يكتسبه الفرد الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الافعال، وما يتعلمه الانسان يختزن في الذاكرة بشفرة معينة لكي يستخدم كمرشد أو موجه في السلوك المستقبلي فذكريات الماضي وخبراته ترشد السلوك الراهن حيث لا تحتاج إلى الفرد أن يقلد سلوكا معيناً لكي يتعلمه وعلى سبيل المثال الولد الصغير قد يتعلم وضع زينة الوجه من مشاهدة والدته وهي تفعل ذلك على الرغم من أنه لن يضع هذه المساحيق على وجهه فالأطفال يتعلمون الدور الجنسي المنوط بكل جنس من خلال الملاحظة وهم في الغالب يقلدون ما يتعلمونه.[2]

د- نظرية الدور والمركز: تعتبر نظرية الدور والمركز من بين أهم النظريات التي اهتمت بتفسير عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الفرد يسعى دوما إلى تحقيق عضويته واثبات وجوده الاجتماعي من خلال شغله لدور معين. وعملية اكتساب الدور هي من أهم العمليات التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها، والدور هو أسلوب بنائي منظم وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد ليشغل مركزا معيناً في مجموعة ما. فإننا نتوقع من رب الاسرة مثلاً الذهاب إلى العمل في الصباح وإحضار لوازم الاسرة ويعلم أطفاله النظام وآداب السلوك ... الخ.1كما أن تعلم الادوار لا ينشأ دفعة واحدة وإنما هي في حال نمو ثلاثي المراحل المتصل ببعضها البعض على نحو يصعب فصله وهذه المراحل هي: المرحلة الذاتية والمطلقة والتعامل المشترك.

[1] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 356، ص358.

[2] عبد الرحمن العيسوي، نفس المرجع السابق، ص 359.

1- المرحة الذاتية: هذه المرحلة هي أول مراحل اكتساب ونمو الدور ويقصد الطفل بها إشباع الحاجات العضوية وبها يكون الاخرون محققين لهذه الحاجات الاولية ودور الطفل هنا هو دور المستقبل والاخذ فهو مركز اهتمام.

2- المرحلة المطلقة: في هذه الخطوة الثانية يتم الانتقال من التركيز على الذات إلى إستمداح الاسياد وفيها يكون للأخرين أدوارهم التي لا بد من مراعاتها وفي سبيل إشباع الحاجات يمارس الطفل أدوارا مختلفة ويدرك أن عليه أن يقوم بعمل يتناسب مع الدور.

كما يدرك أدوار غيره كل إدراكه دور أمه مثلاً ويعرف الفرق بين أمه وأبيه وبهذه المعرفة وعلاقته هو بالأدوار التي يمارسها الاخرون وفق معايير ونظم الجماعة.

3- مرحلة التعامل المشترك: وهذه المرحلة هي الأكثر خطورة إذ يبني الطفل سلوكه مع الآخرين على أساس التعامل المشترك، كما يتوقع أنماط حذف السلوك المرتقبة من الآخرين تبعا لإدراكه أدوارهم وسلوكه المناسب لسلوكهم ذلك ويبرر ذلك في اللعب لأن نمو الادوار ليس موحد السرعة ويتأثر بالفروق الفردية وعملية التطبيع التي تتم في الاسرة والمدرسة والمجتمع وبظروف البيئة المحيطة.[1]

أما من أنماط وطرق تعلم الفرد لهذه الادوار فيتم عن طريق نمطين هما التعليم الهادف والتعليم المصاحب:

3-1- التعليم الهادف: وهو التعليم الهادف إلى التمرين على ممارسة الادوار الاجتماعية بصورة مقصودة إليها قصد تعليم التنشئة أنماط السلوك خاصة بالأدوار التي تتوقع الجماعة أن يمارسها الأطفال مستقبلاً وبالتفاعل مع الآخرين

3-2- التعليم المصاحب: هو التعليم الذي ينشأ تابعا للتعليم الهادف ودون تخطيط له كأن يتعلم الطفل من نظام لباس المعلم وأناقته ما يناسب دور المعلم من لباس وأناقة أو ما يكتسب اللعب مع الإفراد الدور الاجتماعي كقائد، أو كلاعب، والمهارات المتصلة بالدور المكتسب.[2]

[1] صلاح الدين شروح، مرجع سبق ذكره، ص126، ص127.

[2] صلاح الدين شروح، نفس المرجع السابق، ص 127.

كما لمفهوم الدور عدة مفاهيم من بينها:

1- **توقعات الدورة:** وهي ما يتوقعه معظم أفراد المجتمع من أي عضو يشغل مركزا معينا، إنها ما تفرضه الثقافة على الاب والام والمتعلم والمعلم والطبيب...الخ

2- **تصور الدورة:** وهي الصورة التي يكونها الاب أو المعلم عن دوره قد تنطبق أو لا تنطيق مع توقعات الدور بشكل عام.

خاتمة الفصل:

إن الاسرة تحتل مكانة استراتيجية هامة من حيث المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتقها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقدم بتنشئة الافراد، وذلك بإعدادهم للحياة وتوفير الامكانيات المادية والمعنوية اللازمة لهم.

ومما سبق يتضح لنا أن الاسرة تمثل المجتمع الصغير بالسنة للطفل ومن خلاله ينطلق إلى المجتمع الكبير حاملاً معه ما اكتسبه من المجتمع الاول فالطفل كالزرع إن سقيته من معين صاف فإنه ينمو ويترعرع حاملا معه صفات الفرد الصالح والعكس صحيح ومن خلال ما تقدم من هذا الفصل توصلنا إلى أن التنشئة الاسرية هي البوصلة التي يسير عليها الطفل والتي تربطه بالمجتمع، إلا أن هناك بعض الاضطرابات الاسرية التي يعيشها الاطفال قد تعيق تكيفهم النفسي والاجتماعي كعدم الاستقرار وسوء التوافق الاسري مما يؤدي بالطفل إلى التسول.



الفصل الثالث: الجانب لتطبيقي للدراسة

الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد

1-الإجراءات المنهجية للدراسة.

1-1 الدراسة القبلية للبحث

2-1 مجالات الدراسة

3-1 المنهج المستخدم في الدراسة

4-1 التقنيات المستعملة في الدراسة

5-1 العينة وكيفية اختيارها

6-1 عرض وتحليل الحالات

7-1 النتائج العامة والاستنتاج العام

تمهيد:

المنهج هو عبارة عن مجموعة من الإيرادات والطرق الدقيقة التي يستخدمها الباحثون من أجل الوصول إلى نتائج والمنهج في العلم في مسألة جوهرية والاجراءات المستخدمة أثناء البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج، كما أن المنهج يختلف باختلاف المواضيع وبذلك فالمنهج هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي على الباحث إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة للوصول إلى حقائق علمية.

فهي فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث تكون بها جاهلين، واما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث تكون بها عارفين.[1]

وقد خصصنا هذا الفصل لصياغة خطة مفصلة للمنهجية التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

[1] عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977 ص 4.

1- الاجراءات المنهجية للدراسة

1-1 الدراسة القبلية للبحث

بعدما قمنا باختيار موضوع البحث لماله أهمية في الدراسات الاجتماعية فلقد بدأنا بجمع كل ماله علاقة بالموضوع وذلك من خلال ولوجنا لبعض المواقع للحصول على المراجع والكتب التي تحتوي على المعلومات التي تخدم موضوع دراستنا وقيامنا بقراءات متعددة، متكررة بما كتب عن موضوعنا سواء كانت كتب أو أطروحات أو جرائد أو مجلات التي بها توصلنا إلى صياغة الاشكالية الاولية وبعد هذه العملية ذهبنا إلى زيارة مكان الدراسة الميدانية بالرواقية ومن أهم أسباب اختيارنا لهذا المكان كثرة تواجد المتسولين فيها، لأنها مكتظة بالمارة اينما قمنا أيضا باختيار عينة البحث التي كانت عشوائية مقصودة وميدان بحثنا للقيام بالدراسة الاستطلاعية لأنها عملية مهمة تساهم في تحديد الموضوع وتعطينا قدرة على صياغة الاشكالية صياغة كاملة وذلك للتعرف على الحالات والاحاطة ببعض جوانب الموضوع وتحديد الحدود الجغرافية ميدان الدراسة ومما لا شك فيه أن الدراسة الاستطلاعية هي احساس جوهري لبناء البحث كله لأنه يمكن لنا التعرف على اهمية البحث وتحديد فروضه والبدء في وضع النقاط الاولية لتخطيط البحث كما يمكنه من اختيار المتغيرات التي لها دلالة وجمع الملاحظات والمشاهدات عن مجموعة الظواهر الخاصة بالبحث[1]وقد مكننا الاستطلاع من اكتساب معارف جديدة حول الظاهرة وتوضيح بعض المفاهيم غير المفهومة وكذا التعرف على بعض المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر في الظاهرة المدروسة.

[1]إحسان محمد الحسن: الاسر العلمية المناهج البحث الاجتماعي، دار النهمة للطباعة والنشر، بيروت، 1986 ص 18.

1-2 مجالات الدراسة (المكاني والزماني).

أولا: المجال المكاني: قمنا بإجراء الدراسة الميدانية ببلدية البرواقية وتم اختيارنا لهذه الاماكن نظرا لكثرة تواجد المتسولين وسهولة الاتصال بهم وإضافة لقرب المكان من إقامتنا وهو ما يعنيها اختصار للوقت والجهود.

التعريف ببلدية البرواقية: تتربع بلدية البرواقية في ولاية المدية على مساحة قدرها 1,202,4 كيلومتر مربع يحدها من الشمال بلدية أولاد ابراهيم ومن الغرب بلدية بن شكاو ومن الجنوب بلدية الزوبيرية ومن الشرق بلدية أولاد ذايد وتعرف بلدية البرواقية نموا ديمغرافيا خاصة السنوات الاخيرة وهذا ما توضحه إحصائيات 2008 حيث بلغ عدد سكانها 60,152 نسمة وتعتبر بلدية البرواقية من أنشط بلديات الولاية

الا انها لا زالت، لازالت بلدية البرواقية لم تحاصر كل مشاكلها التنموية حيث لا يزال سكانها يعيش المعاناة على أصعدة عديدة[1] حيث تعرف هذه البلدية انتشار للبيوت القصديرية والذي تنتمي إليه معظم أفراد العينة المدروسة، وما فيه لانعدام شروط الحياة العادية ففضلاً عن السكنات غير اللائقة.

ثانيا: المجال الزمني: لقد مرت دراستنا بمرحلتين أساسيتين خلال شروعنا في الجانب الميداني:

المرحلة الاولى: هي المرحلة الاستطلاعية التي تم فيها البحث عن العينة واستغرقت حوالي ثلاث أسابيع بداية شهر فيفري 2025

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تمت فيها المقابلة مع المبحوثين ودامت مدة ثلاث أسابيع من07 فيفري إلى 25 فيفري 2025.

[1] بلدية البرواقية، مكتب الاحصائيات.

1-3 المنهجي المستخدم في الدراسة

في كل دراسة علمية يقوم بها الباحث، طبيعة الموضوع التي تحدد نوع المنهج المستعمل في الدراسة والمنهج أيا كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للموصول إلى نتيجة معينة لكن في بعض الحالات يجد الباحث نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر ذلك إذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك.[1]

1- المنهج الكيفي: بما أن المنهج الكيفي هو الطريقة الملائمة لدراسة الحالة التي يلجأ إليها الباحثون لكي يتعمقوا أكثر في ظاهرة موضوع الدراسة بدلاً من الاعتماد على التحليلات الاحصائية فلقد اعتمدنا على هذا المنهج للوصول إلى عمق الظاهرة كما أنه يعطى فرصة لنا بجمع بيانات مفصلة عن حالات قليلة خاصة عن ظاهرة لا يعرف عنها الشيء الكثير

2- دراسة الحالة: إن منهـج دراسة الحالــة يهدف إلــى معرفــة وضعية واحدة معينة ومفصلة أي التعرف على الحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو لم نستطع إصدار حكم عليها بسبب وضعيتها الفريدة من نوعها وبهذا يعطينا القدرة على التركيز عليها بمفردها وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها بقصد تحليلها والتعرف على لب موضوعها والتوصل إلى النتائج المراد الحصول عليها.

وهو منهج يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت مؤسسة أو نظام اجتماعي. وهو يقوم على أساس التعمق من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مر بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة.[2]

ويمكن اختصار خطوات منهج دراسة الحالة فيما يلي:

في أول خطوة يقوم بها الباحث اختيار الحالات التي تتضمنها المشكلة محل الدراسة وفيه يجب أن تكون العينة كافية وقد يقتصر الباحث على حالات قليلة ودقيقة مما يساعده على دراستها بسهولة ودقة.

---

[1] عمار بوحوش، محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي (الاسس والاساليب) مكتبة المنار الاردن 1936 ص 329.

[2] عمار بوحوش، محمود الذنيبات عن عبد الحميد الباسط حسن، اصول البحث الاجتماعي، مطبعة لجنة البيان العربية الاجتماعية، 1936 ص 329.

- يقوم الباحث بجمع مختلف المعلومات وتمحيصها وذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات المتوفرة والتي تحصل عليها من سجلات الأفراد.

- يقوم بوضع الفرضيات الأولية لعوامل المشكلة.

- اقتراح نوع المعاملات والعلاج حيث يجب على الباحث أن يعطي نوع المعالجة أو المعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها.

- المتابعة والاستمرارية بأن يقوم الباحث بمراقبة الفرد للعلاج وهذه الخطوة بمثابة اختيار لصدق التشخيص.

وقد استخدمنا هذا المنهج في دراسة حالات التسول وذلك بتتبع مراحل حياة المتسولين الاطفال عن طريق البحث والتعمق في ظروف نشأتهم الاسرية ومحاولة الاحاطة بجميع الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى الدوافع الحقيقية الكامنة وراء تسولهم[1].

1-4 التقنيات المستعملة في الدراسة

استعملنا في هذا البحث تقنيتين وهما:

أ- الملاحظة المباشرة والعلمية:

هي توجيه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة على تلك الظاهرة وتعتمد الملاحظة العلمية على تدوين ما يلاحظه الباحث من خلال جملة حواس كما يمكن أن تنظم هذه الملاحظات بناءا على تحديد مجموعة من المتغيرات، وقد طبقنا تقنية تدوين مؤشرات وسلوك الأطفال المتسولين التي قصدنا ملاحظتها في جدول بياني كما هو مبين أدناه (الجدول رقم01)

[1] عمار بوحوش، محمود الذنيبات عن عبد الحميد الباسط حسن، مرجع سبق ذكره، ص 329.

الحالات / المؤشرات	الحالة 01	الحالة 02	الحالة 03	الحالة 04	الحالة 05	الحالة 06	الحالة 07	الحالة 08	الحالة 09	الحالة 10	الحالة 11	الحالة 12	الحالة 13	الحالة 14
العمر	07	12	14	11	11	13	12	08	10	14	08	09	09	12
1-نوع اللباس														
رث وسخ		✔	✔			✔		✔	✔			✔		✔
رث نظيف				✔	✔									
نظيف														
وسخ	✔						✔			✔	✔		✔	
2-ملامح الوجه														
العبوس	✔	✔			✔				✔		✔			✔
التنكر						✔		✔				✔	✔	
الالم			✔											
الحزن							✔			✔				
لا شيئ														
3- ساعات العمل														
صباحا		✔												
مساءا	✔	✔		✔	✔			✔	✔		✔	✔	✔	✔
من الصباح الى المساء							✔			✔				
ليلا						✔	✔			✔				
4- مع من يتسول														
بمفرده(ها)		✔				✔	✔		✔	✔				

مع والديه						✔							
مع متسولين آخرين						✔				✔	✔	✔	✔
مع الإخوة	✔		✔								✔		
5- معاملاتهم من الناس													
الجرأة	✔		✔		✔		✔				✔		
الخجل		✔						✔				✔	
الحيلة			✔			✔							
الخوف			✔	✔			✔						
اللامبالاة	✔												
6- مقر الاقامة													
مدينة البرواقية			✔		✔								
ضواحيها													
مدينة أخرى	✔		✔	✔		✔	✔	✔	✔	✔	✔	✔	✔

ب-**المقابلة:** وهي حديث يدور بين القائم بالمقابلة وبين المفحوص ومن أغراضها اختيار الأفراد وتوجيههم للأعمال المناسبة وتعطي الباحث الفرصة للتعرف على جوانب يصعب على الكثير من الأدوات تغطيتها مثل طريقة الشخص في الحديث والمظهر العام والعيوب الجسيمة والسرعة وعيوب النطق في الكلام.. إلخ.[1]

والمقابلة أنواع، يختار منها الباحث ما يناسبه في دراسته وحسب المعلومات المراد جمعها وبهذا ارتأينا إلى اختيار المقابلة نصف الموجهة بالاستعانة بما يسمى "دليل المقابلة ويعرف على أنه: مجموعة من النقاط أو الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يغطيها مع المبحوث خلال الحوار الذي يعقده معه"[2].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية تحليل المحتوى، لكشف عن المعاني والحقائق من خلال قراءة ما بين السطور في إجابات المبحوثين لتدعيم تحليلنا السوسيولوجي للظاهرة.

1-5 العينة وكيفية اختيارها:

بعدما أتممنا من التصميم المنهجي للإشكالية والفرضيات وتحديد التقنية المستعملة فمن الصعب علينا الاتصال بعدد كبير من المعنيين بالدراسة بطرح عليهم الاسئلة أي أنه لا مفر من الانتقال إلى مرحلة أخرى التي تتمثل في تحديد العينة محل الدراسة، كما أن العينة يشرط أن تكون ممثلة المجتمع الاصلي للبحث.

والعينة هي جزء من مجتمع البحث الاصلي لاختيارنا أساليب مختلفة وتظم عدد من أفراد هذا المجتمع الاصلي[3] موضوع دراستنا يدور حول تسول الاطفال وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية للأسرة، ولقد اقتصرت دراستنا على الاطفال المتسولين الذين يتراوح أعمارهم بين (07 إلى 14 سنة) واقتصرت عينتنا على 14 حالة منها: 8 ذكور و06 إناث التي تحصلنا عليها بطريقة القصدية فهذه الطريقة

[1] خليل عبد الرحمان المعايطة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص:40.

[2] محمد على محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص:336.

[3] محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط3 دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1983، ص 463.

اعتمدت لأنها تمكن علينا من اختيار العينة اختيارا حرًا على أساس أنها تحقق الاغراض التي يقوم بها[1] وقد لجأنا إلى استعمال هذه الطريقة لأننا ذهبنا إلى قصد بين الأطفال المتسولين إلى أماكن الدراسة نظر لتواجد المتسولين ثم قمنا بمقابلة أفراد العينة.

فالعينة المقصودة تستخدم إذا كان مجمع البحث لا يملك إطار دقيق يمكن لنا من اختيار العينة. ففي مثل هذه الحالة لجأنا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أعراض بحثنا

"فكلما كان هناك تجانس وتقارب بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي فإنه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع.[2]

1-6 عرض الحالات.

الحالة رقم: 01

البيانات الأولية:

الاسم: أمينة

السن: 7 سنوات

المستوى التعليمي: الثانية ابتدائي

عدد الاخوة: 04

الرتبة: 03

نوعية السكن: بيت قصديري.

ملي كان عمري 6 سنين وأنا نجي للسوق وخطرات نروح للباطيمات، جاتني فكرة نعود نطلب كانت أختي كريمة تطلب مع صحاباتها ومن بعد عدت نجي أنا معاها، أنا نطلب وكي نلايم الدراهم نمدهم ليما تشري بيهم الزيت، السكر، الحليب، كل خطرة شحال نلمو دراهم، ساعات 10 ألاف وساعات 15 ألف حتى 20 ألف والدراهم اللي نجيبهم في العيد مشي كيما الدراهم تع كل يوم، في

[1] رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هدمه الجزائر، 2002 ص 198.

[2] عمار بوحوش، محمود الذنيبات عن عبد الباسط حسن، مرجع سبق ذكره، ص 329.

العيد الناس هوما يمدولي وحدهم وأنا هنا في السوق واحد ما يقلقني غير العساس تع السوق منين ذاك يخوفنا، كي نطلب في السوق كي نعود منقراش من الواحدة حتى الثالثة أو كي نعود نطلب نقول أعطيني ألف ان شاء الله تتزوجوا، ان شاء الله.... بابا ويما حيين في زوج ما يخدموش، بابا كان ماصو وضرك راهو عاجز من ظهروا، بابا ويما يقولولي روحي تطلبي والأكثرية يما هي لي تقولي روحي للسوق لايمي دراهم حنا زواولا بزاف وكي نجيب الدراهم ليما تقولي يعطيك الصحة هكاك، وبابا ويما يدابزو على جال الخدمة هكاك مريض وتقولو روح تخدم وكان منين ذاك بابا يديلي الدراهم باه يشري الشمة والدخان، والفت نطلب ومكاش لي يقولي روحي تقراي جبت المعدل 3 وكي نتوخر على الدار يما متسقسينيش وين كنتي، أنا ديما نروح غير كي نكون مريضة.

الحالة رقم: 02

الاسم: الزهراء

السن: 12

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي

عدد الاخوة:07

الرتبة: 05

نوعية السكن: بيت قصديري.

عندي بزاف ملي بديت نطلب نقدر نقول ملي رحلنا من الخميس وجينا للبرواقية، بديت نطلب كي سكنا في البرواقية كنت نجي للسوق نطلب كنت نلايم دراهم ساعات 20 ألف ساعات 30 ألف نمدهم ليما وبابا ومنين ذاك يما متعطيش لبابا يبدا يعاير فيها وساعات يضربها ويرجع زعافو في خويا حسين يقولو روح تخدم وحسين خويا جامي قرا، أنا في الاعياد نروح للبطيمات ساعات هذوك الدراهم ندي منهم 3 ألاف نشري بيهم الكاشير علا جال نحبو بزاف، والعساس تع السوق ميخلينيش نطلب ويقولي روحي تقراي على روحك، كنت ساعات نروح نقرا وساعات لالا على خاطر يما تقولي روحي لقطي الدراهم ماكان والو في الدار بابا ويما ديما مدابزين وأنا كرهت عدت نحب نهرب من الدار وبابا ميخدمش، وبابا ويما هما يقولولي روحي تطلبي وساعات كي ما نحبش يما تقولي

روحي بالسيف ومانروحش نقرا ومنين ذاك نروح نطلب كي منقراش ومكانش اللي يقولي روحي تقراي حتى المعلمة علبالها بلي راني نطلب وكي تقولي علاش مجيتيش تقراي نقولها كنت نطلب تقولي معليش، بصح جبت المعدل 8، وكي نتوخر على الدار واحد مايهدر معايا المهم نجيب الدراهم وحتى كي مانروحش نقرا واحد ما يهدر معايا ويما تقولي متقرايش وجيبيلنا الدراهم من السوق، وتقولي شوفي البنات كامل قافزين يروحوا يطلبوا ويجيبوا الدراهم وتقولي شوفي أمينة و كريمة علاجال هوما جيرانا ونجو نطلبوا كيف كيف، نفكر ساعات باش نحبس الطلبة بصح منقدرش نهار نعود نخدم خدمة مليحة ونتمنى تعود عنا دار ونعودوا لباس.

الحالة رقم: 03

الاسم: إبراهيم

السن: 14 سنة

المستوى التعليمي: أمي

عدد الاخوة: 06

الرتبة: 03

نوعية السكن: بيت قصديري.

ملي كنت صغير وأنا نطلب مع خاوتي، بابا حي بصح مطلق يما يسكن في الزاوية مع مرتو، مرض من عينو كان في السبيطار كي خرج راح قعد عند لي رباتو، العايلة نتاعنا يخدمو بصح واحد مايعاونا خويا كي راح ليه للزاوية قالنا بلي تزوج ومايجيش لينا، بابا كان يخدم بولونجي ومن بعد حبس درك يغسل الكراريس ويما تقولنا روحوا أطلبوا باه نخلصو الكراء، الراجل راهو كل يوم يجي لينا على دراهمو، وفي المناسبات ندخل دراهم بزاف بالأخص في رمضان ساعات نجيب أكثر من 100 ألف وفي ساير ليام نجيب 50 ألف حتى80 ألف وأنا كي نطلب منحشمش وأنا واحد ما يدور بيا يعرفوني كامل حتى لابوليس وديما نجي نطلب في الشوارع من الصباح حتى المساء والجمعة نبقى نرتاح وأنا كي نولي نطلب ما نقول والو غير نمد يدي، ساعات منبغيش نروح نطلب تقلي يما روح وحاب نحكيلكم حاجة بصح تبقى بيناتنا صح صح أنا ساعات نسرق، كونا نسرقوا

غير الهواتف بصح ضرك حبست من وحد الخطرة عندها عامين سرقت حوايج وسرقنا زواوش وكنت ندي هذا المسروقات لوحد السيد وهو يبيعهم في البرواقية.

وأنا نكره بابا هو لوصلني لهذه الحالة، ملي كان معانا ميحوس علينا ما نحوسوا عليه كي كان عايش معانا كانت عندوا دار وحدو في السطح حتى في رمضان كان ياكل في دار السبيل نتمنى لوكان قريت ساعات نغير كي نشوف الناس رايحة تقرا نتمنى لو كان غير راني جدارمي.

الحالة رقم: 04

الاسم: شيماء

السن: 11 سنة

المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي

عدد الاخوة: 09

الرتبة: 06

نوعية السكن: بيت قصديري.

بديت نطلب كي كان في عمري تسع سنين بديت نجي للقهاوي كنت نجي غير بالخميس والجمعة نجي ندي الماكلة ومن بعد عدت نطلب مع صحاباتي، يما وبابا علابالهم عندي أختي الكبيرة تخدم في الوزين هي لي متبغيش كي نطلب تقولي مزيديش تطلبي، وكل نهار شحال ندخل والدراهم هاذوك نمدهم ليما باش نقضوا بيهم علاجال بابا ميقضيلناش وميحبش يخدم وكانو يدابزو على جال الدراهم والقضيان، أنا منيش كيما فاطمة الزهراء نروح نقرا غير كي نعود مريضة برك مانروحش ونجي نطلب غير كي نعود منقراش وكي منروحش نطلب يما تقولي معدناش باه نشروا الخبز تولي تغيضني ونروح نطلب وواحد ما يحاسبني على القراية غير أختي الكبيرة تقولي اجبدي أقراي علا روحك وتعود دابز في يما وتقولها مزيديش تخليها تروح تطلب وكي نطول برا يما تقولي وين قعتي نقولها كنت نطلب تسكت، وبابا معلبالوش كامل وحنا في القهاوي كاين شررين مهومش متربيين، وقاتلي نتمنى نكون طبيبة باش نداوي المرضى نحب هذه الخدمة بزاف ونتمنى تكون عنا دار شابة كيف هادوك الديار نتاع البطيمات إلي مولفين نروحولهم كي نعودوا نطلبوا.

الحالة رقم:05

الاسم: خديجة

السن:11 سنة

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي

عدد الاخوة: 04

المرتبة: 04

نوعية السكن: بيت قصديري.

كيفاش نبداها أنا منعرفش بابا ملي كان في عمري 4 سنوات منعرفوش راح علينا وتزوج بمرا واحدة أخرى خلاني أنا وخاوتي وراح كان يجي مالجمعة للجمعة ومن بعد بطل، كي عاود تزوج قال ليما راني رايح نخدم ومن بعد ماشافتوش كامل وعيطلها في التلفون وقالها راني تزوجت بمرا وعندي زوج ذراري ومبعد يما طلقت منو، ويما معلبالهاش بلي راني نطلب أنا كنت نكذب عليها، كنت منطلبش بزاف نخاف يما تشوفني علاجال تخدم Femme de ménage وهاذوك الدراهم نديهم ليما عندي عامين ملي بديت نطلب مع شيماء والزهراء وكريمة علاجال هوما صحاباتي بزاف كي نعود نطلب نقول إن شاء الله تروح للجنة، كنا نطلبوا في السوق والعساس يحاوزنا ويجري مورانا بالمطرق ويخوفنا على خاطر كان يحكمنا ويقولنا نديكم لابوليس وأنا نحشم كي نعود نطلب ونبدا نبكي ومن جهة القراية يما تحفظني خاصة الفرونسي وأنا كنت نقرا وكي نتوخر على الدار يما تضربني وتسقسيني علاه طولت، وعادت تخليني نخرج نلعب غير بالجمعة، نتمنى نحبس من الطلبة ونكمل قرايتي وحابة كي نتخرج نكون شرطية باش نحكم السراقين ونتمنا بابا يهدر معايا نعيطلوا في البورتابل يغلقو علينا بصح مهما كان نبقى نحبوا ويبقى بابا وعندي وليد عم يما نحبوا بزاف دايما يقضيلنا وفي العيد يشريلنا حوايج.

الحالة رقم 06

الاسم: نجاة

السن: 13 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

عدد الاخوة: 03

الرتبة: 01

نوعية السكن: بيت أرضي.

كنت عايشة مه يما وبابا ومبعد بدات الأحوال تسوء بين يما وبابا حتى وصلت للطلاق وتخلا علينا بابا وبدا يخمم باش يعاود الزواج بمرا وحدة أخرى ومن ذاك الوقت معادش يصرف علينا وسمح فينا، وممبعد بدات الحالة عندنا في الدار تسوء بديت نخمم باش نبدى نتسول بطلب من أي باش نجيب الماكلة للدار ولخاوتي، كنت نروح بزاف للجوامع ونطلب عند الباب كي يجو خارجين، في الأول كنت نحشم وممبعد بالشوية بديت نوالف، الوقت لي كنت نروح فيه بيع المغرب والعيشا، وكنت نقوللهم صدقة لله ان شاء الله تدخلوا للجنة وكنت نطلب ونقرا في نفس الوقت، ماكنتش نخمم باش نحبس القرايا لاخاطر ديت المعدل 11 من 20، كنت نحب نقرا يما مكانتش تحوس عليا نقرا ولا مانقراش لاخاطر أنا الكبيرة ولازم نطلب باش ناكلو بصح كانت تخاف عليا كي نتوخر تقولي وين كنتي وديما تنصحني وثاني مكاش لي ساعدنا في حياتنا حتى من عند الأهل ولا الأقارب، والجيران مكانوش يخلو ولادهم يلعبو معانا حتى وفي المدرسة منثم عرفت بلي التسول حاجة ماشي مليحة، بصح لازم عليا باش نعاون خاوتي، حبيت نحبس الطلبة بصح ماقرتش ونتمنى بابا يرجع لينا ويولي يصرف علينا باش مانزيدش نطلب ونعيش كيما الناس وإن شاء الله نولي محامية باش نعاون يما وخاوتي.

الحالة رقم 07

الاسم: عمار

السن: 12 سنة

المستوى التعليمي: الأولى ابتدائي

عدد الاخوة: 05

الرتبة: 02

نوعية السكن: بيت قصديري.

ملي مات بابا بديت نطلب ملقيناش باش ناكلوا ونخلصو الكراء ورحلنا من وزرة للبرواقية وسكنا في بيت قصديري فيه زوج بيوت كنت أنا وخويا أحمد نروحو نطلبوا باش نصرفوا على دارنا يما هي لي تقولي روح تطلب ولي نلايمهم نشرو بيهم الماكلة والقضيان للدار. وكي نجي نطلب من عند واحد نقولو ألف فرانك نشري خبزة ان شاء الله تتزوجوا، بابا عندو 5 سنين ملي مات كان يخدم في الصوناكوم تع البرواقية وعندنا التريسيتي جايبينها من عند الجيران وراني نعمر الماء في البوادن وراجل أختي لي سكن معانا هو ليخلص تريسيتي وساعات يعاونا في الحوايج والقضيان ومنين ذاك يعاونا وليد خالتي ويجيبلنا القضيان، وأنا في الحومة يعيطولي باناشي ويما علبالها بلي راني نجي نطلب وما تقولي والو وكي نلايم الدراهم نعطيهم ليما وهي تقولي يعطيك الصحة، وكي نطلب نحس بلي الطلبة ماهيش مليحة على خاطر كاين إلي يزقي علينا ويردفني نتمنى باه نولي نقرا ونبطل الطلبة ونولي حاجة.

الحالة رقم: 08

الاسم: سليمان

السن: 7 سنوات

المستوى التعليمي: الثالثة ابتدائي

عدد الإخوة: 08

الرتبة: 07

نوعية السكن: بيت قصديري.

عندي عامين ملي بديت نطلب مع يما عل خاطر هي لتقولي أيا معايا، بابا مسكين مريض بالأعصاب مايخدمش وأنا منيش مختن على خاطر لازملي عملية بزوج ملاين، منين نلقاو الزوج ملاين. يما كانت تطلب وتخدم عند وحد المرأة تغسلها الحوايج علا خاطر عندي زوج خواتات يقراو في الجامعة وهوما اللي يقروني ويقولولي روح تقرا باش تطلع للجامعة وخويا الكبير يخدم الباتيسري، يما هي الي تقولي أرواح تطلب معايا باش نلايم الدراهم بزاف واش لايم في النهار وحدي نمدوا ليما كل خطرة شحال وما نقول والوا نمد ونقعد ساكت وكي نتوخر مايقولولي والو على خاطر نمشي مع يما ومتخلينيش نقرا وحتى كي نغيب كان كي نمرض برك، ولا تقولي يما ماتروحش تقرا أيا روح معايا باه نلايمو الدراهم. نتمنى باه منعودش نطلب ونتمنى باش نولي طبيب باش نداوي بابا على خاطر مريض ويروح للطبيب ومعندوش باه يروح على ذلك نطلب، والطلبة ماهيش مليحة انشاء الله نحبسها.

الحالة رقم: 09

الاسم: منير

السن: 10 سنوات

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي

عدد الإخوة: 04

الرتبة: 03

نوعية السكن: بيت قصديري

عندي بزاف ملي بديت نطلب مع يما باش نلم الدراهم، ساكنين في البرواقية نلايم من 20 ألف حتى 30 ألف حسب الوقت إلي نقعد فيه، ملي اطلقت يما وأنا نجي معاها بابا يسكر ويدير صوالح مهيش مليحة ودارنا فيها شمبرة وحدة، والتريسيتي مديينها من عند الجيران، بابا ملي راح مازادش ولا، نقرا السنة الرابعة نجي مع يما ديما وأختي الصغيرة ومكاش لي يقريني ويما ما تقوليش روح تقرا، نقرا وحدي وجبت المعدل 6,29 وكي نخرج نطلب ونرجع ما يقولولي والو على خاطر نمشي مع يما وجامي مشيت وحدي، كنت منغيبش على القرايا نطلب في أوقات الفراغ ومانيش راح نحبس الطلبة على خاطر هي المصروف تاعنا حتى الفاميليا ومايعطوناش وحتى بابا ونسانا وجيرانا ميعرفوناش قاع. نتمنى نكبر ونعود نخدم انشاء الله يعطونا سكنة باش ماتزيدش تدخلنا الشتاء.

الحالة رقم: 10

الاسم: أحمد

السن: 14 سنة

المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي

عدد الاخوة: 02

الرتبة: 01

نوعية السكن: شقة

كنا عايشين لاباس علينا مع بابا أنا وخويا، بابا كان خدام ما يخصنا والو كي مات بابا يما تزوجت براجل واحد أخر، هنا بديت نطلب على خاطر راجل يما هو لي يقولي روح تطلب وجيبلي الدراهم وكي منبغيش نروح يضربني وميخلينيش ندخل للدار، أنا نكرهو نكرهو، والدراهم كل ساعة شحال نلايم بصح أنا ساعات من هادوك الدراهم ناكل بيهم برا وساعات كي تدخل يما يضربها ويقولها نحاوزكم برا ومن هذه المشاكل بطلت القراية ووليت نطلب وساعات كي نشوف حاجة نسرقها ونبيعها للناس لي نعرفهم أنا نتوخر في الليل مكاش لي يسقسي عليا علاش توخرت يسقسيني راجل يما غير شحال لايمت اليوم، والفت مانحس بوالو كي نعود نطلب لو كان منجيبلوش الدراهم يحاوزني، نتمنى باش نتعلم صنعة نجيب منها الدراهم باش نعيش روحي على خاطر الطلبة مدومش وأنا كرهت بزاف من الطلبة ونتمنى باش نحرق على خاطر في هاذي البلاد ما كان حتى مستقبل.

الحالة رقم: 11

الاسم: حسين

السن: 8 سنوات

المستوى التعليمي: أمي

عدد الاخوة: 07

الرتبة: 06

نوعية السكن: بيت قصديري

معنديش بزاف ملي بديت نطلب علا خاطر يما هي لي تقولي روح تطلب وبابا علبالو بلي راني نطلب ونجي أنا وأختي للمارشي نركب باطل ونقول للروس وفؤر معنديش وثاني الناس لي في الكار يعطوني، نروح وحدي يما ماتعرفش بلي راني نروح نطلب في المارشي ونلايم من خمسة ألاف حتى لخمسين ألف كل نهار وكيفاه، ساعات ندي من هاذوك الدراهم ونلعب بيهم لجوي، وخطرات يضربوني في المارشي على خاطر كاين لي يطلبو أكبر مني، وكنت لي نصيبو ياكل نقلو أعطيني شويا ونقولهم ثاني إنشاء الله تتزوجو، انشاء الله تحج وربي يديك للجنة ولي ما يمدليش نقولو يالمشحاح ونجي ندي ثاني الخضرة من السوق نتع البرواقية على خاطر مكاش لي يعاونا من

الفاميليا يجينا عمي من القليعة وما يجيب معاه والو، كاين واحد المرا تعاونا وجيبلنا القش والماكلة وساعات نروح للبطيمات ونطبطب على السكان ونقولهم أعطوني الدراهم، مكاش لي يحوس عليا كي نتوخر وصحابي دخلو يقراو كامل غير أنا قالي بابا معنديش باه نقريك يا وليدي والطلبة بالنسبة ليا حاجة مهيش مليحة على خاطر لي نطلبوا يعيط عليا، ونتمنى باش نحبس الطلبة وندخل نقرا باش نولي محامي باش نرفد دارنا ونشري دار كبيرة مافيهاش الضيق.

الحالة رقم 12

الاسم: عبد القادر

السن: 9 سنوات

المستوى التعليمي: أمي

عدد الاخوة: 05

الرتبة: 02

نوعية السكن: بيت قصديري

عندي ثلاث سنوات ملي بديت نطلب بديت نجي للسوق مع صحابي ومبعد هوما لي علموني وكانت يما ثاني هي لي تقولي روح تطلب على خاطر بابا ميخدمش مريض من عينو وظهرو، وأنا نلايم الدراهم ونمدهم ليما وبابا وساعات نروح للبطيمات تع الديماز نلايم الخبز ونبيعو وفي المناسبات نلايم دراهم بزاف وبصح راني نسيت شحال المهم أكثر من هادو وكنت ندور بزاف على الديار نطلب الخبز باش نبيعو كاين لي يضربني وكاين لي يقولي كلام ماهوش مليح، واحد الخطرة واحد الرجل كبير شوية بغا يديرلي حاجة مهيش مليحة ومانقدرش نقولها وقالي نعطيلك الدراهم بصح أنا خفت وهربت وبابا ويما ساعات يولو يداوسو علاجال الدراهم يما تقولي جيبهم عندي وكذلك بابا يقولي جيبهم عندي وكي يضربني بابا نهرب من الدار ونولي نقايس في الدار بالحجر بصح كي نرجع للدار يضربني بابا وكي نعود منجيبش الخبز من البطيمات يما تسبني وتضربني وتقولي روح لايم الدراهم راهو ما عندنا والو ومكان حتى واحد يعاونا في الفاميليا والجيران وكي ندخل للدار متوخر واحد مايهدر معايا وما نفكرش باه نحبس الطلبة على خاطرش مكاش منين نجيب الدراهم.

الحالة رقم: 13

الاسم: عبد الرحمان

السن: 9 سنوات

المستوى التعليمي: الثالثة ابتدائي

عدد الاخوة: 09

الرتبة: 07

نوعية السكن: بيت قصديري

عندي شحال ملي وليت نطلب هنا في السوق ملي خلانا بابا وراح تزوج بامرأة واحدة أخرى ساكن في الشلالة في دار شابة شراها من عند عمتي وبابا معلبالوش بينا كامل يجينا غير خطرات ويما هي لي تقولي روح تطلب نجي مع ولد عمتي على جال هو ثاني يطلب كل خطرة شحال نلايم نديهم ليما تفرح بيهم بزاف على خاطر الدراهم لي نديهم هوما لي نشري بيهم واش خصنا نجي كل يوم من الزوج حتى الخمسة بالخميس والجمعة نروح نطلب في المرشي وساعاتا يدولي الدراهم إلي نلايمهم علبالي بلي الطلبة حاجة مهيش مليحة، بربي كي نكبر نحبس ونعود نخدم حاجة مليحة.

أنا غير قرايتي لي منسمحش فيها جبت المعدل 8,93 على 10 ما عندي حتى واحد في الدار يقولي أجبد تقرا أنا نقرا وحدي عل خاطر نبغي القراية بزاف ومنزرطيش القراية على جال الطلبة نجي نطلب غي كي منقراش، وكي نجيب الدراهم ليما تقولي نتا هو القافز في خاوتك كامل تجيب عشاك من الحجر ومايهمهاش على قداه نرجع للدار، نتمنى بابا يرجع يسكن معانا ويخلي هذيك المرا الثانية ويدينا حنا للدار نتاعو.

الحالة رقم 14

الاسم: كريمة

السن: 12 سنة

المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي

عدد الاخوة: 07

الرتبة: 01

نوعية السكن: بيت أرضي

كنا عايشين عند عمي بسيدي ناجي كي حاوزنا جينا هنا للبرواقية عندنا 15 سنة وحنا عايشين هنايا عندنا زوج بيوت وكوزينة والتريسيتي كي غير وين عطاولنا، أنا عندي بزاف ملي نطلب ملي كنت صغيرة وأنا نجي للسوق على خاطر بابا ويما ديما يداوسو على جال الخدمة بابا يخدم منين ذاك حمال، نجي نطلب مع لبنات بصح أنا نبغي نجي وحدي باش نلايم بزاف دراهم كل خطرة شحال نلايم حسب الوقت الي نجي فيه للسوق وكي نلقا واحد وحدو نقلو أعطيني صدقة إنشاء الله تتزوج ومنين ذلك يحاوزوني في السوق، أنا نحس بلي الطلبة حاجة مهيش مليحة بصح أنا والفت بابا ويما عايشين بصح المشاكل متخلاصش بيناتهم وبابا هو لي يقولي روحي تطلبي وكي نجيب الدراهم نعطيهم ليما على خاطر تقضي بيهم على خاطر بابا يسكر بيهم وكي منروحش نطلب يما متقولي والو بصح بابا يقولي روحي كريمة بنتي كشما دبريلي كاش مصروفة من السوق.

وفي دارنا واحد ماهوش قاري معلبالهمش بيا كامل نقرا وحدي وجبت المعدل 7 من 10 على خاطر باغية نولي معلمة وكي منقراش واحد مايهدر معايا وكي نتوخر على الدار غير يما لي تسقسي عليا عكس بابا وتقولي ما تزيديش طولي ولاد الحرام بزاف، ويما دايما تدابز مع الجيران وكي يعايروها يقولولها تبعثي بنتك تطلب، نتمنى حاجة واحدة تعود عندنا دار في البطيمات كين هذوك لي حذانا.

تحليل الحالات.

تحليل الحالة رقم: 01

من خلال عرضنا لحالة أمينة تبين أنها تعاني الكثير رغم صغر سنها فهي احترفت التسول من أختها التي كان ينبغي أن تكون قدوتها في شيء أحسن فالوسط العائلي الذي تعيش فيه أمينة يستمر بالفقر والحرمان فليس للأسرة أي مدخول فالأب عاطل عن العمل مما أدى بأمينة و أختها إلى تأمين دخل الأسرة عن طريق التسول فكان يفترض على الأسرة التي تعتبر البنية الأولى في تكوين شخصية الطفل أن توفر ولو بعض الاحتياجات الضرورية من مأكل وملبس وحنان لكن أسرة

أمينة دفعت بها إلى التسول وهذا راجع لجهلها لأساليب التربية السليمة فالأبوان اللذان يعتبران وسيلة الضبط داخل الأسرة يدفعا بالابنة إلى التسول فالأب الذي يستلزم أن يكون هو من يقوم بتأمين احتياجات أسرته إلا أنه يأخذ مدخول الابنتين ويصرفه على التبغ وهذا راجع إلى عدم حرصه على التربية الصحيحة لبناته وكذا المشاحنات اليومية بين الزوجين من أجل النقود دفع بأمينة إلى التسول وهذا من أجل تأمين دخل تعيل به أسرتها كما أن أمينة تفتقر إلى المراقبة والمتابعة خاصة في دراستها وهذا ما أثر على تحصيلها الدراسي حيث تحصلت على معدل 3 من 10 وحتى عند تأخرها عن المنزل كانت الأم هي التي تسأل عليها فنقص المراقبة وعدم الاهتمام يعني أن أمينة متروكة لنفسها دون أدنى اهتمام من والدها. فما لاحظناه من خلال مقابلتنا مع أمينة أنها كثيرة التنقل تتصرف دون حياء فهي رغم صغر سنها كانت تقول كلام بذيء لزميلاتها، كما أن الوسط الذي تتسول فيه ونظرا لصغر سنها فإن هذا سيؤثر على سلوكها مستقبلا وتتصف أمينة بالطموح حيث أن لها نظرة ايجابية للمستقبل، فهي تتمنى أن تتحسن ظروف معيشتها لكي تتوقف عن التسول وأن يصبح لهم بيت كبير وأن تزول المشاكل بين الوالدين، حابة نحبس الطلبة وكي نكبر حابة نولي معلمة ونتمنى تعود عندنا دار كبيرة وبابا ويما ما يدابزوش، ويعودو عنا الدراهم.

تحليل الحالة رقم: 02

أسرة الزهراء محرومة الدخل فالأب عاطل عن العمل بسبب تعرضه لحادث لأنه لا يستطيع أن يعيل أسرته، ويتبين لنا من خلال عرض حالة الزهراء بأنها تعيش حياة مأساوية فالأب والأم في صراع مستمر بسبب المال الذي تجنيه حتى أنه أصبحت تفكر بالهروب من المنزل والذي سيتسبب لها في مشاكل أخرى أخطر بكثير إن خرجت إلى الشارع خاصة وأنها فتاة تكون فريسة سهلة، يتبين لنا من عائلة الزهراء لا تعرف استقرار في علاقتها وهذا ما يؤثر على سلوك الأبناء بسبب نقص التفاعل الاجتماعي، إن الزهراء كثيرة التغيب عن الدراسة وهذا من أجل الذهاب إلى التسول بتشجيع من والدتها فهي تطلب منها عدم الذهاب إلى المدرسة بحجة أنه لا يوجد شيء يؤكل في المنزل وإذا رفضت تقوم بمقارنتها مع جارتيها أمينة وكريمة باعتبارهما دائمتا التردد على السوق من أجل التسول فكيف لهذه الأم بدلا من أن تكون السند القوي في تشجيع ابنتها على الدراسة والحرص على تربيتها

فهي التي تحثها على احتراف التسول وهنا أين دور الأب الذي من المفروض الحرص على ابنته فهكذا هو أيضا يشجعها على هذا السلوك فنقص الرقابة والتربية الأبوية لها دور كبير في انحراف سلوك الأبناء، ولا أحد يحثها على الدراسة فهي معيدة في السنة الرابعة مرتين حتى المعلمة تعلم بتغيبها عن الدراسة بسبب التسول فبدلا من أن تشجعها على الدراسة تقوم بتشجيعها على التسول وهذا يدل على عدم اكتراثها بمستقبل تلاميذها لأنها مربية الأجيال فالزهراء لم تجد سند لا داخل الأسرة أو خارجها فهي تعاني من الحرمان العاطفي من أقرب الناس إليها وهي العاطفة الأبوية حتى عند تأخرها عن المنزل لا يحاسبها أحد المهم إتيانها بالمال ورغم أن الزهراء بدأت التسول في سن مبكرة لكنها تفكر في يوم من الأيام بأن تتوقف فهي تتمنى أن تجد عمل شريف يحفظ لها ماء وجهها، وأن يصبح لديهم منزل كباقي الناس.

تحليل الحالة رقم: 03

إن الدخل الوحيد لأسرة إبراهيم ما يتحصل عليه هو وإخوته من خلال التسول فهو احترف هذا السلوك منذ صغره نتيجة لحالة الطلاق فهم يتسولون من أجل تسديد تكاليف الكراء والمساعدة في مصاريف البيت، إبراهيم بدأ المعاناة منذ صغره نتيجة وضعه الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه فقبل الطلاق كان يعيش في أسرة مشتتة تفتقر إلى الروابط الأسرية فالأب كان يأكل وينام وحده في غرفة فوق سطح البيت وفي شهر رمضان كان يأكل في مطاعم الرحمة وبعد مرض الأخير وخروجه من المستشفى أعاد الزواج وقطع صلته تماما مع أسرته الأولى مما ولد كره اتجاهه فهو سبب معاناتهم حسب رأي إبراهيم.

انتقل إلى السرقة فقد أضحى همه الوحيد كسب المال وبأي طريقة كانت، إن مجرد خروج إبراهيم إلى الشارع واحتكاكه بأقرانه من المنحرفين مما أكسبوه سلوكات انحرافية والتي تتمثل في الفشل حيث أصبح إبراهيم يأخذ التسول كستار له وهذه تدل على بوادر الجريمة والاحترافية فالتفكك الأسري الذي يعيشه إبراهيم ونقص الوقاية وعدم وجود السلطة الرادعة جعله يسلك طريق الانحراف، ورغم هدوئه فهو لا يتكلم عندما يتسول بل يكتفي بيده للمارة، إلا أنه لا يستحي ويعتبر التسول سلوك عادي. إبراهيم عرف كيف يكون علاقات اجتماعية سواء مع المارة أو مع رجال الأمن وهذا ما

لاحظناه من خلال مقابلتنا معه فهو لا يجد مضايقات من أي أحد، لم يسعف الحظ إبراهيم للالتحاق بمقاعد الدراسة نتيجة للحالة الاقتصادية للعائلة، فإن إبراهيم أمي لم يعرف حتى تاريخ ميلاده ولا سنة فعائلته أمية، إبراهيم كباقي الأطفال من سنه له طموحات بسيطة لا تخرج عن الإطار المعقول فهو يطمح بالدرجة الأولى أن يكون لديه بيت يأويه هو وعائلته ويتمنى لو أنه زاول دراسته كي يصبح في يوم من الأيام دركي.

تحليل الحالة رقم: 04

من خلال حالة شيماء يتبين لنا أنها تعيش في أسرة مكتظة يبلغ عدد أفرادها تسعة أفراد، لديها ثلاث سنوات وهي تمارس التسول وهذا راجع إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تعيشها الأسرة التي ليست لديها أي دخل مادي الأخت الكبرى التي تعمل في إحدى المؤسسات الخاصة فالأب عاطل عن العمل بسبب كسر في رجله الذي تسبب له في عاهة مستديمة مما دفع شيماء إلى التسول وهذا من أجل إعالة أسرتها ولو بقليل فهي كانت تأتي إلى المقاهي بغرض جلب الأكل وكان ذلك يوم الخميس والجمعة ولكن عند اختلاطها ببعض البنات اللاتي يتسولن أصبحت تتسول مثلهم، إن شيماء تعيش داخل جو عائلي مكهرب بسبب الصراعات بين الأبوين مثلها مثل الحالات السالفة فالنقود التي تجنيها شيماء كما ذكرت فهي التي تعيل أسرتها بها لأن الأب لا يريد العمل ومن هنا فشيماء أحست بالمسؤولية رغم صغرها وخاصة عند سماع والدتها تقول لا يوجد ثمن شراء الخبز، ليس هناك من يراقب شيماء ما عدا أختها التي ترفض تماما تسول أختها فهي دائمة الخصام مع والدتها بسبب شيماء أما بالنسبة للأب فهو لا يدري بتسول ابنته، الابنة تتسول والأب غافل عن ذلك وهذا راجع إلى اللامبالاة وعدم الاهتمام بالأبناء كما صرحا شيماء لا يوجد أحد يتابع دراستها ماعدا أختها الكبرى مما يتجلى أن شيماء تفتقر إلى العطف والحنان الأبوي فهي لا تعيش طفولتها كباقي أقرانها فهي تحس بالمسؤولية لهذا فهي تتسول من أجل أن تعيش أسرتها رغم المعاناة والاستهزاء الموجه لها من قبل الأشخاص شيماء فتاة جريئة وعفيفة في معاملتها مع المتسولين الأطفال حيث تتشاجر معهم باستمرار، تتمنى شيماء أن تصبح طبيبة في يوم من الأيام لكي تعالج

المرضى فهي تحب هذه المهنة كثيرا، شيماء كباقي زميلاتها فالمعاناة التي تعانيها داخل البيت القصديري وتتمنى أن يكون لديهم منزل جميل .

تحليل الحالة رقم: 05

حالة خديجة تختلف عن باقي الحالات الأخرى السابقة الذكر فهي لم تعرف والدها منذ أن كان في عمرها 4 سنوات مما ترك بدخلها فراغ عاطفي، تركهم وأعاد الزواج مما تسبب في طلاق والدتها التي أصبحت بعد ذلك تعمل عاملة نظافة في المنازل من أجل إعالة أسرتها المتكونة من 4 أفراد فالأم هي المسؤولة الوحيدة عن العائلة بالإضافة إلى ابن عمها الذي يقوم بمساعدتهم خاصة في المناسبات وهذا بعد هجر والدهم هنا تبدأ قصة خديجة مع التسول بما أنها كانت كثيرة التردد على والدتها تعرفت على شيماء وكريمة والزهراء أصبحت تتسول معهم لكن دون علم والدتها وعندما تسألها عن مصدر النقود تقول بأنهم تصدقوا بها عليها عن طيب خاطر من تلقاء أنفسهم فنلاحظ أن خديجة تكذب على والدتها وله تأثير على سلوكها لاحقا، إن حالة الطلاق الذي تعيشه خديجة أثر عليها مما جعلها تتسول من أجل اعانة والدتها فهي دائمة التردد على المدرسة ولا تفكر في تركها من أجل التسول لأن والدتها دائمة الحرص عليها ومهتمة بمتابعة دروس ابنتها حتى عند تأخرها عن المنزل تقوم أمها بمعاقبتها ويدل هذا على خوف الأم وحرصها عل مصير ابنتها، خديجة فتاة خجولة تستحي من ممارسة هذا السلوك إلا أنها ترى من واجبها مساعدة والدتها بالرغم من المضايقات والاهانات التي تتلقاها من الشعب، من خلال مقابلتنا مع خديجة التمسنا فيه الرقة والاحساس المرهف فهي كانت كثيرة البكاء بسبب الوضع الذي تعيشه، بالرغم من فقدانها لعطف وحنان والدتها والمعاناة التي تسبب لهم فيها الوالد إلا أنها تحبه. أمنيتها أن تتوقف عن السول وتكمل دراستها وأن تتكلم مع والدها في الهاتف لأن عند كل محاولة اتصال به يقوم بغلقه وهذا يدل على غياب الضمير الخلقي وعدم لإحساسه بعاطفة الأبوة نحو أبنائه، كما تتمنى أن تصبح شرطية لكي تقبض على اللصوص. نستنتج من هنا أنها تريد أن تكون فردا صالحا في المجتمع تساهم في بناءه.

تحليل الحالة رقم: 06

من خلال عرضنا لحالة نجاة تبين لنا أنها فتاة تعيش في أسرة منفصلة تتمثل في تخلي الوالد عنهم واعادة الزواج مرة ثانية كان هذا سبب تحملها المسؤولية وهي في سن مبكرة لأنها كبيرة إخوتها بدأت تتسول منذ أربع سنوات بدافع من والدتها وهذا من أجل توفير متطلبات المعيشة، نجاة دائمة التردد على المساجد من أجل جلب الصدقات وذلك ما بين المغرب والعشاء فهي تعرف كيفية جذب عطف المصلين خاصة بالعبارات التي كانت ترددها "صدقة لله –انشاء الله تدخل الجنة" بالرغم من أنها تتسول وتدرس في نفس الوقت إلا أنها لا تفكر في التخلي عن الدراسة خاصة وأنها تحصلت على معدل 11/ 20 وهذا دليل على حرصها رغم صغر سنها وأنه لا يوجد أحد يتابعها في دراستها كما قلنا من قبل فهي كبيرة اخوتها ووالدتها أمية لذا فهي تعتمد على نفسها، بالرغم من أن والة نجاة تخاف عليها ولا تحب تأخرها عن المنزل وتقدم لها النصائح باستمرار إلا أنها تبقى المسؤولة الأولى عن تسول ابنتها التي كانت من المفروض أن تربيها على القيم والمعايير الصحية، نستنتج هنا أن حالة التفكك التي تعيشها الأسرة هي التي دفعت الابنة إلى التسول رغم الحالة المزرية التي تعيشها أسرة نجاة فهم لا يجدون أي مساعدات حتى من عند الأقارب وحتى الجيران لا يتركون أبنائهم يختلطون بهم سواء أثناء اللعب أو عند الذهاب إلى المدرسة وهذا ما أثر في نفسية نجاة لأنها خجولة وهادئة فهي مضطرة لممارسة هذا السلوك لأنها تحس بأنه من واجبها مساعدة والدتها على متاعب الحياة إضافة إلى تأدبها رغم تواجدها يوميا في الشارع فيشفق عليها المصلين ورغم صغرها فهي تعاني الكثير، حيث أصبح يمارس عليها العنف بشتى أنواعه مما يؤثر على تكوين شخصيتها لاحقا، تتمنى نجاة أن يكون لديهم مدخول ثابت لكي تتوقف عن التسول وأن تعيش بأمان مثل عامة الناس.

تحليل الحالة رقم 7

يعيش عمار في بيت قصديري مع إخوته الخمسة إضافة إلى والدته وزوج أخته الذي يقوم هذا الأخير بمساعدتهم وذلك بتسديد فاتورة الكهرباء، توقف عمار عن الدراسة في السنة الأولى ابتدائي بسبب الوضعية الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة خاصة بعد وفاة والده الذي لم يترك لهم أي مدخول للعيش مما اضطره إلى ترك الدراسة والاتجاه نحو التسول من أجل تقديم المساعدة لأسرته فهو يتسول برفقة أخيه الصغير أحمد كما صرح عمار أن والدته هي التي تطلب منه التسول فهو دائم التردد على العمارات إذ يجني من 200 دج إلى 500 دج ويعطيها لوالدته من أجل الاعانة في تكاليف البيت والتي تقوم بشكره عند إعطائها النقود وهذا ما يدل على تشجيعها لابنها من ممارسة مهنة التسول مع جهلها ما قد يقع فيه ابنها من انحرافات أخرى ما دام أنه خرج إلى الشارع الذي كان من المفترض أنه يدرس كأقرانه لأنه أبسط حق من حقوقه.

عمار كباقي الحالات الأخرى التي تتسول فهو يردد نفس العبارات أثناء التسول، عمار يعلم بأن التسول سلوك غير عادي خاصة أنه يتلقى مضايقات في الشارع فهو كغيره من المتسولين لديه تطلعات إلى المستقبل فهو يتمنى أن يكمل دراسته ويتوقف عن التسول ويجد عملا ويصبح عضوا فعالا في المجتمع.

تحليل الحالة رقم: 08

من خلال حالة سليمان تبين أنه يعيش داخل أسرة فقيرة فالأب مريض مما جعل الأم تتحمل المسؤولية لوحدها خرجت للبحث عن عمل لكن دون جدوى فلم تجد حل إلا العمل في البيوت فهي تعمل عند امرأة مقابل أجرة لكن لا تكفيها مما اضطرها إلى التسول مع ابنها سليمان الذي ورث عنها هذا السلوك، سليمان رغم صغر سنه إلا أنه يعاني الكثير إلا أنه لم يختن بعد وهذه التكلفة كما قال" أنا ماشي مختن علا خاطر لازملي عملية بزوج ملاين" لأن المال المجني من التسول لا يكاد يكفي حاجياتهم اليومية وكما أن لديه أختان تدرسان بالجامعة إذ هما الحريصتان على دراسته ومساعدته لأنهما يريدانه أيضا أن يلتحق بالجامعة لكن كيف يلتحق بالجامعة وهو يتسول مع والدته وهو ما يعني أن وقت فراغه يقضيه في التسول بدلا من مراجعة دروسه، سليمان فتى خجول وهادئ

الطبع وكان يظهر ذلك على ملامح وجهه بالرغم من تواجده الدائم في الشارع إلا أنه لم يؤثر على أخلاقه فهو يحس بالمسؤولية لذلك المال الذي يجنيه يعطيه لوالدته حتى أثناء التسول لا يردد أي عبارة يكتفي بافتراش منديله من والدته التي لا تبتعد عنه وذلك من أجل مراقبته وينتظر مساعدة المارة من تلقاء نفسهم، سليمان رغم تعلقه بالدراسة فهو لا يحب التغيب إلا إذا مرض أو طلبت منه والدته الذهاب معها للتسول.

نستنتج أن والدته ليست حريصة على مستقبل ابنها وما يمكن أن يعانيه مستقبلا وهذا راجع إلى جهلها وعدم خوفها على مصير ابنها بالرغم من الظروف القاسية التي يعانيها سليمان إلا أنه يفكر في التوقف عن التسول وأن يصبح طبيبا لكي يعالج والده لأنه دائم التردد على الطبيب.

تحليل الحالة رقم: 09

ليست لعائلة منير أي دخل شرعي فقد اعتمدت الأسرة في معيشته على التسول فالأم هي المسؤولة الوحيدة عن العائلة بعد انفصالها عن زوجها بسبب سلوكياته المنحرفة وسكره الدائم، فليس للأسرة مدخول آخر غير التسول من أجل تلبية متطلبات الحياة فهو يدرس في السنة الرابعة ابتدائي وليس هناك من يتابعه ويراقب دراسته أو يشجعه عليها مما يدل على إهمال الأم لتربية أبنائها من أجل كسب الرزق مما أكسبه بعض السلوكيات العدوانية وهذا لكثرة تواجده في الشارع فهو طفل جريء في معاملاته مع المارة وسريع الغضب.

نستنتج أن الحالة التي يعيشها منير هي التي أثرت على سلوكه خاصة عند خروجه إلى الشارع وتسوله مع والدته فأثناء مقابلتنا معه لاحظنا أنه كان كثير التحرك حتى أنه كان لا يستحي يريد أخذ النقود من المارة بالقوة كما أنه لم يتوقف عن الشتم والسب، لا يوجد من يحاسب منير عن التأخر عن المنزل لأنه دائم التسول مع والدته فهو لا يتسول لوحده نلاحظ أنه تعلم التسول من والدته التي تبتعد عنه وأخته بكثير وذلك لمراقبتهم وحمايتهم إن لزمت الضرورة، لا يفكر منير في التوقف عن التسول لأنه لا يوجد لديهم أي دخل آخر غير التسول خاصة وأنهم لا يجدون أي مساعدات سواء من الأقارب أو الجيران فهو كغيره يتمنى أن يكبر ويصبح يعمل عملا شريفا ويتمنى أن يجدوا مسكنا لائقا لكي لا تدخل إليهم أمطار الشتاء.

تحليل الحالة رقم: 10

في جل ما تعرضنا إليه في هذه الحالة استخلصنا أن أحمد فتى كان يعيش في أسرة مستقرة دون مشاكل يسودها التفاهم وبينهم علاقات حميمية، الأب يعمل ويوفر احتياجات أسرته ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن توفي الزوج وأعادت الزوجة الزواج مما أدى بأحمد من الانقطاع من الدراسة في سن مبكرة واتحه إلى التسول بدافع من زوج أمه الذي يدفعه بالقوة من أجل اعطائه النقود وعند رفضه يقوم بضربه وتهديده بالطرد من البيت ويحدث نفس الشيء للوالدة إذا أرادت التدخل إضافة إلى تهديدها بالطلاق وهذا ما أثر على سلوكه حيث أصبح يسرق لأنه يعمل المستحيل من أجل ارضاء زوج أمه لكي لا يطردهم من البيت مما ولد لدى أحمد كره شديد له، من خلال مقابلتنا في الحالة تبين لنا أنه يعاني الكثير رغم صغره الأب متوفي، انقطاع عن الدراسة، زوج الأم متحجر القلب همه الوحيد المال، وهذا ما اكسبه بعض السلوكات العدائية كالسب والكره والحقد على المارة فهو يفتقر إلى العطف والحنان الأبوي وجد قساوة الشارع الذي أكسبه سلوكات انحرافية فهو يفتقر إلى التوجيه والرقابة الأسرية كما أن تعوده على ممارسة هذا السلوك جعله يراه سلوك عادي " والفت normal منحس بوالو كي نعود نطلب " وبالرغم من هذه إلا أنه يعلم أن التسول هو سلوك غير سوي لكنه لا يستطيع التوقف عنه لأنه ليس لديه أي دخل آخر، يتمنى أحمد أن يتعلم حرفة ويتوقف عن التسول لأنه غير دائم وأيضا من خلال ما التمسنا فيه فهو ناقم على البلاد فهو يتمنى الحرقة لأن بلاده لم تعطي شيئا وليس لديه أي مستقبل فيها.

تحليل الحالة: 11

حسين يعيش مع أسرته في بيت قصديري ينحدر من عائلة تتكون من سبعة أفراد ليس للعائلة أي دخل مستقر مما اضطره إلى التسول رفقة أخته بالرغم من صغر سنه إلا أنه يصر على مساعدة أهله، فهو يتسول بعلم من والديه لأن والدته هي التي تطلب منه الذهاب إلى المارشي بغرض التسول، يتبين هنا أن الاهتمام الوحيد للأم هو كيفية جلب المال وبهذا أهملت تربية ابنها ومنه إلى الشارع مع العلم أن حسين لم يلتحق بالمدرسة إطلاقا وذلك نتيجة لوضع الأسرة الاقتصادي فحسين أمي لا يعرف القراءة والكتابة ورغم إصراره على الدراسة خاصة عندما يشاهد أصدقائه يذهبون كل

يوم إلى المدرسة إلا أن والده رفض بحجة عدم استطاعته تلبية مصاريف الدراسة مما أدى بابنه إلى التسول وجلب النقود للأب ولماذا الدراسة هنا من المفروض الأب يكون حريص على مستقبل ابنه أصبح العكس الابن يحترف التسول ويصرف على أسرته، فقد أضحى همه الوحيد هو جلب المال بالرغم من المضايقات التي يجدها في الشارع من المتسولين الآخرين الذين يكبرونه سنا ويقومون بضربه وطرده وأخذ المال الذي يحصل عليه، داخل أسرته لا يوجد من يسأل عنه إلى أين يذهب فهنا أين دور الوالدين اللذان يعتبران ركيزة الأسرة الأساسية لكن لو كانوا حرصين على مستقبل ابنهم لفكروا فيه وأعطوه أبسط حق وهو حق التعلم لا الزج به إلى احتراف التسول .

حسين فتى هادئ الطبع وخجول فهو يتمنى أن يتوقف عن التسول لأنه يعلم أنه سلوك غير سوي ويتمنى أن يلتحق بالدراسة ويصبح محامي لمساعدة أسرته ويشتري منزل كبير.

تحليل الحالة رقم: 12

بدأ عبد القادر التسول منذ صغره تكونت لديه الفكرة عندما بدأ يأتي مع أصدقائه المتسولين ثم ورث عنهم هذا السلوك بالإضافة إلى والدته التي تطلب منه الذهاب إلى الديماز للبطيمات بهدف التسول فهو فتى فائق سنه بكثير حيث يقوم بجمع الخبز أيضا وبيعه وهذا لتزويد مدخوله من أجل المساهمة في مصاريف البيت مع العلم أن هذه الأسرة ليست لديها مدخول خاصة وأن الأب مريض وبالرغم من هذا إلا أن الصراعات لا تكاد أن تنتهي بسبب المال الذي يجنيه عبد القادر فكل واحد من الابوين يريد الابن أن يتسول لحسابه الخاص، همهم الوحيد جلب المال ولا يهمهم إن تأخر عن المنزل فلا أحد يراقبه أو يتابع تحركاته رغم صغر سنه مما جعله عرضة للتحرشات الجنسية كما صرح لنا أثناء مقابلتنا معه إذ مرة طلب منه أحدهم أن يرافقه إلى مكان ما مقابل إعطائه المال لكن الفتى لمكره وهرب وحتى عند إخباره أهله لم يكترثوا بالأمر وكأنه لم يحدث شيء مع ابنهم ما خسروه عليه على أن لا يعاود الذهاب إلى ذلك المكان، هذا ما يدل على اهمالهم لمصير ابنهم مما يؤثر على سلوكه مستقبلا لأنه ليس من السهل أن يتعرض في هذا السن إلى مثل هذه التحرشات.

لم يلتحق عبد القادر بالمدرسة بتاتا لما تعانيه العائلة من أوضاع مزرية مما جعله يتجه إلى التسول والذي لا يفكر في تركه لأنه ليس لديه أي بديل آخي يجني منه النقود. المسكين بالرغم من

أنه يتعرض للضرب من طرف والديه عند رفضه التسول إلا أنه يتمنى أن يتعلم ويصبح طبيب لكي يعالج والده المريض.

تحليل الحالة 13:

حالة عبد الرحمان لا تختلف كثيرا عن باقي الحالات الأخرى فهو يعيش في بيت قصديري مع إخوته الخمسة إضافة إلى والدته التي تركها زوجها وأعاد الزواج بأخرى تاركا أسرته الأولى لا يسأل عن احوالهم ولا عن احتياجاتهم فابنه عبد الرحمان بدأ التسول من ثلاث سنوات ووالده لا يعلم بالرغم من أنه يزورهم من حين لآخر كما صرح عبد الرحمان "بابا ما علبالوش بينا كامل يجينا خطرات" ما التمسناه من كلام الفتى أن والده ترك فراغ في البيت مما أدى إلى نقص في التوجيه والتربية والرقابة مما يعرض الابناء للانحراف أبسط مثال ما آل إليه عبد الرحمان الذي بدأ التسول مع ابن عمته وهو في سن صغير بعلم والدته وهذا من أجل المساعدة في مصاريف البيت وذلك بإعطاء المال الذي يجنيه إليها والتي بدورها تسعد كثيرا وتعتبر عبد الرحمان أشطر إخوته في كسب قوته، فهي تشجعه على هذا السلوك ولكنها لا تعرف ما قد يقع فيه ابنها الصغير لأنه يعتبر قطعة عجين قابلة للتشكيل كما تريد، مما يؤثر على نفسيته وسلوكه وهو في هذا السن مما يؤدي إلى الاعتياد على هذا السلوك لأن سرعة الكسب الذي يحققه يؤدي به إلى عدم التفكير في أي عمل لأن التسول لا يكلف أي جهد إلا مد اليد وترديد عبارات معينة فهو لا يقتصر تسوله في المحيط القريب من منزله، مما يكسبه أساليب أخرى في التسول وربما يتعلم أنواع أخرى من الانحرافات كالسرقة والادمان على المخدرات مع أنه لا يوجد من يراقبه في المنزل إلا أنه يدرس لوحده حيث تحصل على معدل 10/8,93 وهذا دليل على عزمه وحرصه على مستقبله فهو يرى بأن التسول سلوك غير مقبول اجتماعيا لهذا يتمنى أن يتوقف عن ممارسته عندما يصبح عاملا كما يتمنى أن يعود والده إليهم .

تحليل الحالة رقم: 14

بدأت معاناة أسرة كريمة عندما طردهم عمها من مسكنهم ورحلوا إلى البرواقية فهم يسكنون داخل بيت أرضي به غرفتين ومطبخ وهي تعيش داخل أسرة مكتظة يبلغ عدد أفرادها سبعة ونظرا إلى هذه الحالة المزرية التي تعيشها خرجت إلى التسول لتساعد أسرتها في مصاريف المنزل وهذا لإحساسها بالمسؤولية خاصة أنها تحتل المرتبة الثانية في الترتيب بين إخوتها ولأنه لديها والديها كانا دائما الشجار بسبب العمل فليس لأسرتها أي مدخول، كريمة بالرغم من أن لديها صديقات تتسول معهن إلا أنها تفضل التسول وحدها وهذا من أجل أن تجني نقود أكثر فهي تعرف كيف تستعطف المارة فإن لاحظت شاب تقول له" أعطيني صدقة انشاء الله تتزوج".

والدي كريمة يعلمان بتسولها إذ تفضل المال الذي تجنيه من التسول إلى والدتها لأنها تقتني متطلبات البيت بدلا من والدها الذي ينفقه في شرب الخمر، وعندما ترفض التسول يطلب منها والدها الذهاب إلى السوق لكي تأتي له ببعض المال كيف له من أن يكون أبا فبدلا من أن يدفع ابنته إلى الدراسة والحرص على تربيتها تربية صحيحة والمحافظة على كرامتها يدفع بها إلى ارتكاب مثل هذا السلوك نلاحظ هنا أن الأب يفتقر إلى القيم والمعايير الأخلاقية التي كان من المفروض أن يتعلمها قبل أن يقوم بتكوين أسرة فالحالة كما صرحت لا يوجد من يحاسبها على التأخر على المنزل ماعدا والداتها، أما الدراسة فهي تدرس لوحدها إذ تحصلت على معدل 10/7 لأنها تريد أن اتصبح معلمة كما تبين لنا أن كريمة تعاني من اضطرابات نفسية بسبب الجيران الذين يشتمون والدتها بسبب تسول ابنتها فهي ككل الحالات السابقة تتمنى أن يكون لديهم منزل في عمارة من العمارات التي تقابل حيهم القصديري.

7-1 النتائج العامة والاستنتاج العام.

أولا: تحليل البيانات الأولية للحالات المدروسة.

1-جدول يبين توزيع المبحوثين:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	08	% 57,14
الاناث	06	%42,85
المجموع	14	%100

يتضح لنا مباشرة من خلال هذا الجدول أن نسبة الذكور والتي تقدر ب 57,14% تفوق نسبة الاناث والتي تبلغ 42,85% وكما هو معروف في التقاليد الجزائرية أن الذكر يجد نفسه أحيانا مسؤولا عن عائلته وعلى مصاريف الأسرة مما يشرح نسبة المتسولين الذكور أكبر من الإناث.

2- جدول يبين توزيع المبحوثين من حيث السن:

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
9-7	05	%35,71
12-10	06	%42,85
14-13	03	%21,42
المجموع	14	%100

اتضح لنا من خلال هذا الجدول أن العينة تنقسم إلى ثلاث فئات أكبر نسبة فئة المتسولين تمتد أعمارهم من [10-12 [والتي بها 06 حالات أما فئة السن من [7-9] لدينا خمس حالات بينما نجد أصغر فئة عمرية كانت 3 حالات ما بين [13-14] .

ونظرا لأهمية المستوى التعليمي للمبحوثين كان علينا التطرق إلى مستواهم التعليمي وذلك من خلال الجدول التالي:

3-جدول يبين توزيع المبحوثين من حيث المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	03	%21,42
ابتدائي	10	%71,42
متوسط	01	% 07,14
المجموع	14	%100

هذا الجدول يبين لنا أن أغلب أفراد العينة يدرسون في المرحلة الابتدائية بنسبة 71,42% و3 حالات أميين لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة بتاتا لظروف مختلفة والتي قدرت بنسبة 21,42% وحالة واحدة تدرس في المرحلة الإكمالي بنسبة 07,14 %.

ونستنتج من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة بين تدني المستولى التعليمي والتسول والدليل على ذلك هو أن نسبة 78,56 % هم تلاميذ لزالوا على مقاعد الدراسة.

4- جدول يبين توزيع المبحوثين من حيث عدد الاخوة:

عدد الاخوة	التكرارات	النسبة المئوية
[2-4]	05	%35,72
[5-7]	07	%50
7<	02	%14,28
المجموع	14	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة لديهم عدد كبير من الاخوة داخل المنزل حيث وجدنا نصف العينة 50% عدد أفرادها من [5-7] وتليها نسبة 35,72% عدد اخوتهم من [2-4] ثم بنسبة أقل أكبر من 7 إخوة بنسبة 14,28%.

5- جدول يبين توزيع المبحوثين من حيث الترتيب بين الإخوة:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
البكر	03	%21,42
المتوسط	06	%42,85
الأصغر	05	%35,71
المجموع	14	%100

إن أغلبية أفراد العينة يحتلون المرتبة الوسطى بنسبة 42,85% أما الذين يحتلون الفئة الصغرى فهم بنسبة 35,71% ثم تليها الفئة البكر في المرتبة الأخيرة بنسبة 21,42%.

6- جدول يبين توزيع المبحوثين من حيث نوعية السكن.

نوعية السكن	التكرارات	النسبة المئوية
شقة	01	%07,14
بيت قصديري	11	%78,57
بيت أرضي	02	%14,28
المجموع	14	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة يسكنون في بيوت قصديرية والتي مثلت أعلى نسبة قدرت ب 78,57% ثم تليها نسبة 14,28% يسكنون في بيت أرضي وأقل نسبة 07,14% يسكن في شقة.

ونستنتج من خلال الجدول أن هناك علاقة بين نوعية السكن للمتسول.

تحليل واستنتاج الفرضية الأولى:

يعد التفكك الأسري وخاصة (وفاة الوالد، الطلاق، الهجر) من الأسباب الأساسية والحاسمة المؤدية إلى تسول الأطفال من خلال عرضنا واستجوابنا للحالات تبين لنا أن هناك من المبحوثين من ينتمون إلى أسر مفككة والذي بلغ عددهم 7 حالات من أصل 14 حالة فكل هذه الحالات فقدت

الوالد إما بسبب الوفاة وهذا في الحالتين 7 و 10 ففي الحالة رقم 7 صرح المبحوث بقوله " ملي مات بابا بديت نطلب " فمن خلال هذه العبارة تبين لنا أن وفاة الأب أدى إلى تسول هذه الحالة وهذا ما جعله يتخلى عن الدراسة بسبب الوضعية الاقتصادية المزرية التي تعاني منها الأسرة والاتجاه لاحتراف التسول كمهنة للمساهمة في مصاريف العائلة .

أما الحالة 10 كانت تعيش داخل وسط أسري مستقر مع الأب، لكن بوفاته تغيرت حياتها ويتضح هذا من خلال ما صرحت به الحالة "كنا عايشين لباس علينا" " مات بابا ويما تزوجت براجل واحد آخر" "هنا بديت نطلب على خاطر راجل يما هو لي يقولي روح أطلب وجيبلي الدراهم "، يتضح هنا أن وفاة الوالد تسبب في عدة تغيرات طرأت على حياة الحالة خاصة بعد إعادة والده الزواج حيث توقف عن الدراسة وأصبح يتسول بدافع من زوج أمه، أما فيما يخص التفكك بسبب الطلاق فهو يتبين من خلال الحالات رقم 09، 05، 03 فالحالة رقم 03 سلك طريق التسول منذ الصغر رفقة إخوته وهذا قبل الطلاق لأن الأسرة كانت تعيش حالة تفكك معنوي تفتقر إلى التماسك فالروابط الأساسية كانت ضعيفة ويتضح هذا من خلال كلام الحالة " ملي كان معانا ما يحوس علينا مانحسوا بيه" وهذا راجع إلى ضعف التفاعل وانعدام شبكة العلاقات الأسرية وهذا ما أثر على شخصية الحالة وخاصة في هذه المرحلة العمرية التي تحتاج إلى مزيد من الرعاية والحنان والعطف الأبوي فلم يجد إلا الشارع أمامه مما أكسبه سلوكات انحرافية أخرى وهذا من ما صرح به لنا " صح صح أنا ساعات نسرق .... كنت نسرق غير الهواتف ونسرق Les portefeuille " فهو اتجه إلى السرقة من أجل أن يحقق أكبر قدر ممكن من الربح وأخذ التسول كستار له لارتكاب سلوكيات انحرافيه أما الحالة رقم 05 فهي تختلف عن باقي الحالات لأنها لم ترى والدها منذ أن كانت في عمرها 4 سنوات.[1]

لأنه تركهم قبل انفصاله عن والدتها وأعاد الزواج بأخرى فهي تتسول بدون علم والدتها فعند إعطائها النقود تضطر إلى الكذب عليها كما صرحت " يما معلبالهاش بلي راني نجي نطلب " أنا نكذب عليها، أما بالنسبة للحالة رقم 09 فهو يتسول رفقة والدته، فاتجهوا إلى التسول بعد فقدانهم للعائل بالإضافة إلى أنه لا يوجد أي دخل شرعي يعيشون منه غير التسول، أما التفكك الثالث فهو

[1] 03، 05، 06، 07، 09، 10، 13.

يخص الهجر ويتجلى هذا من خلال الحالتين 6 و 13 اللتان يعانيان من هجر الوالد، اتضح لنا هذا من خلال تصريح الحالة رقم 6 " يما حية وبابا سمح فينا وتزوج مرا واحدة أخرى " يتضح هنا أن هجر الوالد للبيت ترك فراغا ماديا ومعنويا مما أثر على الحالة التي أصبحت تسلك هذا السلوك المرضي " التسول" وهذا نتيجة لغياب المدخول الذي كان يوفره رب الأسرة ونفس الشيء بالنسبة للحالة رقم 13 فهي أيضا تعاني من هجر الوالد مما جعل الحالة تذهب إلى التسول " بديت نطلب ملي خلانا بابا وراح تزوج بمرا واحدة أخرى ... وشرالها دار شابة من عند عمتي" يتضح لنا هنا أن الحالة تأثرت بالوضعية التي تعيشها ويظهر بأنه متأثر بالبيت الذي يعيش فيه والده لأن الحالة تعيش داخل بيت قصديري على خلاف ما يعيشه والده في بيته مع زوجته الثانية، هذه الحالات تعرضت للتفكك الأسري وهي في سن مبكر الوقت الذي يكون فيه الطفل في أمس الحاجة إلى البيئة الأسرية التي يلجأ إليها لتحقيق رغباته فالأب يلعب الدور الأساسي في تواجد الأسرة وتماسكها وغيابه يعني القيادة داخل البيت وخارجه وفقدان الأدوار والوظائف التربوية خاصة وأن الطفل في تلك المرحلة بحاجة لعطف أبيه وتظهر لنا أثار عديدة على مستوى شخصيته بالإضافة إلى هذا فإن تعرض الأسرة إلى الهزات وتصدعها وتدهور العلاقات داخلها من شأنه أن يصيب أفرادها بتأثيرات سلبية والطفل بحكم هشاشته يكون الضحية الأولى للتفكك الأسري حيث يفقد شعوره بالانتماء داخل أسرته مما يجعله يبحث عن السبيل خارج المحيط العائلي كالاتجاه إلى التسول.

استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال تصريحات المبحوثين يمكننا أن نستنتج بعض النقاط والتي تؤكد صحة فرضيتنا الأولى ومن بينها ما يلي:

- إن وفاة الوالد أدى إلى توقف الأبناء عن الدراسة واتجاههم إلى التسول.
- أن تفكك الأسرة بمختلف أنواعه أدى إلى فقدان الأسرة للمدخول وهذا ما دفع أبنائهم للتسول لتأمين حاجيات الأسرة المادية.
- نقص التفاعل بين أفراد الأسرة يؤدي إلى إحساس الطفل بالاغتراب مما يؤدي إلى خروجه للتسول.

ومن هنا نستنتج أن التفكك الأسري وخاصة (وفاة الوالد، الطلاق، الهجر) من الأسباب الأساسية والحاسمة المؤدية إلى تسول الأطفال.

تحليل واستنتاج الفرضية الثانية.

تؤدي نقص الرقابة والتربية للوالدين إلى خروج الأطفال للتسول وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال تصريحات المبحوثين هو أن جل الحالات تعاني من نقص الرقابة والتربية من الوالدين، بالنسبة لنقص الرقابة يتضح لنا من خلال تصريح الحالات مثلا رقم1" ما كانش في الدار اللي يقولي أجبدي أقراي جبت المعدل 10/3 " يتضح هنا أن نقص الرقابة في متابعة الابنة على الدراسة أدى إلى تدني مستواها التعليمي ونفس الشيء بالنسبة للحالة رقم 2 التي أعادت السنة كما صرحت به بالاضافة إلى أنها تتأخر في الدخول إلى المنزل وهذا يعني عدم وجود متابعة ومراقبة والديها كما قالت " تقلي يما متروحيش تقراي روحي معايا باش نلايموا الدراهم" يتضح لنا من خلال هذه التصريحات أن الحالات تفتقد إلى الرقابة داخل وخارج المنزل وهذا من خلال عدم وجود متابعة للأبناء خاصة في مجال الدراسة حيث يقضون معظم أوقاتهم في التسول مما قد يؤثر على حياتهم الدراسية وما قد يظهر على سلوكاتهم من انحراف وكل هذا راجع إلى نقص الرقابة وقد أثبتت دراسة أجريت في انجلترا قام بها " واست فرانكتون"[1] أن الأطفال الغير مراقبين هم أكثر عرضة للجنوح من الأطفال الذين كانت الرقابة الأبوية عليهم حسنة أو معتدلة (31,01% /74 بالمقابل 16,05%/30)، وفي الولايات الأمريكية المتحدة وجد "قلواكس" 63,8% من عينتهم الناجحة للذكور غير مراقبين مراقبة سليمة من طرف أمهاتهم وهذا بالمقارنة 13% فقط الأولاد والذكور السوياء.

كما وجد "علي مانع" علاقة وطيدة بين الرقابة الأبوية وجنوح الأحداث 65% من الذكور الجانحين كانوا غير مراقبين على الاطلاق.[2]

وهذا ما يتوافق مع نتائج دراستنا حيث أنه من مجموع 14 مبحوث فهناك 13 حالة يفتقدون إلى الرقابة الأبوية وقدر هذا بنسبة 92,85%.

[1] علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1997، ص 53-54.
[2] علي مانع، نفس المرجع السابق، ص 55.

أما فيما يخص التربية الوالدية فإن معظم أفراد العينة تفتقر إليها ويتبين هذا من خلال الحالات (1-2-4- 11- 12-14) حيث أن الأطفال يتسولون بدافع من والدهم وهذا بنسبة 42,85% أما بالنسبة للحالات التي تتسول بدافع من أمهاتهم وجدنا 12 حالة وهذا بنسبة 85,71 % وهذا ما ينطبق على الدراسة التي قام بها الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز اليوسف حيث توصل في دراسة إلى أن 70% من الأطفال المتسولين المشكلين بالدراسة قالوا إنهم يمتهنون التسول بتشجيع ودفع من أمهاتهم[1] ويتضح هذا من خلال تصريح بعض الحالات التي تخص دراستنا مثلا في الحالة رقم1 " يما وبابا يقولولي روحي تطلبي والأكثرية يما هي لي تقولي روحي أطلبي روحي للسوق لايمي الدراهم " ونفس الشيء بالنسبة للحالات رقم (2-4-11-12-14) بينما وجدنا حالة واحدة تتسول دون علم والدتها وهذا في الحالة رقم 5 بنسبة 7,14 % وحالة واحدة تتسول بدافع من زوج الأم وهذا ما صرح به الحالة رقم 10 " بديت نطلب على خاطر راجل يما هو لي يقولي روح أطلب وجيبلي الدراهم" فهو يفتقر إلى عاطفة الأبوة ويعاني من قسوة زوج الأم مما قد يعرضه إلى الانحراف والهروب من المنزل.

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال استجوابنا ومقابلتنا مع المبحوثين استنتجنا بعض المعطيات التي أثبتت صحة فرضيتنا والتي تتمثل في النقاط التالية:

- إن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة أدى بالوالدين إلى دفع أبنائهم إلى التسول غير مكترثين بمصيرهم والخطر الذي يتعرضون له وهم في هذا السن المبكر.
- إن معظم الأطفال يفتقدون إلى من يراقب دروسهم داخل المنزل وهذا ما شجعهم عل احتراف التسول فبدلا من مراجعة دروسهم يذهبون إلى التسول.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن نقص الرقابة والتربية الوالدية تؤدي بالأطفال للخروج إلى التسول.

[1] عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، مرجع سبق ذكره، ص 14.

الاستنتاج العام:

من خلال دراستنا المتواضعة لموضوعنا تسول الأطفال فقد حاولنا فيه الكشف عن علاقته بالتنشئة الاجتماعية للأسرة، من خلال التصدع الذي يصيب الأسرة ونقص الرقابة والتربية الوالدية ومن خلال تحليلنا المعمق للحالات استنتجنا ما يلي:

- خروج الأطفال للتسول هو الحاجة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، ولا يأتي إلا عن طريق المال فأصبحت الحاجة إلى المال دافعا قويا يرمي بالأطفال إلى التسول من أجل تحقيق حاجاتهم الضرورية من مأكل وملبس وغيرها.

- إنه كلما زاد تماسك الأسرة كلما قل التسول بمعنى أن نسبة عالية من المتسولين تعيش داخل أسر مفككة وقدر هذا بنسبة 50% من أفراد العينة.

- توجد أصناف من الأسر لا تدرك أهمية القيمة التربوية، وهي الأسر التي يسودها الاضطراب فإذا تربى الطفل في كنف هذه الأسر فقد يتطبع بطابعها وعاداتها وسلوكها لأن الطفل في هذه المرحلة يكون شديد التأثير بمن هم أكبر منه سنا سواء كان الأب، الأم، الأخ من تربية هذه الأسر على الأخلاق الحميدة والأعمال الحسنة تربيه على التسول وتعلمه أساليبه وتقنياته فتزرع فيه هذا السلوك ويتشبث به الطفل ويكبر وهو ينتهجه فمثلا الحالة رقم 14 كريمة التي تنتهج هذا السلوك بتحريض من والدها بهدف اتيانها له بالمال وهذه الحالة تنطبق على حالات أخرى أيضا الحالة رقم 8 الذي يتسول برفقة والدته التي تطلب منه عدم الذهاب إلى المدرسة من أجل التسول .

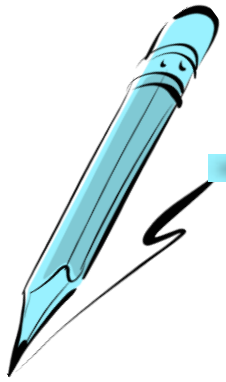
- إن أغلبية أفراد العينة تنتهج أسرهم أساليب التنشئة الخاطئة والمتمثلة في الحرمان ونقص الرقابة، التساهل، عدم التحكم والتوجيه كلها عوامل تدفع بالطفل إلى التسول.

- إن للأم دور كبير في دفع الأبناء إلى التسول، وهذا ما استنتجناه في دراستنا إن 85,71% من الحالات المدروسة يتسولون بدفع وتشجيع من أمهاتهم.

- إن المتسولون يستعملون مصطلحات خاصة بهم حسب المكان الذي يتواجدون فيه.

- إن أغلب الأطفال يتسولون في وقت الفراغ الذي كان من المفروض أن يشغلوه في مراجعة دروسهم.

- إن الحرمان العاطفي للطفل يدفع به إلى انتهاج سلوكات معينة كوسيلة للتعبير عن النقص ويتمثل هذا الحرمان في العطف الأبوي خاصة في الأسرة المفككة فيجد الطفل نفسه مسؤولا عن عائلته وهو في بداية حياته.
- إن أكثر الطرق شيوعا هو التجول والجلوس في الأماكن التي تكون مكتظة بالمارة.
- إن المتسولين يتعرضون إلى مضايقات مما يؤثر عل نفسيتهم.
- إن معظم الحالات المدروسة يتراوح إيرادها من 200 إلى 400 دج.
- إن 92,85% من أفراد العينة يسكنون في بيوت قصديرية.
- إن غالبية أولياء الأطفال المتسولون لا يهتمون بمتابعة أبنائهم دراسيا.
- إن امتهان التسول يؤدي إلى اكتساب سلوكات انحرافية أخرى كالسرقة والكذب.
- خروج الأطفال إلى التسول يجعلهم عرضة للتحرشات والاعتداءات الجنسية مثل الحالة رقم 12 وأيضا يتعرضون للعنف بشتى أنواعه، خاصة الضرب ممن هم أكبر سنا منهم.



الخاتمـــة

خاتمـــة:

وفي ختام هذه المذكرة، يتضح أن ظاهرة تسول الأطفال ليست مجرد سلوك عابر، بل هي نتيجة لتراكمات اجتماعية واقتصادية ونفسية، تلعب الأسرة فيها دورًا محوريًا من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها. فغياب الرقابة الأسرية، وتفكك الروابط العائلية، وانتشار الفقر والجهل، كلها عوامل تسهم في دفع الأطفال نحو الشارع والتسول، بحثًا عن مصادر بديلة للإشباع النفسي والمادي.

كما بينت الدراسة أن الأسرة السليمة والمستقرة، التي توفر بيئة آمنة، وتغرس القيم الأخلاقية، وتلبي حاجات الطفل النفسية والمادية، تُمثل الدرع الأول للوقاية من هذه الظاهرة. لذلك، فإن معالجة تسول الأطفال تتطلب تدخلًا تكامليًا، يبدأ من دعم الأسر الهشة وتوعيتها بدورها التربوي، مرورًا بتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والتعليمية، وصولًا إلى سنّ تشريعات صارمة تحمي حقوق الطفل وتُجرم استغلاله في الشارع.

إن مواجهة هذه الظاهرة مسؤولية جماعية، تبدأ من الأسرة ولا تنتهي عند حدود الدولة، بل تتطلب تضافر جهود كل مكونات المجتمع لبناء بيئة سليمة تحفظ للطفل كرامته وتؤهله لأن يكون فردًا فاعلًا في المستقبل.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

المصادر

1.القرآن الكريم برواية حفص، دار غار حراء للنشر، سورية، 1425 هـ

2.ابو عبد الله بن إسماعيل البخاري: الصحيح، كتاب الشعب، الجزء الثالث والسادس، دار التحرير للنشر، القاهرة، 1978

3.الإمام مسلم الصحيح، الجزء الثالث، دار التحرير للنشر، القاهرة، 1983

الكتب

4.أحمد أحمد، الأسرة وتكوين الأسرة، الحقوق والواجبات، دن، دس

5.أحمد هاشمي: الأسرة والطفولة، دار قرطبة للنشر، سورية، 2004

6.أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية، ط1، مؤسسة الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، 1962.

7.أبو زيد علي المسند: مدخل البحث العلمي عن الجريمة، مؤسسة شهاب الجامعية، الاسكندرية، 1976.

8.احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت، 1986.

9.الحسين السيد محمد: قراءات في الأسرة ومشكلاتها في المجتمع المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

10. السيد علي شتى: المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، المكتبة المصرية للنشر، القاهرة، 2004.

11. السيد رمضان: مدخل رعاية الأسرة والطفولة (النظرية والتطبيق)، المعهد العالي للخدمة والاجتماعية، الاسكندرية، د س

المراجع:

12. السيد عبد الحميد عطية: التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحزين، القاهرة، 2001

13. جابر عوض السيد أبو الحسن عبد الوجود: الانحراف والجريمة فيث عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2004

14. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمصان، الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية: ط2، الجزائر، 1991

15. حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شهاب الجامعية، الاسكندرية، 2003

16. حافظ زكي الدين: الترغيب والترهيب، المجلد الأول، دار الفكر، دب، 1981

17. حسن السعاتي: بعوث اسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

18. خالد أحمد الشنتون: دور البيت في تربية الطفل المسلم، شركة شهاب للنشر، الجزائر،1989

19. خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، 1980

20. خليل ميخائيل: سيكولوجية الطفل والمراهق، ط 2، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية،

21. خليل عبد الرحمن المعايطة: علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الفكر للنشر، الأردن،2000

22. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990

23. زكية عبد القادر: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم المكتبية، الأنجلو مصرية للنشر، القاهرة، د س

24. صلاح الدين شروح: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر،2004

25. عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي – نظرياته وتطبيقاته– دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، 1994

المراجع:

26. عباس محمود عوض وسعاد صلاح الدمنهوري: علم نفس الاجتماعي، دار المعرقة الجامعية، الاسكندرية، 1998

27. عبد الرحمن العيسوي: مشكلة الطفولة والمراهقة، ط1، دار العلوم العربية للنشر، بيروت، 1993.

28. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977

29. عبد الله سليمان، دروس في شرح قانون العقوبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 .30

31. عبد العزيز سعد: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة الدار التونسية للنشر، تونس، د س 31- عمار بو حوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجمعية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س 1980

32. عمار بوحوش ومحمود الدنيبات: مناهج البحث العلمي (الأسس والأساليب)، ط1، مكتبة المنار، الأردن 1936

33. عمار بوحوش ومحمود الدنيبات عن عبد الباسط حسن: أصول البحث الاجتماعي، مطبعة لجنة البيان العربية الاجتماعية، 1936.

34. علي مانع: جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي للجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996

35. غياري محمود سلامة: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، ط1، مكتبة عكاظ للنشر، جدة، د س

36. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط 3 دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، د س

37. فوزية ذياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة والحضانة، ط2، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، د س

38. سناء الخوري: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1983

39. سناء الخوري: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية مصر، 1983

40. سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر، الأردن، 2002

المراجع:

41. سعد الدين ابراهيم وعبد الفضيل محمود: انتقال اليد العاملة، أشكال سياسات مركز دراسات الوحدة العربية، 1983

42. سليمان ابراهيم عبده: أضواء على مشكلة انحراف الأحداث في الأردن: بحوث المؤتمر العربي الخامس للدفاع الاجتماعي، بغداد، 1974

43. شفيق رضوان: علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1996

44. محمد مصطفى أحمد: الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

45. محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، 1980.

46. محمد عاطف غيث، المشكلات العائلية والسلوكية الانحرافي، دار المعارف، الاسكندرية، 1997

47. محمد عبد الرحمن حمودة: الطفولة والمراهقة، المشكلات النفسية والعلاج، ط1، القاهرة 1991

48. محمد سلامة محمد غياري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الطفولة والشباب، ط2 المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989

49. محمد سعيد فرج: الطفولة وثقافة المجتمع، كلية الأداب، جامعة طنطا، مصر، 1999.

50. محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق: مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، مكتبة

51. القاهرة، 1970 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981

52. محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1983

53. محمد عوض عباس: علم النفس العام، ط1، الدار الجامعية للنشر، بيروت، 1990

54. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981

55. محمود حسين: رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية للنشر، الاسكندرية، 1977

56. مصطفى الخشاب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار المكتبة الهلال، 1990

57. مصطفى غالب: في سبيل الموسوعة النفسية، منشورات دار المكتبة الهلال، 1990

58. مكي آدم سليمان: أساليب في التربية وعلم النفس وطرق التدريس، دار الفكر العربي، بيروت، 1974

59. منير عامر وشريف عامر: تربية الأبناء في الزمن الصعب، دار العلم للنشر، بيروت،1998

المراجع:

60. يوسف لاند: قانون الاجراءات الجزائية، دار الشهاب للنشر، الجزائر 1991

القواميس والمعاجم

61. القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي مدرسي، الشركة التونسية للنشر والمؤسسة الجزائرية للكتاب، د س

62. المنجد في اللغة: بدون مؤلف، دار الشروق، بيروت، ط 2، د س

63. الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة الأعمال للنشر والتوزيع، ط2، الرياض د س.

64. ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1975

65. علي بن هادية: القاموس المدرسي، ط2 الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997 1998

66. عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط 2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،

67. عبد العزيز محمد محمود: القاموس الشامل العربي، هيئة الأبحاث والترجمة، دار التراث الجامعية، بيروت، د س

68. طلعت همام: قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرحالة، بيروت، 1984

الرسائل الجامعية

69. عمار زعبنة: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، تخصص عيادي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 1998

70. عبد الكريم قريشي، مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، رسالة دكتورة دولة المجلات

71. الطاهر العبيدي وآخرون: ظاهرة التسول الأزمة، والحل)، مجلة التضامن، الجزائر، العدد 11 جانفي، 1993.

72. عبد الله بن عبد العزيز اليوسف انتشار ظاهرة التسول بين الأطفال فى السعودية مجلة ولدي العدد 61، ديسمبر 2003.

المحاضرات والملتقيات:

73. بوشناق خالدي عبد الله: أطفال ونساء ورجال يفترشون أرصفة المدن، وزارة التضامن الوطني، 2004

74. ملتقى حول حماية الطفولة والأحداث الجانحين العامل الاقتصادي والاجتماعي في جنوح الأحداث المعهد الوطني للشرطة الجنائية بالسحاولة الجزائر العاصمة، جوان 2001. المواقع الالكترونية

75. عبد الحليم عويس: التسول والمجتمع، جامعة الزقازيق على موقع الجامعة.
www.segazig.com

المراجع الأجنبية:

الفرنسية:

الكتب:

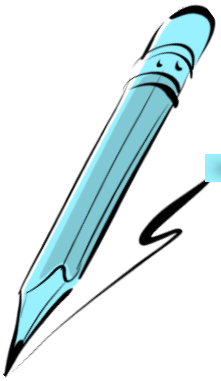
76- De condeuvar Paul: Le concept de socialisation chez Durkeim, L'harmattan, Paris, 1993

الانجليزية:

77-Vine Margaret s.w, Gabriel Tarde, in Pioneers in Criminology (E D) M, Monhina ,N,j, Patterson, 1972.

المجلات:

78-Hazel Henderson, New Indicators for culturally specific sustainable development In IFDA, dossier no 75 ,January, April, 1990.



الملاحـــق

دليل المقابلة

الاسم:

السن:

المستوى التعليمي:

عدد الإخوة:

الرتبة:

نوعية السكن:

المحور الأول: بيانات خاصة بعملية التسول.

1- كم كان عمرك عندما بدأت في ممارسة التسول؟ .....

2- كيف تكونت لديك فكرة التسول؟ .....

3- رفقة من تتسول؟ .....

4- لحساب من تتسول؟ .....

5- كم تجني نقود في اليوم؟ .....

6- هل النقود التي تجنيها في المناسبات هي نفسها التي تجنيها في سائر الأيام؟ .....

7- ماذا تفعل بالنقود التي تتحصل عليها؟ .....

8- هل تتعرض إلى مضايقات؟ .....

9- في حالة الإجابة بنعم من قبل من؟ .....

10- ما هي الأوقات التي تمارس فيها هذا السلوك؟ .....

11- ما هي العبارات التي ترددها أثناء ممارستك للتسول؟ .....

12- ما هو شعورك وأنت تتسول؟ .....

المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الأولى

13- هل والديك على قيد الحياة؟ .....

14- إذا كانت الإجابة بنعم هل لديهم عمل معي؟ .....

15- ما هو عمل والدك؟ .....

16- ما هو عمل والدتك؟ .....

17- إذا كانت الإجابة بـ لا. ماذا كان عملهما؟ .....

18- ما هي أسباب عدم عملهما؟ .....

19- بالنسبة لوالدك.....

20- بالنسبة لوالدتك.....

21- هل والديك منفصلين؟ .....

22- إذا كانت إجابتك بنعم هل والدك متزوج بزوجة ثانية؟ .....

23- إذا كان متزوج من امرأة ثانية، هل تسكن معكم أو لوحدها؟ .....

24- إذا كانت لوحدها هل يزوركم والدكم ويستجيب لاحتياجاتكم؟ .....

المحور الثالث: أسئلة خاصة بالفرضية الثانية.

25- هل هناك من يدفعك لممارسة هذا السلوك؟ .....

26- إذا كانت الإجابة بنعم. من هو؟ .....

27- هل والديك على علم بممارسة هذا السلوك؟ .....

28- إذا كانت الإجابة بنعم. كيف كان موقفهما؟ .....

29- إذا رفضت أن تتسول ما هو رد فعل والديك؟ .....

30- هل هناك من يراقبك في متابعة دروسك داخل المنزل؟ .....

31- إذا تأخرت عن المنزل، هل يسألك والديك عن السبب؟ .....

32- إذا تغيبت عن الدراسة هل تتعرض للعقاب من طرف والديك؟ .....

33- هل تفكر في التوقف عن ممارسة هذا السلوك؟ .....

34- هل تفكر في مهنة معينة مستقبلا؟ .....

35- هل لديك شيء آخر تريد أن تضيفه؟ .....